/ ;

فهرست كتاب الزراعة

صحيفه

صحيفه

الفول
الحمص
العدس
الترمس والكتان والقطن
البر والشعير
الكرم

صحيفه

صحيفه

صحيفه

التفاح
الزعرور
الخوخ
الكمثرى
المشمش
التين
الرمان

صحيفه

فى

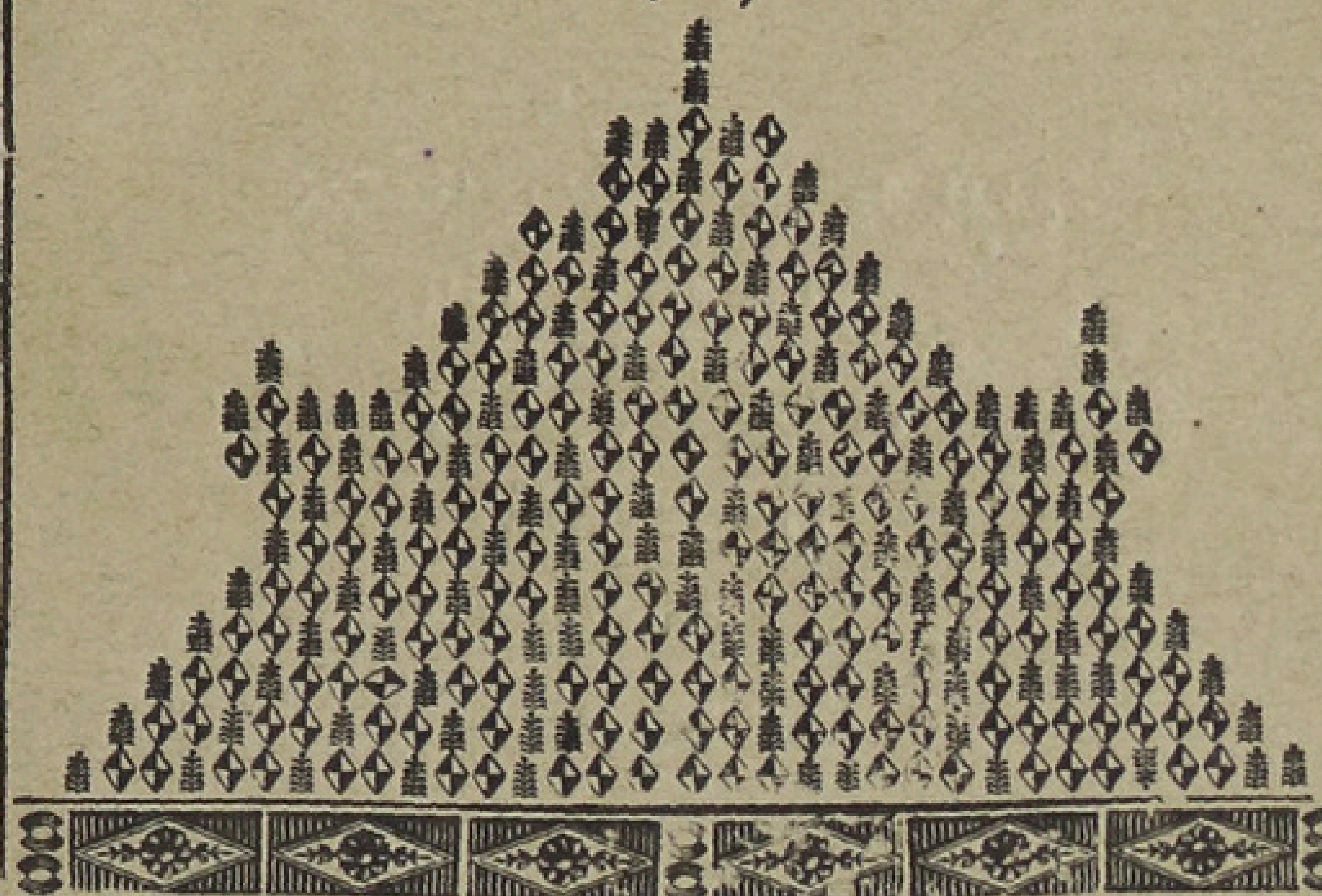
صحيفه

صحيفه

تم فهرست كتاب الزراعة

كتاب الفلاحة اليونانية تاليف
الفيلسوف الحكيم الماهر
قسطوس ابن لوقا الرومى
ترجمة سرجس
ابن هليا
الرومى

(الله)



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

هذا كتاب قسطوس الفيلسوف الرومى فى الزراعة ومايتعلق بها مما لا يستغنى الزارعون وأكثر سائر الناس عن علمه ويشتمل على اثنى عشر جزأ ترجمة سرجس بن هليا الرومى ترجمه من اللسان الرومى الى العربى ﴿الجزء الاول من الفلاحة الرومية﴾ قال قسطوس غرضنا ان نذكر فى هذا الجزء أسماء شهور الروم وعدد أيام كل شهر منها وأسماء البروج والمنازل والدرارى ومسير الشمس والقمر فى البروج والمنازل وأوقات طلوع المنازل ومايستدل به على الماضى من النهار أو الليل من الساعات ومعرفة أوقات طلوع القمر ومغيبه وفصول السنة وحدودها وأسماء الريح ومهابها وعلامات صفاء الهواء وصحته والعلامات التى يستدل بها على أحوال السنة ومايدفع به عوارض الجوّ ويشتمل هذا الجزء على سبعة عشر بابا

﴿الباب الاول فى السنة الرومية وأسماء شهورها وعدد أيام كل شهر منها﴾

قال قسطوس السنة عند اليونانيين والروم هى المدة التى تكمل فيها التغيرات الهوائية كالحرّ والبرد واختلاف الليل والنهار فى الطول والقصر وأحوال النبات كالازهار والاثمار وغير ذلك وهذه المدة تشتمل على ثلثمائة يوم وخمسة وستين يوما وربع يوم وهذا الكسر أعنى الربع باقى الى أن يجتمع منه يوم تام واذا اجتمع منه يوم تام زادوه فى أيام السنة الرابعة فتصير أيام

تلك السنة ثلثمائة يوم وستة وستين يوما وثلاث سنة كبيسة وهذه الايام تحيط باثني عشر شهرا أولها عند اليونانيين وقدماء الروم أوقطوطيوس ويسمى بالسريانية تشرين الاول وعدد أيامه أحد وثلاثون يوما ثم نوامبريوس ويسمى بالسريانية تشرين الثاني وعدد أيامه ثلاثون يوما ثم دامبريوس ويسمى بالسريانية كانون الاول وعدد أيامه أحد وثلاثون يوما ثم ينواريوس ويسمى بالسريانية كانون الثاني وعدد أيامه أحد وثلاثون يوما ثم فبروارس ويسمى بالسريانية شباط وعدد أيامه ثمانية وعشرون يوما هذا ان لم تكن السنة كبيسة وأما ان كانت كبيسة فعدد أيامه تسعة وعشرون يوما ثم مارطيوس ويسمى بالسريانية أذار وعدد أيامه أحد وثلاثون يوما ثم أبريالوس وهذا بالسريانية نيسان وعدد أيامه ثلاثون يوما ثم مايوس وهو بالسريانية أيار وعدد أيامه أحد وثلاثون يوما ثم أونيوس وهو بالسريانية حزيران وعدد أيامه ثلاثون يوما ثم أوليوس وهو بالسريانية تموز وعدد أيامه أحد وثلاثون يوما ثم أوغسطس وهو بالسريانية آب وعدد أيامه أحد وثلاثون يوما ثم سطنبرس وهو بالسريانية أيلول وعدد أيامه ثلاثون يوما وأما الروم المتأخرون فان أول شهور السنة عندهم ينواريوس وعدد أيامه كما تقدم أحد وثلاثون يوما ثم فبروارس وعدد أيامه ثمانية وعشرون يوما على ما تقدم ثم الشهور الباقية على ما ذكرنا فيكون آخر شهور السنة دامبريوس وهو في السنة التي ليست بكبيسة أحد وثلاثون يوما وفي سنة الكبيسة اثنان وثلاثون يوما فبهذين الامرين فقط تخالف السنة اليونانية وهي سنة القدماء من الروم السنة الرومية عند المتأخرين وذلك في المبدأ في موضع الكبس

الباب الثاني في أسماء بروج السماء ومنازلها ودراري النجوم

قال قسطوس اعلم ان الحكماء الاوائل قسموا دور الفلك باثني عشر قسما متساوية وسموها بروجا وانما جعلوا هذه القسمة اثني عشر لان ما تسيره الشمس من وقت اجتماع القمر بها الى وقت الاجتماع الذي يتلوه انما هو جزء من اثني عشر من دور السماء فلذلك جعلوا مقدار المسافة التي تسيرها الشمس من الاجتماع الى الاجتماع قسما واحدا وجعلوا مبدأ هذه الاقسام من نقطة الاستواء الربيعي وسموا كل قسم منها باسم الصورة المنتظمة من الكواكب الواقعة فيه فسموا القسم الاول بالحمل والثاني بالثور والثالث بالتوأمين والرابع بالسرطان والخامس بالاسد والسادس بالسنبلة والسابع بالميزان والثامن بالعقرب والتاسع بالقوس والعاشر بالجدي والحادي عشر بالدلو والثاني عشر بالحوت *وأما منازل القمر فثمانية وعشرون منزلة أولها النطح ثم البطين ثم الثريا ثم الدبران ثم الهقعة ثم الهنعة ثم الذراع ثم النثرة ثم الطرف ثم الجبهة ثم الزبرة ثم الصرفة ثم العواء ثم السماك ثم الغفر ثم الزبانا ثم الاكليل ثم القلب ثم الشولة ثم النعائم ثم البلدة ثم سعد الذابح ثم سعد بلع ثم سعد السعود ثم الاخبية ثم الفرغ المقدم ثم الفرغ المؤخر ثم بطن الحوت (وأما دراري النجوم الخمسة) فاولها

زحل وهو أبطؤها سيرا يقطع الفلك فى تسع وعشرين سنة ومية ونصف سنة ويقيم فى كل برج سنتين ومية وخمسة أشهر ونصفا ويمكث تحت شعاع الشمس نيفا وعشرين يوما ثم يظهر من جهة المشرق ويكون فى وسط زمان الاختفاء بالشعاع مقارنا للشمس ثم لا يقارنها الى انقضاء سنة ومية ونصف شهر (ثم المشترى) وهو كوكب كبير أبيض مشرب بصفرة يقطع الفلك فى احدى عشرة سنة ومية وعشرة أشهر ونصف ويقيم فى كل برج سنة ومية الا ربعة أيام ويقارن زحلا من عشرين سنة الى عشرين سنة ويقارن الشمس من سنة وثمن سنة ومية الى سنة وثمن سنة ومدة اقامته تحت الشعاع عشرون يوما وفى وسط هذه المدة يكون مقارنا للشمس ثم يظهر من جهة المشرق (ثم المريخ) وهو كوكب أحمر يقطع الفلك فى سنتين ومية الا ثمن سنة ويقيم فى كل برج خمسة وأربعين يوما اذا أسرع وربما أقام فى البرج خمسة وسبعين يوما اذا أبطأ هذا اذا كان مستقيما وأما اذا كان راجعا فى البرج فانه ربما أقام فيه ستة أشهر وتقارنه الشمس من سنتين الى سنتين ويقيم تحت الشعاع مقدار شهرين ثم يظهر من جهة المشرق (ثم الزهرة) وهى أعظم الكواكب منظرا وأبهاها صورة وأشدها ضياء وهى تقطع الفلك فى سنة ومية الا انها تسرع تارة فتقطع البرج فى خمسة وعشرين يوما أو نحو ذلك وتبطئ تارة فتقيم فى البرج أكثر من شهر والزهرة لا ترى فى وسط السماء أصلا انما هى أبدا امام الشمس أو خلفها وهى تقارن الشمس من عشرة أشهر الى عشرة أشهر وهى مستقيمة وتقيم تحت شعاعها نحو أربعين ليلة ثم تظهر بالعشيات فى المغرب وهى مستقيمة سريعة السير ولا تزال كذلك حتى تتباعد من الشمس مقدار برج ونصف وتأخذ حينئذ فى الابطاء حتى تكون الشمس أسرع منها ثم تقهقر راجعة نحو الشمس وهى راجعة بعد اثنين وعشرين يوما من رجوعها ثم بعد ذلك تظهر فى المشرق وترى أياما طالعة وهى مع ذلك راجعة الى تمام اثنين وعشرين يوما من مقارنتها الشمس ثم تستقيم وتقيم بعد ان استقامت وهى تطلع آخر الليل نحو ثمانية أشهر حتى تلحق بالشمس وهى مستقيمة وتعود الى ما وصفنا (ثم عطارد) وهو كوكب فى جرم زحل وهو فى الاغلب تحت شعاع الشمس مشرقا أو مغربا أو مع الشمس فى موضع واحد ولذلك لا يرى فى وسط السماء أصلا واذا كان عطارد مغربا فهو مستقيم واذا كان مشرقا فهو راجع وعطارد يقطع الفلك فى سنة ويقيم فى البرج اذا كان مسرعا مستقيما سبعة عشر يوما وأما اذا كان راجعا فربما أقام فى البرج قريبا من شهرين ومدة ما يبقى عطارد راجعا اثنان وعشرون يوما وفى وسط زمان الرجوع يكون مقارنا للشمس فاذا قارن الشمس وهو مستقيم ظهر بالعشيات بعد المقارنة بأيام يسيرة فيرى فى جهة المغرب وهو مستقيم ولا يزال كذلك الى ان يتباعد عن الشمس نحوا من خمسة وعشرين درجة ويأخذ حينئذ فى الابطاء حتى تكون الشمس أسرع منه ثم يقهقر نحو الشمس ويقارن الشمس وهو راجع وذلك بعد مقارنته لها فى الاقامة بستين يوما ثم بعد ذلك يظهر فى المشرق فيرى وهو مع ذلك راجع الى تمام احد عشر

يوما

يوما من يوم المفارقة ثم يستقيم أياما ويقهقر نحو الشمس حتى يقارنها ويعود الى ماوصفناه

﴿الباب الثالث فى مسير الشمس والقمر فى البروج والمنازل﴾

قال قسطوس * واذ قد أتينا على ذكر الدرارى الخمسة ووصف مالابد من أحوالها فلنأخذ الآن فى شرح مسير الشمس والقمر فى البروج والمنازل فأقول وبالله التوفيق الشمس تدور الفلك فى سنة رومية وتقطع البروج فى أزمنة مختلفة غير متساوية وذلك انها تقطع الحمل فى ثلاثين يوما ونصف يوم وتقطع الثور فى احد وثلاثين يوما وتقطع الجوزاء فى اثنين وثلاثين يوما وتقطع السرطان فى مثل المدة التى قطعت فيها الجوزاء وذلك اثنان وثلاثون يوما وتقطع الاسد فى مثل المدة التى قطعت فيها الثور وهو احد وثلاثون يوما وتقطع السنبلة فى مثل المدة التى قطعت فيها الحمل وهو ثلاثون يوما ونصف يوم وتقطع الميزان فى ثلاثين يوما وكذلك العقرب وتقطع القوس فى تسعة وعشرين يوما وكذلك الجدى وتقطع الدلو فى ثلاثين يوما وكذلك الحوت (واعلم) ان الشمس تكون فى الحمل فى اليوم الخامس عشر من أذار فاذا أردت أن تعلم مكان الشمس من البروج فى أى يوم أردت فخذ الايام التى من الخامس عشر من أذار التى تريد ذلك فيه ثم أسقط منها لكل برج عدد أيامه وابدأ بالحساب من برج الحمل فحيث انتهيت فالشمس فى ذلك البرج الذى انتهيت اليه وقد قطعت منه بقدر الايام الماضية منه * واعلم ان الشمس تستر بشعاعها جزأ من اثنى عشر من دور الفلك فلا يرى أصلا فاذا كانت فى نصف برج الحمل اختفى بشعاعها برج الحمل كله فلا يرى أصلا والبروج الاحد عشر الباقية ترى كلها وكذلك اذا كانت فى نصف الثور يختفى بشعاعها الثور أجمع فلا يرى أصلا ويرى ماعداه من البروج وعلى هذا الترتيب حال البروج الباقية اذا حلت الشمس أنصافها * واعلم ان الشمس تقطع كل واحد من المنازل فى ثلاثة عشر يوما بالتقريب ويختفى بشعاعها منزلتان وثلثا منزلة وسدس أمامها ومنزلة وسدس خلفها فاذا أردت أن تعلم المنزلة التى فيها الشمس فارتقب من بعد غروب الشمس بقليل أول منزلة تراها فى الافق الغربى واحفظها ثم ارتقب آخر تلك الليلة آخر ماتراه من المنازل طالعا واعلم وسط مابين تلك المنزلة التى حفظتها وبين هذه فما كان فالشمس فى ذلك الموضع المتوسط بين المنزلتين المذكورتين * وأما القمر فانه يدور الفلك على الامر المتوسط فى سبعة وعشرين يوما وثلث يوم ويقيم فى البرج اذا كان مسرعا يومين واذا كان بطيئا يومين وثلثين ومدة اختفاء القمر بالشعاع أما اذا كان مسرعا وكان فى الشمال من طريقة الشمس فاقل مايكون يوما ونصف يوم وأما اذا كان بطيئا وكان فى الجنوب من طريقة الشمس فأكثر مايختفى ثلاثة أيام فاذا أردت أن تعلم المنزلة التى يكون القمر فيها فخذ مامضى من الشهر القمرى الذى أنت فيه من الايام وأعط لكل يوم منزلة وابدأ من المنزلة التى تكون فيها الشمس أول ذلك الشهر فحيث انتهيت فالقمر فى تلك المنزلة فى اليوم الذى حسبت له وان شئت فارصد القمر فى آخر الشهر الى ان يحصل اليوم الذى يكون فيه آخر طلوعه صبحا وارصده بعد ذلك بالعشى الى ان يحصل الليلة التى يكون

فهم اول رؤيته مساء وحصل وسط الزمان الذى بين هاتين الحالتين هذا ان كان الهلالان متساويين أعنى هلال الصباح وهلال المساء وأما ان كان احدهما أكثر من الآخر فاقسم الزمان المذكور بقدر نسبة احدهما الى الآخر فيكون القمر اذا انقضى من الزمان المذكور الى حد القسمة مع الشمس فى منزلة واحدة وفى درجة واحدة فاجعل ذلك مبدأ الحساب منزلة القمر فى ذلك الشهر

﴿الباب الرابع فى أوقات طلوع المنازل من بعد اختفائها بالشعاع﴾

اذا أردت أن تعلم المنزلة التى تطلع صبحا وهى المنزلة التى كما خرجت من الشعاع فاعرف منزلة الشمس فى اليوم الذى تريد ذلك فيه وعد منها الى خلال توالى المنازل ثلاثة فان المنزلة الثالثة من منزلة الشمس على خلاف توالى المنازل هى المنزلة الطالعة وقت الصباح وليس بينها وبين الشمس منزلة ترى وكواكب الثريا تطلع فى زماننا صبحا فى اليوم السابع من ايار وتطلع فى بلاد طائفة من الروم التى تسمى المهراس بعد طلوعها فى بلادنا بيومين وكذلك فى بلادر ومية وتطلع فى بلاد كاوريه بعد طلوعها فى بلادنا بخمسة أيام على ماذكره ارشميدس المساح العالم

﴿الباب الخامس فى معرفة مامضى من النهار أو الليل من الساعات﴾

قال قسطوس * يجب على من أراد علم هذا الباب ان يكون عالما بأقصر الظلال فى أوائل البروج وهى ظلال نصف النهار اذا كانت الشمس فى أوائل البروج فان هذه الظلال اذا كانت محصلة عند الطالب فى اقليمه تهيأ له ان يعلم الماضى من الساعات فى اقليمه فى أى يوم كان من أيام السنة والطريق الى تحصيل هذه الظلال ان يعمد الطالب لها الى أرض مستوية لا علو فيها ولا انخفاض ويدير فيها دائرة سعتها أربعة أذرع ثم يعمد الى عود مستو لا عوجاج فيه طوله ذراع ويقيمه على مركز الدائرة قياما تاما صحيحا لا ميل فيه أما اثباته فذلك يكون بان يدفن منه فى الارض نصفه وهو شبر ويبقى الظاهر منه فوق الارض شبرا ويدعمه دعما قويا وأما مايعمل حتى يكون قيامه على الارض صحيحا لا ميل فيه فهو ان يعلم على محيط الدائرة ثلاث علامات متباعدة تكاد تقسم الدائرة بثلاثة أقسام متساوية أو ما يقرب منها ثم يقيس بعد رأس العود من العلامات الثلاث متساوية فالعود قائم على تلك الارض قياما صحيحا لا ميل فيه وان كانت ابعاد رأس العود من العلامات الثلاث متفاوتة فالعود مائل فأصلحه حتى يوافق فاذا تم ذلك فارتقب ظل هذا العود من بعد طلوع الشمس بقليل الى ان يوافى محيط الدائرة فاذا وافاها فعلم عليه فى محيط الدائرة علامة وسمها مدخل الظل ثم ارتقب طرف ظل العود أيضا فى النصف الثانى من النهار الى ان يوافى محيط الدائرة وعلم عليه حينئذ فى محيط الدائرة علامة وسمها مخرج الظل ثم اقسم القوس من محيط الدائرة التى بين مدخل الظل ومخرجه بنصفين وكذلك اقسم وتر هذه القوس وهو الخيط المستقيم الذى يصل من مدخل الظل الى مخرجه بنصفين ثم خط فى الارض خطا يمر على منتصف القوس وينتهى الى أصل العود القائم على مركز الدائرة

فيكون ظل العود القائم على مركز الدائرة أقصر ما يكون فى كل يوم من أيام السنة اذا وقع على هذا الخط فاذا تم ذلك فاقسم بالبركار لطول العود القائم على مركز الدائرة من أصله الى أعلاه باثنى عشر قسما متساوية من غير ازالته عن موضعه ولا تغييره عما كان عليه وسم كل قسم منها أصبعا ثم افتح البركار بقدر أصبع منها واتركه على فتحته وقسم به الخط الذى خططته فى الارض وهو الذى قلنا عليه تقع الظلال القصار وليكن مبدأ القسمة من طرفه الذى عند أصل العود ومنتهاها فى جهة الشمال وليكن مبلغ هذه الاقسام خمسة وأربعين قسما فاذا فرغت من ذلك فارتقب اذا كانت الشمس فى أول برج الجدى ظل العود القائم على مركز الدائرة الى ان يقع على خط نصف النهار وهو الخط الذى قلنا عليه تقع الاظلال القصار واعلم كم فيه من اجزاء هذا الخط فما كان فاحفظه فانه أقصر ظل يكون اذا كانت الشمس فى أول برج الجدى ثم ارتقب أيضا اذا كانت الشمس فى أول برج الدلو ظل العود المذكور الى ان يقع على خط نصف النهار واعلم كم فيه من اجزاء خط نصف النهار فما كان فاحفظه فانه أقصر ظل يكون اذا كانت الشمس فى أول برج الدلو وهكذا حصل الظل الأقصر اذا كانت الشمس فى أول برج الحوت وفى أول برج الحمل وفى أول برج الثور وفى أول برج الجوزاء وفى أول برج السرطان * وأما الظل الأقصر اذا كانت الشمس فى أول الأسد فهو مثل الظل الأقصر اذا كانت الشمس فى أول الجوزاء وكذلك الظل الأقصر فى أول السنبلة مثل الظل الأقصر فى أول الثور والظل الاقصر فى أول الميزان مثل الظل الاقصر فى أول الحمل والظل الاقصر فى أول العقرب مثل الظل الاقصر فى أول الدلو فاذا حصلت ذلك وأردت أن تعلم الظل الاقصر فى غير أوائل البروج فاعرف عدد ما للشمس فى البرج الذى هى فيه من الايام وانسبه من عدد الايام التى تقطع الشمس فيها ذلك البرج واحفظ تلك النسبة ثم خذ تفاوت مابين الظل الاقصر فى أول ذلك البرج وبين الظل الاقصر فى أول البرج الذى يتلوه وخذ من هذا التفاوت مثل تلك النسبة التى حفظتها ورده على الظل الاقصر فى أول ذلك البرج ان كان أقل من ظل البرج الذى يتلوه الاقصر وانقصه منه ان كان الظل الاقصر فى أول ذلك البرج بعد الزيادة عليه أو النقصان فهو الظل الاقصر فى اليوم الذى حسبت له فاذا علمت ذلك وأردت أن تعلم الماضى من النهار من الساعات فاعرف الظل الاقصر فى ذلك النهار وقف فى أرض مستوية واستدبر الشمس استدبارا صحيحا واعرف ما فى ظلك من الاقدام واضرب بها فى اثنى عشر واقسم المجتمع على سبعة فما خرج انقص منه الظل الاقصر فى ذلك اليوم فما بقى اقسم عليه اثنين وسبعين أبدا فما خرج فهو عدد ما مضى من ذلك من الساعات من أوله الى الوقت الذى قست فيه ظلك هذا ان كان قياسك قبل نصف النهار وأما ان كان قياسك بعد نصف النهار فذلك الخارج من القسمة هو الباقى من النهار من الساعات فاذا انقصته من اثنى عشر كان ما بقى هو الماضى من أول النهار الى الوقت الذى قست فيه من الساعات واذا أردت أن تعلم الماضى من الليل من

الساعات فاعرف منزلة الشمس فى الليلة التى تريد فيها ذلك وعدّ منها على توالى المنازل ثمانية فالمنزلة التى انتهيت اليها التى تتوسط فى أول ثلث الليلة فاذا أردت أن تعلم الماضى من ثلث الليلة من الساعات فاستدبر جدى بنات نعش استدبارا صحيحا وارفع وجهك نحو السماء قليلا قليلا من غير أن تميل نحو شمالك ولا نحو يمينك فما رأيته من المنازل بين عينيك فهى المنزلة المتوسطة فى ذلك الوقت فعدّ من المنزلة المتوسطة فى أول ثلث الليلة الى هذه المنزلة فما كان فاضربه فى ستة وأسقط المجتمع سبعة سبعة واحسب لكل سبعة أسقطتها ساعة وما بقى أقل من سبعة فهو ماضى من الساعة التى أنت فيها من الاسباع فاعلم ذلك * وفى معرفة الماضى من الليل من الساعات وجه آخر أصح من الذى تقدم ذكره وذلك بأن ترتقب أول منزلة ترى فى وسط السماء فى ثلث الليلة وآخر منزلة ترى فى وسط السماء فيها وخذ ما كان من المنازل من نصف المنزلة التى قبل ثلث المنزلة الى نصف المنزلة التى بعدها واحفظه فاذا أردت أن تعلم الماضى من الليل من الساعات فاعرف المنزلة المتوسطة فى الوقت الذى تريد ذلك فيه وعدّ من أول المنازل التى حفظتها فما خرج فهو الماضى من أول الليل الى الوقت الذى قست فيه الا ان هذا العمل فى كل ليلة لا يتم الا بأن تستعد له فى الليلة التى قبلها بمعرفة متوسط أول الليل وآخره بالعيان والمشاهدة وحينئذ يتأتى القياس فى الليلة التالية لها

* الباب السادس فى أوقات طلوع القمر وأوقات مغيبه *

اعلم ان القمر فى أول ليلة من الشهر القمرى يغيب اذا مضى من الليل ستة اسباع ساعة ويغيب فى الليلة الثانية اذا مضى من الليل خمسة اسباع ساعة ويغيب فى الليلة الثالثة اذا مضى من الليل ساعتان وأربعة اسباع ساعة ويغيب فى الليلة الرابعة اذا مضى من الليل ثلاث ساعات وثلاثة اسباع ساعة وعلى هذا الترتيب يتأخر مغيبه فى كل ليلة عن وقت مغيبه فى الليلة التى قبلها ستة اسباع ساعة فاذا كان فى ليلة أربعة عشر من الشهر كان غروبه آخر الليل وذلك على انقضاء ساعاته الاثنى عشر وفيما بقى من أيام الشهر يصير مغيبه نهارا وفى الليلة الخامسة عشر من الشهر يطلع اذا مضى من الليل ستة اسباع ساعة وفى الليلة السادسة عشر يطلع اذا مضى من الليل ساعة وخمسة اسباع ساعة وفى الليلة السابعة عشر يطلع اذا مضى من الليل ساعتان وأربعة اسباع ساعة وعلى هذا الترتيب يتأخر طلوعه فى كل ليلة عن وقت طلوعه فى الليلة التى قبلها ستة اسباع ساعة فاذا كان فى ليلة سبع وعشرين طلع على مضى احدى عشرة ساعة وسبع ساعة فاذا كان فى ليلة ثمان وعشرين اختفى بشعاع الشمس فعلى هذا اذا كنت فى النصف من الشهر القمرى وأردت أن تعلم الماضى من الليل وقت مغيب القمر فاعرف كم مضى من ليالى الشهر القمرى بالليلة التى أنت فيها واضرب عدد ذلك فى ستة وأسقط المجتمع سبعة وأعط لكل سبعة أسقطتها ساعة وما بقى بيدك دون سبعة فاسباع من ساعة فما كان من ذلك فهو الماضى من أول الليل الى وقت مغيب القمر فى الليلة التى حسبت لها واذا كنت فى النصف الثانى من الشهر

وأردت أن تعلم الماضى من الليل وقت طلوع القمر فاعلم كم ليلة مضت منه بالليلة التى أنت فيها واضرب عدد ذلك فى ستة وأسقط المجتمع سبعة سبعة وأعط لكل سبعة أسقطتها ساعة وما بقى بيدك دون ستة فهى اسباع من ساعة فما حصل معك من الساعات وأسباعها فهو الماضى من أول الليل الى وقت طلوع القمر فى الليلة التى حسبت لها * واعلم ان هذا الباب ليس هو على التحرير ولا على التقريب بل هو على الجليل من النظر والاعتبار

الباب السابع فى فصول السنة واختلاف الناس فى حدودها

قال قسطوس فصول السنة عند جميع الناس أربعة أولها الربيع ثم الصيف ثم الخريف ثم الشتاء واختلفوا فى مقادير الفصول وفى حدودها فذهبت طائفة من الناس الى ان زمان الربيع شهران وكذلك الخريف والى ان كل واحد من فصلى الصيف والشتاء أربعة أشهر واعتمدوا فى ذلك على ان زمانى الحرّ والبرد أطول من زمانى الاعتدال وذلك موجود بالحس وذهبت طائفة من العلماء الى ان هذه الفصول ليس لها حدّ معلوم فى الطول والقصر بل يختلف فى البلاد بحسب اختلافها فى العرض فن البلاد ما يقصر فيها زمان الخريف و يطول فيها زمان الربيع ومن البلاد ما هو على العكس من هذه ومن البلاد ما يقصر فيها زمان الشتاء و يطول فيها زمان الصيف ومن البلاد ما يطول فيها زمان الشتاء و يقصر فيها زمان الصيف وهذا كله موجود بالمشاهدة فانا نجد رومية وما كان على خطها من البلاد يطول فيها زمان الشتوة والبرد الى ان يبلغ نحو خمسة أشهر و يقصر فيها زمان الحرّ و يطول فيها زمان الربيع و يقصر فيها زمان الخريف ونجد زمان الحر فى المساكن التى تحت المنطقة الوسطى التى هى منطقة البروج أطول منه فيما عداها من البلاد لاسيما فيما كان من تلك المساكن تحت مدار المنقلب الصيفى فانه يكاد ان يكون الحرّ فيها ستة أشهر ونجد الفصول فى الاقليم الرابع تكاد ان تكون متساوية الازمان وكذلك نجدها فى أوائل الاقليم الخامس وذهب أهل النجوم الى ان فصول السنة على الاطلاق متساوية الازمان فى جميع البلدان كل فصل منها ثلاثة أشهر * قال قسطوس والذى أراه فى ذلك ان فصول السنة عند المنجمين غير فصول السنة عند أهل الفلاحة فان المنجمين يراعون فى فصول السنة قطع الشمس لارباع الفلك فزمان الربيع عندهم هو الزمان الذى تقطع فيه الشمس الحمل والثور والجوزاء وفى أول هذا الزمان يكون النهار مساويا لليل و يكون طلوع الشمس من وسط المشرق ثم لايزال النهار يتزايد والليل يتناقص ومطلع الشمس فى كل يوم يتقدم الى الشمال فاذا كان آخر هذا الفصل بلغ النهار نهاية طوله و بلغ الليل نهاية قصره و بلغ الشمس نهاية مطالعها فى الشمال * وزمان الصيف عندهم هو الزمان الذى تقطع فيه الشمس السرطان والاسد والسنبلة وهذا الزمان يبتدئ والنهار فى غاية طوله والليل فى غاية قصره والشمس تطلع من أقصى مطالعها فى الشمال ثم يسرع النهار فى النقص والليل فى المزيد ومطلع الشمس فى كل يوم يقرب من وسط المشرق فاذا كان فى آخر الفصل تساوى الليل مع النهار

وطلعت الشمس من وسط المشرق * وزمان الخريف عندهم هو الزمان الذى تقطع فيه الشمس الميزان والعقرب والقوس وهذا الزمان يبتدئ والليل مستو مع النهار والشمس تطلع من وسط المشرق ولا يزال الليل يتزايد والنهار يتقاصر ومطلع الشمس فى كل يوم يتقدم الى الجنوب فاذا كان آخر هذا الفصل بلغ الليل نهاية طوله وبلغ النهار نهاية قصره وبلغت الشمس نهاية مطالعها فى الجنوب * وزمان الشتاء عندهم هو الزمان الذى تقطع فيه الشمس الجدى والدلو والحوت وهذا الزمان يبتدئ والليل فى غاية طوله والنهار فى غاية قصره والشمس تطلع من أقصى مطالعها فى الجنوب ثم ان النهار لا يزال يتزايد والليل يتناقص ومطلع الشمس يقرب من وسط المشرق فاذا كان آخر هذا الفصل تساوى الليل مع النهار وطلعت الشمس من وسط المشرق

﴿وأما فصول السنة عند أهل الفلاحة﴾ فغير ما قدمنا ذكره فان أهل الفلاحة يراعون فى فصول السنة أحوال النبات فزمان الربيع عندهم هو الزمان الذى تكثر فيه حركة الحيوان ونشاطه وشبقه ويفصح فيه الطير وتورق الاشجار وتزهر ويعقد الزهر وأول هذا الفصل ليس واحدا فى جميع البلاد وكذلك آخره ليس واحدا فى جميع البلاد فان أوله فى بعض البلاد فى أول شباط وفى بعضها فى العشر الاوسط منه وفى بعضها فى أواخره وفى بعضها فى أوائل أذار وفى بعضها فى العشر الاوسط منه وفى بعضها فى أواخره وفى بعضها فى نيسان فى أوائله أو فى وسطه أو فى أواخره وأول الربيع فى بلادنا يوافق الرابع والعشرين من اذار وقد يكون أول الربيع فى بعض البلاد عند هبوب ريح الصبا * وزمان الصيف عندهم هو الزمان الذى يكون فيه الحصاد واستكمال البزور خلفها وأول هذا الزمان على الاكثر فى الاقليم الرابع فى الرابع والعشرين من حزيران وقد يتقدم أول هذا الزمان عما قلناه فى بعض البلاد ويتأخر عما قلناه فى بعضها على مثال ما قلنا فى أول فصل الربيع * وزمان الخريف عندهم هو الزمان الذى تتم فيه الاثمار ويظهر اليبس فى الاشجار وتتناثر أوراقها ومبدؤه فى الاقليم الرابع غالبا فى اليوم الرابع والعشرين من ايلول وقد يتأخر عن ذلك فى بعض البلاد ويتقدم فى بعضها على مثال ما قلنا فى أول فصل الربيع * وزمان الشتاء عندهم هو الزمان الذى يتم فيه يبس الاشجار وأوله غالبا فى الاقليم الرابع فى الرابع والعشرين من كانون الاول وقد يتقدم عن الرابع والعشرين من كانون الاول فى بعض البلاد ويتأخر عنه فى بعضها فهذا ما عول عليه أهل الفلاحة فى فصول السنة

﴿الباب الثامن فى الرياح وأسمائها ومهابها وما يستدل به على الريح الهابة هل هى من الارض أو من الجو والنافع من الرياح للحرث والضارة﴾

قال قسطوس * اعلم ان عدد الرياح عند الحكماء اثنا عشر ريحا أولها الريح التى تهب من مطلع الشمس فى زمان استواء الليل والنهار وتسمى بالرومية براس وبالعربية الصبا وهذه الريح أكثر ما يكون هبوبها فى الغالب فى زمان الربيع وهى ضارة فى بلادنا بالحرث والازهار

وثانيها الريح التي تهب من مغرب الشمس في زمان استواء الليل والنهار وتسمى بالرومية دكروروص وتسمى بالعربية الدبور وهي مقابلة لريح الصبا وهي نافعة في بلادنا وما تاخمها واتصل بها من البلاد التي على الساحل الشرقي من سواحل البحر الرومي للحيوان والحروث والثمار وأكثر ما تهب هذه الريح في أواخر الصيف وفي الخريف * وثالثها الريح التي تهب من تحت القطب الشمالي وتسمى بالرومية بوطوس وبالعربية الشمال وهذه الريح أكثر ما يكون هبوبها في الصيف وفي الخريف وذلك أول آب وفي ايلول وفي تشرين الاول والثاني وهي من الريح النافعة للحيوان والزراع ورابعها ريح تهب من مقابلة الشمال تسمى بالرومية ابرنيس وبالعربية الجنوب وأكثر ما يكون هبوب هذه الريح في فصل الشتاء ولا سيما في أواخر هذا الفصل وهي من الرياح الضارة بالحيوان والنبات * وخامسها ريح تهب من ثلث ربع الافق الذي بين مهب الصبا ومهب الجنوب وذلك يوافق في بلادنا مطلع أول برج الجدي وتسمى هذه الريح بالرومية طرارطيس وحالها في الضرر مركب من حال الصبا والجنوب الا ان مزاج الصبا عليها أغلب * وسادسها ريح تهب من ثلثي هذا الربع من ارباع الافق وذلك يوافق في بلادنا مطلع الكوكب المسمى بآخر النهر وتسمى بالرومية دوسكاس ومزاج هذه الريح مركب من مزاج الصبا والجنوب الا ان مزاج الجنوب عليها أغلب * وسابعها ريح تهب من ثلث الربع الذي بين مهب الصبا ومهب الشمال وذلك يوافق في بلادنا مطلع أول السرطان وتسمى هذه الريح بالرومية اريطوس ومزاجها مركب من الصبا والشمال الا ان الصبا عليها أغلب * وثامنها ريح تهب من ثلثي هذا الربع ويوافق الموضع الذي تهب منه في بلادنا مطلع الكوكب المسمى بالعيوق وتسمى هذه الريح بالرومية ذوسسطوس وهي في أثرها قريبة من الشمال * وتاسعها ريح تهب من ثلث ربع الافق الذي بين مهب الدبور ومهب الجنوب ويوافق ذلك في بلادنا مغرب أول الجدي وتسمى هذه الريح بالرومية اللاباش وأثرها كأثر الدبور والجنوب الا ان الدبور عليها أغلب * وعاشرها ريح تهب من ثلثي هذا الربع الذي بين الدبور والجنوب ويوافق ذلك في بلادنا مغرب الكوكب المسمى بآخر النهر وتسمى هذه الريح بالرومية ذرباوأثرها كأثر الدبور والجنوب الا ان الجنوب عليها أغلب * وحادي عشرها ريح تهب من ثلث الربع الذي بين الدبور والشمال وذلك يوافق في بلادنا مغرب أول السرطان وتسمى هذه الريح بالرومية الشرس وأثرها مركب من أثر الدبور والشمال الا ان الدبور عليها أغلب * وثاني عشرها ريح تهب من ثلثي هذا الربع الذي بين مهب الدبور ومهب الشمال ويوافق في بلادنا مغرب الكوكب المسمى بالعيوق وتسمى هذه الريح بالرومية زبرود وهي أنفع الريح للحيوان والزروع والثمار وهذه الرياح الثمانية التي لم نذكر لها اسما بالعربية تسميها العرب النكباء * وأما ما يستدل به على الريح الهابة هل هي من الارض أو من الجو فاعلم ان من علامات الرياح الهابة من الجو أن ترى الكواكب كأنها تجري أو كأن لها أذنابا ممدودة أو يرى

اضطرابها أكثر من العادة أو ترى سحابا جاريا أو ترى فى نواحى السماء برقا أو تسمع رعدا فاذا رأيت شيئا من ذلك فاعلم ان الريح الهابة انما هبوبها من الجو واذا رأيت مياه البحور والانهار والغدران تتدافع تدافعا قويا وتعظم أمواجها وتنتهى الى الشط بعنف أو ترى ريش رؤس الطيور التى فى الماء أو فى البر تكشفها الريح أو تقيمها أو ترى الريح تهيج بما على الارض من نبات وحشيش وشجر أو اذا سمعت عند هبوب الريح ارتجاجا ودويا فى الارض فاعلم ان الريح الهابة انما هبوبها من الارض

الباب التاسع فى علامات صفاء الهواء وصحته

قال قسطوس من علامات صفاء الهواء ان ترى الشمس حالتى الطلوع والغروب صافية ومنها ان ترى الهلال فى الليلة الاولى من الشهر القمرى وفى الليلة الثانية والثالثة والرابعة دقيقا صافيا ومنها ان ترى القمر عند انصافه فى نصف الشهر صافيا لا كدر فيه ومنها ان ترى الكواكب صافية خالصة الضوء وقدر كل واحد منها حالتى الطلوع والغروب والتوسط لا زيادة فيه ولا نقصان فهذه العلامات تدل على صفاء الهواء وانه لا رطوبة فيه ومن علامات صفاء الهواء ان يكون صافيا وان يكون مع صفائه حافظا فى كل فصل من فصول السنة لما ينبغى ان يكون عليه فى ذلك الفصل فان الاوائل قد بينوا ان الهواء متى كان كثير الاختلاف حتى يوجد فى اليوم الواحد على حالات مختلفة مرة حار ومرة بارد ومرة يابس ومرة رطب ومرة متحرك ومرة ساكن فذلك من علامات ضرر الهواء ورداءته ومنها ان تكون الشمس تلبث عليه فى كل يوم اللبث الطبيعى فان الهواء ان كان من جبال تستر عنه شعاع الشمس عامة النهار كان ذلك مما يفسده فالهواء الصحيح هو الهواء الصافى اللازم فى كل فصل من فصول السنة لما ينبغى ان يكون عليه فى ذلك الفصل الذى تلبث عليه الشمس اللبث الطبيعى

الباب العاشر فى العلامات التى يتوقع عند وجودها نزول المطر والتى تنذر بعدمه

قال قسطوس من علامات خصب العام وكثرة أمطاره ان ترى أهلة الخريف وأهلة الشتاء ضخاما كدرة ومن علامات الامطار ان ترى فى القمر سوادا ومنها ان ترى القمر فى فصلى الخريف والشتاء وقد اكتنفه سواد ومنها مضارعة الشمس للحمرة فى الطلوع ومنها ان تطلع الشمس ومعها سحاب مظلم ومنها ان يكون عن يسار الشمس حالة الغروب سحاب أسود ومنها ان ترى البرق فى مغارب الشمس أو فى مطالعها ومنها ان ترى فى أسافل القدور حين ترفع عن الاثافى شرارا ومنها قلة ضياء السرج وان تكون أضواؤها تضارع الظلمة فهذه كلها من علامات الغيث ولاسيما ان وجدت فى أوائل الشهر القمرى قال قسطوس والعوام لهم علامات يستدلون بها على نزول الغيث ونحن نوردها وان كانت مما يستخف به العلماء الذين لم ينظروا فى أسرار الطبيعة فمن ذلك ان ترى الخطاف يكثر التصويت وهو عائم ومنها ان ترى الدجاج يكثر الاحتكاك والتصويت ومنها ان ترى السكراكى قد أكثرت التصويت المتتابع

ومنها ان ترى الذباب تدنو من عامر الارض وريفها ومنها ان ترى الكلاب تكثر الحفر في الارض ومنها ان ترى الطير تكثر الانغماس في الماء ومنها ان ترى الجرذان البرية ينقلن من جحرهن التي في أسافل الارض الى ما ارتفع منها ومنها ان ترى الشياه الراعية تشتر ومنها ان ترى البقر صافات وقد استقبلت جهة الجنوب فهذه العلامات كلها عند العوام من علامات الغيث ولا سيما ان وجدت في أوائل الشهر القمري وأما علامات تأخر المطر فمنها تتابع الرياح وكثرتها فان الرياح اذا كثرت وتتابعت في العام كان ذلك العام قليل الامطار ومنها ان الكواكب في أكثر ليالي العام كثيرة الاضطراب والخفقان فان ذلك ينذر بهبوب رياح شديدة متتابعة مانعة من الامطار ومنها ان ترى القمر مضارعا للحمرة فان ذلك يدل على هبوب رياح شديدة مفرقة للسحاب ومنها ان يرى قبل طلوع الشمس أو عند غروبها سحاب متقطع ومنها ان لا يرى في السماء عند طلوع الشمس سحاب ثم يرى عند غروبها أو قبله بيسير سحاب متقطع مائل الى الحمرة ومنها ان يرى ما يكون في الغياض من الطير يصوت اصواتا ضعيفة وترى وقت الصباح نشاطا

الباب الحادي عشر في العلامات التي يتوقع عند وجودها شدة البرد والعلامات التي يتوقع عند وجودها طول الشتوة

قال قسطوس من علامات شدة برد السنة ان ترى القمر في شهور فصلي الخريف والشتاء وقد اكتنفته حمرة ناصعة فان ذلك من علامات شدة البرد وهبوب الرياح الباردة وأما اذا رؤي القمر في تلك الشهور وقد اكتنفه خيطان صفر أو حمر أو سود فتلك من علامات شدة البرد في تلك السنة في يبسه ورطوبته فان كانت تلك الخطوط كلها سودا فتلك علامة حمارة البرد التي لا يكون فوقها برد في الشدة ومن علامات شدة البرد قلة الضباب وصفاء الجو في فصلي الخريف والشتاء ومنها ان يرى الطير يكثر الانغماس في الماء ومنها قلة الذباب في الخريف وانقطاعه قبل أوانه وقال دمقراطيس وابرقيوس الاوقات التي يتخوف فيها البرد في السنة هي الثلاث والثلاثون يوما التي أولها الخامس والعشرون من تشرين الثاني وآخرها السابع والعشرون من كانون الاول والايام الست التي أولها كانون الثاني والايام الست التي أولها سابع كانون الثاني وآخرها الثاني عشر منه والايام العشر التي أولها الرابع والعشرون من شباط وآخرها الخامس من اذار والايام التي ما بين سبع ليال تخلو من اذار وبين النصف منه فانه في الغالب لا بد من اشتداد البرد في هذه الطبقات كلها وأما العلامات التي تنذر بطول الشتوة فمن ذلك ان تكثر ثمرة البلوط وثمرة الجودر وان يرى العشر والخنزير قد أنزى عليهما ثم ضبعا بعد ذلك الى فحلهما وان ترى الوحوش تكثر الحفر بأيديها والاستقبال نحو الشمال وخاصة الحمار الاهلي

حمارة البرد تقع الا في شدة البرد الاعتدالية

الباب الثاني عشر في علامات تقدم ادراك الغلة وتأخيرها وتوسطها وما ينبغي أن يسلك في الزرع اذا علم ذلك

قال قسطوس اذا نزل المطر عند قطاف الكروم وأقبل سقوط الثريا فتلك علامة تقدم ادراك الغلة وان نزل مع سقوط الثريا فأوان ادراك الزرع متوسط وان نزل بعد سقوط الثريا فادراك الزرع متأخر فاذا علمت بتأخر ادراك الزرع فاستكثر من البذر ما استطعت ليعفن من البذر بعضه ويسلم البعض فاذا علمت بتقدمه فخفف البذر واذا علمت بتوسطه فاجعل البذر متوسطا فاعلم ذلك

الباب الثالث عشر في الاستدلال على حال السنة من طلوع الشعرى العبور وموضع القمر عند طلوعه

قال قسطوس أول طلوع الشعرى العبور في بلادنا يكون لسبع عشرة ليلة تخلو من تموز فاذا طلعت الشعرى العبور فاعرف منزل القمر فان كان بالاسد فانه يكون خصب وسعة ورخص في الطعام والشراب وسائر المرافق وصحة في الهواء ولينه واعتداله مع ما يكون فيما جرب أهل الرأي وحفظ الامور واعتبار بعضها ببعض من الحروب وهراقة الدماء والقتال وفقد ملك همام وتنادي بعض الامم بعضا وتقطع السبل وتسلط الرياح فلا يكاد يزول تعب الناس وان كان بالسنبلة دل على تتابع الغيوث والسيل وتمو الانسان والسوام والهوام ورخص الدواب وغيرها من البهائم وان كان بالميزان دل على وقوع الزلازل وعلى بضائع تخص بها الملوك وآفة تعم البهائم وقلة الادهان ويدل على قلة الحنطة دون سائر الطعام وعلى كثرة ثمار الكروم والشجر وان كان بالقوس تتابعت الغيوث وارتفعت الاسعار غير ان الكرم والطير يخصان بآفة تحيط بأكثرهما وان كان بالجدي تناقص أمر الاجناد وكثر الطعام وسائر المرافق وان كان بالدلو زال ملك ملك عظيم وكثر الجراد وتسلط على الحنطة دون سائر الطعام وكثر القحط وكثرت الاسقام في الناس وكثر الموت فيهم وفي الدواب وان كان بالحوت تتابعت الغيوث وحدث بالطير آفة يكثر بسببها الهلاك فيها وكثر حمل الكرم والبر ويصيب الناس هم وأسقام ظاهرة وان كان بالحمل كان بالبهائم هلكة تعم الوحوش من الحمر والظباء والبقر وغيرها وتتابع الغيث وسلمت معايش الناس غير ان بعض الآفة تخص بها الحنطة دون سائر الطعام وان كان بالثور تتابعت الغيوث الا انه يقع مع الغيث برد ويتبع ذلك جراد ودود يضر ان بمعايش الناس ويصيب الناس عذاب وتعب ونصب وجهد وان كان بالجوزاء دل على زكاء الحرث وكثرة الثمار وزوال ملك ملك عظيم وهلاكه وقيام ملك قوم من الناس وعرض الجنود وان كان بالسرطان فتلك سنة قاحلة قليلة الخير ويصيب الناس مع ذلك أمراض

الباب الرابع عشر في معرفة حال السنة وأحوال الناس من موضع القمر عند حدوث أول رعد يكون بعد طلوع الشعرى العبور

قال

قال قسطوس اذا كان القمر عند أول رعد يحدث بعد طلوع الشعرى العبور بالحمل فذلك من علامات حرب يقع فى تلك البلاد التى يكون فيها ذلك الرعد وخوف شديد من عدو وموت الهوام وتصير عاقبة أمر تلك البلاد الى الجلاء والخراب وان كان بالثور حدث بالشعير آفة دون سائر الطعام و يبتلى أهل ذلك البلد بالجراد و يخص من يلى بلاد خراسان من جهات ذلك البلد زلزلة وشدة وعسر فى أحوالهم و يخص ملك ذلك البلد بفرح وسرور وان كان بالجوزاء فتلك علامة انتشار الناس فى طلب المعايش والرزق الا انه تصيبهم أمراض وهلاك وخصوصا الظلمة و ينال الحنطة دون سائر الطعام آفة وان كان بالسرطان فذلك من علامات فساد الشعير دون سائر الطعام و يكون فى أمطار تلك السنة قلة الا فى شهر أذار منها فان المطر يكون فيه متتابعا غزيرا وان كان بالاسد فذلك من علامات زكاء الشعير وكثرة حمل كروم الجبال وفشو الحرب فى الناس و يكثر القراد فى البهائم وان كان بالسنبلة فذلك من علامات تحارب ملكين عظيمين وموتهما و يرث مملكتهما ملك من غيرهما و يصيب الملاحين وغيرهم ممن حرفته فى الماء تعب ونصب شديد و يتسلط الدباء على حروث الناس وان كان بالميزان فذلك من علامات حروب تستعر بين الناس وقتال شديد و يدل على خصب السنة وكثرة أرزاقها وان كان بالعقرب فذلك من علامات الجوع وآفات تخص الطير والسمك وان كان بالقوس فذلك من علامات تتابع الغيث فى خمسين ليلة بعد ذلك الرعد وحظوة يصيبها الملوك خاصة الا انه يفسد اعتقاد العامة فى ملكها و يسوء النبات و يخرج من قبل خراسان ملك يتغلب فى الارض و يزلزل أهلها وان كان بالجدى فذلك من علامات كثرة الثمار وموت ملك عظيم مشهور فى ناس من الاعلام الاماثل وآفة تصيب النساء وان كان بالدلو فذلك من علامات قتال عظيم يكون اشد بحر من البحور وارتفاع فى الاسعار وسعة فى الرزق وان كان بالحوت فذلك من علامات نقص محصول الحنطة دون سائر الطعام ويختص أهل النباهة والغنى بموت وأمراض

الدبا أصغر الجراد والنمل

﴿الباب الخامس عشر فى الاستدلال على حال السنة وأحوال الناس من البرج﴾
﴿الذى يكون فيه هرمز وهو الكوكب المسمى بالعربية المشترى﴾

قال قسطوس اذا كان المشترى بالحمل الذى هو منزل بهرام فان ذلك يدل على تتابع الغيث فى الربيع ومد الانهار وتفجر عيون المياه ولين هواء الربيع ومضارعته للحرور على ان الصيف يكون رطبا والخريف حارا ردياً وبيانه يكثر فيه الصداع والسعال والزكام خاصة وعلى ان حرث أهل السهل يكون أزكى من حرث أهل الجبال وكذلك ثمار أهل السهل تكون أزكى وأسلم من ثمار أهل الجبال وحقيق على الناس اذا كان المشترى بالحمل ان يبتهلوا الى الله تعالى فى رفع القتال والقتل فى ذلك العام عنهم وقال ديمقراطيس اذا كان المشترى بالحمل دل على ارتفاع الاسعار وخصب السنة وكثرة الخير و يحمد عند ذلك حفر الكروم وغرسها و ينبغى ان يبكر فى دراس اكداس الطعام وحرثه قبل افساد الامطار اياه قال وتصيب الطير فى تلك

السنة آفة تضر بها وتذللها وإذا كان المشترى بالثور الذى هو منزل الزهرة فان ذلك يدل على لين الشتاء فى أوله وعلى تتابع الامطار وكثرتها فى وسطه وعلى اشتداد البرد فى آخره وعلى انه يكون عند طلوع الشعرى العبور تغير فى الهواء ويصل الى البرد ثم يكون الصيف شديد الحر ويفشو الرمد فى الناس ويكون الخريف باردا والاسقام فيه ظاهرة ويكون حرث السهل أسلم وأزكى من حرث الجبال وتخص الحنطة دون سائر الطعام بعض آفة وتسلم الاشجار وتكثر ثمارها ويقل الطير ويستصعب البحر على من أراد ركوبه ويموت ملك عظيم فى ذلك العام وقال ديمقراطيس انه تكثر الثلوج ويشتد البرد فى تلك السنة وانه ينبغى للناس أن يبتهلوا الى الله فى رفع الحروب وإذا كان المشترى بالجوزاء الذى هو منزل عطارد فان ذلك يدل على هبوب ريح الجنوب فى تلك السنة كلها أوفى أكثرها ويكون معظم هبوب هذه الرياح فى مبادى فصل الشتاء ويكون وسط ذلك الشتاء لينا وفى المياه قلة ويشتد البرد فى آخر ذلك الشتاء والرياح ويكون الصيف ريحا وتهب ريح الصبا وتدوم أياما وتصيب الثمار آفة وتخص شجر الرمان بمعظم ذلك وتكثر الاوصاب فى الخريف وتخص شبان الناس وكهولهم دون الشيوخ بأكثر ذلك ويفشو الرمد والداء فى الشتاء وخاصة اذا اشتد حر الصيف وينبغى للناس أن يجمعوا الطعام فى عامهم ذلك لشدة تصيبهم فى قابل وقال ديمقراطيس اذا كان المشترى بالجوزاء فانه يصيب الناس فى تلك السنة برد ويسلون من مضرته ويجب على الناس أن يجتهدوا فى الدعاء الى الله تعالى فى رفع الوباء والموتان عنهم وإذا كان المشترى بالسرطان الذى هو منزل القمر كان الشتاء فى الناحية التى تسمى الجنوب أشد منها فى غيرها من النواحى ويصيب الناس برد متتابع ويكون الهواء كدرا مظلما وتكثر مياه الانهار والامطار فى آخر الشتاء ويشتد البرد فى آخر الربيع ويكثر الثلج فى الجبال عن المعتاد وتكثر ثمرة الزيتون وتسلم غلات تلك السنة ومعايش الناس ويكون الناس قليلة الامراض سوى بثور تحدث فى الافواه وأورام بالحلوق وثقل فينبغى للناس ان يحتموا عن البقول ولا يأكلوا منها غير الكرنب والقطف وان يشربوا المسهلات وخاصة الصبيان دون غيرهم وإذا كان المشترى بالاسد الذى هو منزل الشمس فانه يدل على شدة البرد فى أول ذلك الشتاء وكثرة الرياح حتى يقصف الشجر ويكون برد وسط ذلك الشتاء فاترا وآخره شديدا ويكون الصيف شبيها بالربيع لما يكون فيه من الامطار وتقل مياه العيون ويكون الخريف ساخنا ويفشو السعال فى الناس وينبغى عند ذلك أن يتعهد الناس أنفسهم فى طعامهم وشرابهم فيقتصدون فى الطعام ويكثرون من الشراب ويكون فى محصول الحنطة قلة وتكثر الادهان ويكون ذلك العام عام غرس لطاف الشجر وصغاره ويصيب الناس فى صيف تلك السنة بعض العاهة فى معايشهم ويموت ملك همام وينبغى للناس أن يجتهدوا فى الابتهال الى الله تعالى فى رفع الحروب عنهم وإذا كان المشترى بالسنبلة والسنبلة منزل عطارد فانه يدل على شدة برد أول الشتاء وفتور برد وسطه ولينه وكثرة

الثلوج فى آخره والامطار وشدة البرد وتدفق الانهار بكثرة المياه وتتابع أمطار الربيع وآفة تصيب الشجر والثمار وبرد يصيب الناس فى آخر الربيع ويكون الصيف فى تلك السنة كدراغير صاف وينبغى أن يبكر الناس فى الدراس وادخال الحبوب قبل افساد الانداء اياه ويكون خريف تلك السنة كثير الرياح القوية ويكثر حمل الكرم فى تلك السنة وتكون سنة بريئة من الاسقام ويسلم ما غرس فيها وحفر من كرم وحصد من غلة الا انه يصيب ما كان فى الاهراء من البر وما كان فى الخوابى من الشراب بعض الفساد وينبغى للناس ان يجتهدوا فى اصلاح معايشهم لكثرة الامطار * واذا كان المشترى بالميزان والميزان أصل منزل الزهرة فانه يدل على فتور الشتاء ولينه وكثرة الرياح فى أوله وكثرة الانداء فى آخره ويكون الربيع فى تلك السنة لينا ويكثر فيه الصداع ويضارع آخر الصيف الربيع ويخص حوامل النساء بداء ويكون الخريف لينا * واذا كان المشترى بالعقرب والعقرب منزل المريخ فتلك علامة برد أول الشتاء مع برد وثلج يضر بالناس ويكون وسطه وآخره فاترا لبرد لينا ويكون الربيع شبيها بالشتاء فى كثرة الانواء والرعد وتقل مياه العيون ويبارك فى الحنطة دون غيرها من الحروث وتكثر احمال الكروم ويخص البقر فى تلك السنة بداء دون سائر البهائم فينبغى للناس أن يستغفروا لله تعالى من موت عام يصيبهم ويسلط عليهم وقال ديمقراطيس العالم ان الانهار يكثر مياهها وتمتد عند ذلك وتفشو الاسقام فى الخريف فينبغى للناس ان يقلوا من الطعام ويكثروا من الشراب عند ذلك * واذا كان المشترى بالقوس وهو منزله فتلك علامة لين الشتاء وفتور برده وكثرة الامطار وتتابعها فى الربيع ويكون الصيف ريحا ذا أمطار وينبغى للناس ان يبكروا فى رفع الطعام وخزنه قبل افساد الانداء اياه وتهب رياح الدبور فى الخريف فى أوله ويكون أوله سليما من الاسقام ويكون وسط الخريف رديا ويكثر محصول الحنطة فى السهل والجبل وان أخر قطاف الكروم فى تلك السنة عن وقت قطافها كان ذلك أبقى للشراب وتكون ثمار الاشجار فى تلك السنة كثيرة ويصلح فيها كل ما أضيف من بعض الشجر الى بعض وغير ذلك من الغرس كله وتموت فيها رؤس السباع وتكثر وتخص الكلاب بداء يحيط بأكثرها ويشتد فيها غليان البحور ويعظم موجها وتهب فى آخر الشتاء رياح كثيرة تروع الناس ويموت فيها رجل عظيم الملك * واذا كان المشترى بالجدى وهو منزل زحل فتلك علامة فتور برد الشتاء وشدة برد وسطه وكثرة أمطاره وكثرة رياح آخره وقلة مياه العيون فى أكثر البلاد ويصيب الطعام وغيره من معايش الناس فى تلك السنة آفة ثم لا يلبث ذلك بالناس الا قليلا حتى تكثر مياههم ويشتد البرد ويكون الصيف قبل طلوع الشعرى العبور ريحا ثم يشتد حره بعد طلوع الشعرى العبور وتهب احيانا فيه ريح الصبا وترجف الارض فى تلك السنة رجفة شديدة ويكون حرث السهل فى تلك السنة أمثل من حرث أهل الجبال ويكون فى الثمار قلة وتكون تلك السنة نافعة للشياه ولما صغر من راعية الوحش وغير نافعة لطعام البهائم

ولاسيما البقر خاصة فانها يعتريها الخريف داء فى رؤسها وقردان فى أجيادها ولا يؤمن فى تلك السنة من فساد ثمار الاشجار لما يصيبها من الرياح والبرد فاذا كان المشترى بالدلو وهو منزل زحل فتلك علامة خصب الناس وسعة الرزق وكثرة الخير باذن الله تعالى و برد أول الشتاء وكثرة الرياح فى آخره و يكون الربيع ريحاندياً داجناً أبداً اشبهها بالشتاء وتهب فيه ريح الصبا وتكثر فيه الامطار حتى يفسد عنها عامة معايش الناس وتكثر رياح الخريف و يضر ذلك بثمار الشجر ويصيب فيه الوحش والطير والشباب والكهول من الرجال والنساء داء و يموت عند ذلك رجل عظيم الملك ولا يؤمن فيه من موت عام وصواعق و يحسن نبات ما يزرع فى تلك السنة الا انه يضر به ما يصيبه من كثرة الانداء والبرد و يشتد قتال قوم من الناس فى البحر واذا كان المشترى فى الحوت وهو منزله فتلك علامة فتور برد أول تلك السنة وكثرة رياح وسطها وأمطار آخرها وثلوجه و برودة وهبوب رياح الدبور وشدة حر الصيف ولين الخريف وكثرة أمراض الرياح فى أبكار النساء والشواب منهن واحتراق الثمار فى أماكن شتى وسلامة الحروث وأمراض تضر حوامل النساء و ينبغى للناس ان يبكروا فى ضم المعاش قبل افساد الانداء لها * وقال ديمقراطيس ان حمل الكرم يسلم فى تلك السنة وان الرجفة غير مأمونة فيها

﴿ الباب السادس عشر فى الحيلة فى صرف البرد والقظقظ والبروق ﴾
﴿ والصواعق عن المنازل والحروث والبساتين وغير ذلك ﴾

قال قسطوس مما جرب ان المرأة الحائض اذا تجردت من ثيابها واستلقت على ظهرها بحيال السحاب الذى ينزل منه البرد فانه ينصرف مع ان تلك المرأة اذا كانت على تلك الحال كانت منفرة للاسد وغيره من رؤس السباع واذا عمد الى خرق طمث جارية أول ما تحيض ودفنت وسط القرية أو وسط الحرث الشاسع عن القرية فى آنية تمكن من الندى لم يصب ذلك الموضع برد و يمنع من ذلك أيضاً ان تقد من جلد دلدل أو ضبع شبراً و يشد بأحسن أصل يكون فى الكرم وأكثره حملا و يمنع من ذلك أيضاً ان ترفع مرآة من حديد بحيال السحاب الذى ينزل منه البرد و يمنع من ذلك أيضاً ان يعمد الى حية فيشق بطنها من قبل جحرها ثم ترفع بحيال السحاب الذى ينزل منه البرد فى الكرم ثم يطاف بها حول ذلك الكرم واذا دفنت تلك الحية بما خرج من جوفها فى المكان الذى شقت فيه من ذلك الكرم فانه يسلم بذلك ذلك الكرم من البرد الى آخر الدهر و يمنع من ذلك أيضاً ان يعمد الى عنقود من عنب نضيج فيشدخ بعظم و يوضع فى ذلك الكرم و يترك كهيئته ولا يرفع و يمنع من ذلك أيضاً ان يعمد الى جلد ضبع أو جلد دلدل فيطاف به حول القرية أو حول البستان أو حول الكرم ثم يعلق على باب تلك القرية أو ذلك البستان أو ذلك الكرم و يمنع من ذلك أيضاً ان يعمد الى مفاتيح أبواب شتى ذات عدة فتقرن فى حبل وتعلق على باب القصر أو القرية أو المكان الذى يراد صرف البرد عنه بالجملة و يمنع من ذلك أيضاً ان يعمد الى جرذ أعمى فيذبح و يقطع أربع قطع و يدفن فى أربعة أقطار القرية

في كل قطر من أقطارها قطعة و يمنع من ذلك أيضا ان يعمد الى سلحفاة حية فيحفر لها حفرة في الارض عميقة ثم تقذف في تلك الحفرة و يجعل ظهرها مما يلي الارض وقوائمها مما يلي السماء وتترك على حالها والسلحفاة دواء نافع من النقرس وذلك ان النقرس اذا كان بانسان في رجله اليمنى فقطع رجل السلحفاة اليمنى وشدها بخرقة على رجله المتألمة فانها تبرأ من ذلك وان كانت رجله اليسرى هي المتألمة فعل ذلك برجلها اليسرى وان كانت يده اليمنى أو اليسرى فبيدها اليمنى أو اليسرى ومما يدفع به البروق والصواعق ان يعمد الى جلد برذون من براذين البحر أو جلد كلب من كلاب البحر فيدفن في وسط المكان الذي يراد صرف ذلك عنه فانه يسلم بذلك من الصواعق والبروق

﴿الباب السابع عشر في دفع الدبا والجراد عن المواضع التي يخاف عليها منها﴾
﴿ويذكر في آخره ما وصف به الحكيم العالم سودبون الشمس والقمر﴾

قال قسطوس اذا عمد الى قرن ثور الايسر فوقد تحته با خثاء البقر حيث يكون الجراد والدبا فانها تفر عن ذلك المكان وقال ابرنوس اذا عمد الى أغصان شجرة الدهمشت فقذفت حيث يكون الجراد فانها تجتمع عليها وتشتغل بها عن معايش الناس حتى تنقضي أيامها وان اتخذ من جلد الدلدل غربال وغربل به بذر الحرث فانه يسلم من كل آفة أي حرث كان واذا دهنت أصول الكرم بدهن حرشنة عظيمة من سمك البحر فانه يسلم ذلك الكرم من الجراد والدبا وقال سودبون العالم الشمس تنزع بحرها عرق الانسان من جسده وما في باطن الارض من أنداثها والقمر يعيد برطوبته و برودته العرق في الانسان والندى في الارض وقال لا ينبغي لأحد أن يبرم امرا جسيما مشهورا عاما في آخر يوم من الشهر ولا في أول يوم من الشهر فان هذين اليومين تغيب فيهما الشمس القمر وتستره وما برم فيهما من أمر يراد كتمانه واخفاؤه كان أشد لاشتباهه وأخفى له ومن توارى فيهما من أمر يخافه سلم بذلك مما يهوله والله أعلم

﴿الجزء الثاني من كتاب الفلاحة الرومية﴾

وضع الحكيم قسطوس بن اشكوراشكنيه وترجمة سرجس بن هليا الرومي ترجمه من اللسان الرومي الى العربي قال قسطوس قصدنا ان نذكر في هذا الجزء اختيار المساكن ومواضع جمع الماء وما تعرف به الارض الطيبة الزاكية وما يستعمل من السماد ومقادير المكاييل والارطال وما يصلح لاعمال الزراعة والرعي من الرجال ونرتب ذلك في سبعة ابواب

﴿الباب الاول في أي المواضع ينبغي أن يتخذ الرجل منزله والى أي النواحي يجعل بابه وكونه وافنية المجالس وأزمة المخازن والاهراء﴾

قال قسطوس اعلم ان أحوال المساكن تختلف بحسب مواضعها من الجبال والاغوار والسهول المتجاورة بحسب اوضاعها مما جاورها من ذلك وتختلف أيضا أحوال المساكن بمجاورة

الدقائق والبرك والمزارع والاشجار والذى أختاره وأراه محمودا ان أصوب مواضع البنيان وأقواها وأنفعها وأضواها وأبقاها وأحدها للابصار مابنى على ماارتفع من الارض فان المنزل اذا بنى على تل أو كبش وثيق كان مطلا على المنازل من الارض يشرف صاحبه منه على ما أحب أن ينظر اليه وكان أيضا أبعد عن اجتماع الأبخرة فيه لتمكن الرياح من المرور به وأحق ماجعلت اليه أبواب المنازل وأفنيتها وكواها المشرق واستقبال ريح الصبا فان ذلك أصح لأبدان الساكنين فى ذلك المنزل لسرعة طلوع الشمس وضوئها عليهم فيرقق ماغلظ من هوائهم ويلطفه ويزيل مافيه من العفن وينبغى ان تجعل مجارى الرياح ومخارقها ايما الى الشمال ويستقبل بها من نواحى الشمال ناحية مهب الريح التى وجدت بالتجربة والامتحان انها محمودة الاثر ونافعة فى ذلك القطر فان أحوال البلاد فى ذلك تختلف فبلاد الروم يحمد أهلها الريح التى تهب من الثريا والرياح التى تهب من أسفل مغارب الصيف وبلاد الأرمن والشام يحمد أهلها الرياح التى تهب من مغارب الربيع وما كان أشمل منها قليلا وبلاد مصر يحمد أهلها الرياح التى تهب من مغرب النسر الواقع ومغارب الكف الخضيب والعيوق وبلاد الماس يحمد أهلها الرياح التى تهب من مطالع العيوق الى مغرب الجوزاء وبلاد العرب يحمد أهلها الرياح التى تهب من جهة المغرب والتى تهب من جهة الشمال وينبغى للبيوت ان توسع ويرفع سمكها وتبعد عن المواضع العفنة وعن المقابر وعن الاغوار وكذلك ينبغى ان تكون أزقة المدائن واسعة ضوئية قال قسطوس ومن العلماء من قال لا بأس بفتح الابواب والكوى الى ناحية الجنوب قال قسطوس صرف ذلك الى المشرق على ماسواه من النواحى آثر عندى وأحب الى لان ريح الجنوب أشد حرا وأسقم وأثقل فاعلم ذلك

الباب الثانى فى أى المواضع يجمع الماء من ليس له شرب الا من ماء السماء

قال قسطوس ان أفضل ماجمع فيه ماء السماء وأسلمه من الهوام وغيرها ما كان من الغدران على ماارتفع من الارض فان الرياح تصفقه وتطيبه وتمنعه من التعطن واحتباس الأبخرة المتحللة منه ولا ينبغى ان تكون الغدران التى تجتمع فيها المياه قريبة من مرابط الدواب أو بيوت الاعلاف والاهراء ولكن تكون فى المواضع النظاف المرتفعة ويجعل الماء فى الاجاجين النظاف المتخذة من الاخشاب الطيبة الرائحة العطرة كالخشب الذى يسمى دهمشت ومما يطيب به الماء الغليظ والماء الزعاف ان يجعل فى الاجاجين وفى الجرار وفى الاجانات المتخذة من خزف ويترك للرياح تصفقه ويحول فى كل يومين من اناء الى اناء فانه يزداد فى كل يوم عذوبة وطيبا واياك وشرب المياه المكدرة الا بعد الترويق

الباب الثالث فيما يعلم به مقدار غور الماء فى الارض وماطعمه

قال قسطوس اذا كان القصب والحمص والسوس والحاج نابتا فى أرض فذلك من علامة عذوبة ماء تلك الارض وكذلك الارض التى تنبت أربعة أصناف من الحشيش تسمى بالرومية

أكومن وكثيراوكرنيا كوس وبرتنيوس يكون ماؤها عذبا * وأيسر ما يعلم به غور الماء في أي أرض كان ان يحفر فيها عمق ثلاثة أذرع ويعمد الى قدر من صفر أو غيره فيدهن باطنها بما كان من دهن ويعمد الى صوف نقي جاف فيجمع كهيئة الكبة ثم يذاب شيء من الشمع في وسط تلك القدر ويلصق بها فاذا أنت رأيت الشمس غربت اكفيت الاناء بصوفه في تلك الحفرة ثم اردد في تلك الحفرة ترابها حتى يعلو فوق القدر ذراعا وتقر تلك القدر بصوفها في مدفنها ذلك ليلتها تلك فاذا كان من الغد قبل طلوع الشمس أخرجت القدر وكشفت عن الصوفة فان وجدتها كثيرة البلل فتلك علامة قرب الماء وكثرته وان وجدت ماء تلك الصوفة وندا وة تلك القدر قليلة فتلك علامة بعد الماء في تلك الارض وبقدر بلل الصوفة في الكثرة والقلة يكون بعد الماء وقربه في تلك الارض والسواحل التي تكون مهابط الجبال ومياه الامن الارض اذا كانت تلك الجبال كثيرة الامطار كانت تلك السواحل قريبة الماء

﴿الباب الرابع في علامات الارض الطيبة الزاكية الحرث﴾

قال قسطوس من علامات الارض الطيبة الزاكية الحرث انها اذا أصابتها الامطار ثم خلت عنها ونشفت لم تنشق ومن علاماتها أيضا ان يكثر نبتها من الشجر كله وان يكون نباتها ملتفا غليظا وعلامة الارض الوسطى ان يكون ما ينبت من الشجر رقيقا غير ملتف متوسط الغلاظ وعلامة الارض الرديئة ان يقل نبتها ويكون ما ينبت فيها من الشجر حشيشا رقيقا ضعيفا (وقد تعرف) الارض الطيبة من غيرها برائحة طينها وعذوبة مذاقه وذلك اذا حفر الحافر فيها حيث بدا له ذراعين أو ثلاثة أذرع وأخذ من طينها وأذابه بماء عذب في اناء من زجاج وأقره حتى يصفو الماء ثم ذاق ذلك الماء وشمه فان كان طيبا فتلك أرض طيبة وان كان مالحا فهي سبخة وأما الارض التي رائحة طينها منكرة فانها لا ينتفع بشيء مما يزرع ويغرس فيها وأما الارض التي يوجد طعم ما حفر عنها من طينها أما لحا فانها لا تصلح الا لغرس النخل والاثل والطرفا والقصب وهي اذا كانت كذلك لغرس النخل أمثل منها لغيرها وقد تعتبر الارض بأن يحفر فيها قدر ما ثم يعاد في الحفر ترابه فان ملأ الحفرة وفضل منه فتلك أرض جيدة طيبة وان ملأها ولم يفضل فهي أرض وسط وان نقص عن ملئها فهي أرض رديئة والله أعلم

﴿الباب الخامس فيما يسمد به الحروث والبساتين من ارواث البهائم وابعارها
وخرء الطير وما يختار من الارمدة والازبال للسماد﴾

قال قسطوس كل خرء الطير غير البط نافع لكل ما يسمد به من الزرع والغرس وأجوده وأنفعه وأذهبه لكل آفة تصيب الشجر خرء الحمام لشدة حره وأجود ارواث السماد ارواث الحمير والخيل والبغال وأجود الابعار ابعار النعائم والمعز ثم أخثاء البقر وأما ثلط الخنزير فانه رديء يحرق ما يسمد به من الاشجار غير شجر اللوز المر فانه يصلحه وابعار الابل نافعة في كل ما يسمد

٢١ وان كان السماد مخلوطا من هذه الانواع كلها فهو أفضل ما سمد به الزيتون وقد يستعمل الرماد في الاسماد وأجود الارمدة المستعملة في ذلك رماد زرجون الكرم ورماد الزيتون والزلم ورماد البطم ورماد الازبال التي توقد في الحمامات

❋ الباب السادس في المكاييل والارطال وما أشبهها واتصل بها ❋

الأوقية عند الحكماء وفي أكثر البلاد ثمانية مثاقيل وثلث والمثقال أربعة وعشرون قيراطا والقيراط وزن ثلاث حبات من الشعير (وقد كان الحكماء) فيما تقدم من الزمان يجعلون المثقال ثمانية عشر قيراطا والقيراط وزن أربع حبات من الشعير (والرطل الرومى) خمسمائة مثقال وذلك ستون أوقية (والرطل الشامى) أربعمائة مثقال وذلك ثمانية وأربعون أوقية (والرطل المصرى) مائة مثقال وذلك اثنا عشر أوقية (والرطل العراقى) خمسة وثمانون مثقالا (والقنطار) عند أهل كل ناحية مائة رطل برطلهم فالقنطار المصرى عشرة آلاف مثقال وذلك مائة رطل بالمصرى (والوزنة) نصف ثمن القنطار وذلك ستة أرطال وربع رطل (والثمنية) ثمن القنطار وذلك اثنا عشر رطلا ونصف رطل (والدورق) خمسة أرطال رومية (والمكوك) خمس رطل رومى (والناطل) نصف مكوك (والقسط) عشرون أوقية (والمن الرومى) ست وعشرون أوقية (والقفيز) نصف سدس الدورق (والويبة) سدس الاردب (والاردب) ستة وتسعون مدا فهذا ما رأيناه كافيا في المكيول والاوزان

❋ الباب السابع فيما يجب على أهل التحفظ في الامور من اختيار الزراع والرعاء ❋
❋ وبالجملة في اختيار ما يصلح من الرجال لاعمال الفلاحة ❋

قال قسطوس يجب على أهل التحفظ في الامور أن يختار والمباشرة كل عمل وصنعة من يطيق ذلك العمل ويقهره ويشاكله ❋ وذلك ان أفضل ما يسوق عوامل الثيران في شق الارض واثارتها الطوال من الرجال لانهم تنثني ظهورهم اذا اعتمدوا على المحراث فيتمكنون من ارساخ سكة المحراث في الارض ولانهم أيضا يتمكنون من ازالة ما يبدو لهم أن يقلعوه من الاشجار التي تكون في مسير البقر من غير كلفة لانهم مطلون على ذلك كله متعالون عليه ❋ وأجود من عالج الحفر بالفاس وزبر الكرم وغيره وضرب اللبن كل ربعة حرك من الناس لانه اذا كان كذلك كان أبقى له وأصبر (وأفضل) من رعى البقر الطويل من الرجال الجهير الصوت فانه اذا كان كذلك كان مشرفا على أوائل البقر والشاذ منها وكانت بعينه وكان بجهارة صوته أهيب لما يرعى من البقر واذا كان راعى البقر قصيرا لم يرأوائلها اذا كان في ادبارها وتابعا لها (وأفضل) رعاة الشاء الشهم الصبور على السهر الذى اذا نام انتبه لأدنى حركة لان راعى الشاء لا يستغنى عن هذه الخصال لكثرة أعدائها من البشر والسباع فلا يأمن ما يطرقه من ذلك في ليله ونهاره (وأفضل) من عالج الجمل ونقل الاثقال من كان من الرجال قوى العظام محكم

التركيب وثيق البنية ربع القامة (وأفضل) من عالج المعصرة من كان من الرجال قوى الاعصاب طويل القامة صبوراً على الاعمال فانه اذا كان كذلك كان مستظهراً على فتل اللولب واخراج العصارة بالعصر والكسر (وأفضل) من عالج السقى بالماء وتحويله من مكان الى مكان من كان من الرجال خفيف الجسم حركا نطاشا والله أعلم

﴿الجزء الثالث من كتاب الفلاحة الرومية﴾

قال قسطوس قصدنا أن نذكر فى هذا الجزء ما لا غنى للزارع من معرفته من أحوال البذر ومايشاكله من الارضين وأوقات البذر والحصاد وأمور تتعلق بالدراس والخزن ورتبت ذلك ستة وعشرين بابا

﴿الباب الاول فيما يجب على الزارع من الرعاية والاحتياط﴾

قال قسطوس ينبغى للزارع ان يكون عالما بالانواء ودلائل السنة الخصيبة والسنة الماحلة وينبغى ان يكون مواظبا على التجربة وحفظ ما يحتاج اليه من علامات العام الخصيب الماطر وما يصلح فيه من المزروعات وينبغى له ان يتثبت فى بذر زرعه فيختار أجوده وأزكاه ويترك ردىء البذر وقد بالغ من احتياط أهل قطر من أقطار الروم يسمون الحراس وهم أعلم الناس بالنجوم وأحكمهم فى لطف أمر الحرث وأرفقهم به انهم يزرعون من كل صنف من أصناف الزرايع حبات يسيرة قبل طلوع الشعرى العبور بعشرين يوما ويتعاهدون سقيه وصيانته ويقومون به أحسن قيام فاذا طلعت الشعرى العبور وسلم كل ما زرعوه من الآفات والعاهات رغبوا فى زرع جميع تلك الاصناف وغلب على ظنهم فلاحها ونجابتها وان لم يسلم ما زرعوه من تلك الاصناف عند طلوع الشعرى بل أضر طلوعها ببعض ما زرعوه وسلم بعضه تركوا ما أضر به طلوع الشعرى العبور من ذلك ورغبوا عن زرعه فى تلك السنة وكان أجود زرعهم وأزكاه السالم من تلك الاصناف بعد طلوع الشعرى العبور قال قسطوس وأول طلوع العواء من السنة فى بلادنا فى زماننا لعشر ليال بقين من شهر تموز

﴿الباب الثانى فى أوان الزرع﴾

قال قسطوس ينبغى للزارع ان يكون عالما بالايام والساعات التى ينبغى ان يبذر فيها بذره ووجدت أنفع الحرث وأزكاه ما ابتدئ فيه لاحدى عشرة ليلة تبقى من تشرين الاول لاسيما ما كان منه فى الارض الطيبة المنخفضة لانه ان قل الغيث كان القليل من الندى فى هذه الارض أنفع له منه فى غيرها لانخفاضها واختار قوم ان يكون الابتداء فى العمل فى الزرع لاحدى عشرة ليلة تخلو من تشرين الثانى ووافقهم على ذلك سماروس العالم وقال دمقراطيس العالم أنفع الحرث وأزكاه ما زرع لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الثانى فان ذلك احرى ان توافقه الانداء والامطار ولا ينبغى للزارع أن يزرع فى يوم هبوب ريح الشمال لانها تضر الارض فلا

يبعد ان يرسخ البذر فيها ولا ينبغى للزارع ان يبذر بذره كله فى شهر واحد من أوان الحرث بل يقسمه ثلاثة اثلاث فيبذر منه الثلث فى أول زمان الحرث والثلث فى وسطه والثلث فى آخره ولا ينبغى للبر أن يؤخر زرعه عن ابانه فان التبكير فيه أكثر لريعه وقال ديمقراطيس أنا أول من ابتدع هذه الطبقات ولم تكن عادة جارية قبلى واخترت ذلك لكى اذا فسد حرث طبقة من هذه الطبقات الثلاث سلم سائره وبالحرى ان يسلم كله ولا ينبغى لبذر البر والشعير ان يغسل فانه اذا غسل كان حبه رقيقا قليل النزل واذا زرع الزارع فى زيادة القمر وطلوع البروج الراجحة المولدة زكا ذلك الزرع وكثر وقال ديمقراطيس العالم قد زرعت فى نقصان الشهر فلم أندم

الباب الثالث فى تخير الزريعة

قال قسطوس ينبغى للزارع ان يكون عالما بأحوال البذور متمنا فى اختياره صادق الحدس فى تمييز جيده من رديئه وحديثه من قديمه وناجحه من خسيسه فيجتنب البذر الرقيق المهزول والقديم ويختار البذر الحديث الصحيح الرزين (وأجود) بذر البر ان يكون صحيحا شديدا طيب الطعم يضارع لونه لون الذهب وعلامة البر اذا كان هكذا ان يكون عجينه متينا غير متفتت ويكون خبزه طيبا (وأجود) بذر الشعير ان يكون كذلك فى الصحة والرزانة وان يكون شديد البياض وقد كان أهل العناية بالحرث يعمدون عند ادراك الزرع برا كان أو غيره فيختارون ما كان من السنابل والاكمام ممتلئا عظيم الحب فيجمعونه ويرفعونه للبذر فان البذر اذا كان كذلك كان زائد الريع والنزل (وأجود) البذور ما لم يأت عليه أكثر من سنة وأما ما أتى له من البذر عامان فهو أدنى من الذى أتى عليه عام واحد والبذر الذى أتى له ثلاث سنين ردى مرغوب عنه ولا يصلح البذر اذا أتى له أربع سنين لشئ من الزرع الا الجاورس والارز فاعلم ذلك

الباب الرابع فيما يشاكل كل صنف من أصناف البذور من الارضين

قال قسطوس ينبغى للزارع ان يكون عالما بما يشاكل كل صنف من الارض من البذر فان من البذر ما اذا بذر فى الارض الندية لم يرسخ فيها ولم تقبله واذا بذر فى الارض الجافة شاكلها ورسخ فيها ومنه ما اذا بذر فى الارض الجافة لم تقبله ولم تشاكله واذا بذر فى الارض الندية قبلته وشاكلته ومنه ما اذا بذر فى الارض المرتفعة لم تشاكله واذا بذر فى المنخفضة شاكلته ومنه ما يشاكل الارض الرقيقة ولا يشاكل الغليظة ومنه ما يشاكل الغليظة ولا يشاكل الرقيقة قال قسطوس الاوفق للبر ان يزرع فى الارض القوية الباردة الندية المستوية أو المتطامنة (والشعير) فى الارض الوسطى الباردة الجافة سواء كانت عالية أو مستوية (والعدس) وسائر الحلقة غير الحمص فى الارض الرقيقة والحلقة كلها لا باس بزرعها فى الارض الجافة والارض الندية الا الفول والماش فان هذين الصنفين لا ينبغى ان يزرعا الا فى الارض الندية فانه ان زرع هذان الصنفان فى الارض الجافة قطعت الديدان اصولهما اذا نبتا وان سلما

من القطع رقاوضعفاوقل نزلهما

الباب الخامس فى مقدار ما يكون بين حبوب البذار اذا بذرت

قال قسطوس اذا كانت الارض طيبة ومضت عليها أعوام تزرع فينبغى اذا زرعت ان يكون مابين الحب المبذور فيها متسعا بحيث يكون فى موضع كف الرجل المبسوطة الاصابع فى الارض من بذر البر خمس حبات الى ثلاث حبات ومن الشعير من ست حبات الى أربع ومن الفول من ثلاث حبات الى أربع واذا كانت الارض مستعملة فى كل سنة فينبغى ان لا يكون فى موضع كف الرجل المبسوطة أصابعها فى الارض من بذر البر اذا تقاوب أكثر من سبع حبات الى خمس حبات ومن الشعير من تسع حبات الى سبع حبات ومن الفول من سبع حبات الى أربع وينبغى للارض اذا كانت فى البلاد الباردة ان يكون بذرها أشد تقاربا من بذر غيرها لانه ليس كل ما يبذر من البذر يقع فى موقعه الذى هو موضعه من الارض فان بعض حب البذر يقع فى موضعه على ما يجب وبعضه يقع على ما لا ينبغى فاذا اشتد البرد أحرق ما لم يكن من البذر فى موضعه على ما يجب قال ديمقراطيس العالم كانت لى ثلاث بقع طيبات فكنت أزرع كل واحدة منهن عاما وأتركها عامين وكان مقدار ما أبذره فى المارس والمارس هو سبعون ذراعا فى مثلها من البرمائة وستين قبضة من قبضات الرجل المعتدل الخلقة فكانت القبضة الواحدة تنتج فى العام الخصيب أربعين قبضة واذا بذرت فى المارس أقل من ذلك أو أكثر لم أصب تلك الاصابة بل بخس عن ذلك

الباب السادس فى اذهاب الحشائش المضرة بالحرث

قال قسطوس أشد الحشايش اضرارا بالحرث الحشيشة التى تسمى بالرومية ريوانيوس وبالفارسية سنبل فانها مفسدة لكل زرع تنبت فيه والذى يذهب هذه الحشيشة و يزيلها من الحرث ان يعمد الى خمسة أعواد من الدفلى و ينصب منها عود فى وسط الحرث وأربعة أعواد فى جهات الحرث الاربع فى كل جهة منها عود فان ذلك يذهب بهذا النبت المضر (و يقال) انه اذا عمد الى خمس قطع من خزف ونقش على كل واحدة منها تمثال أسد وتمثال رجل قائم على حلقه يخنقه خنقا ووضعت مواضع أعواد الدفلى من الحرث فان ذلك يهلك ذلك النبات (و يقال) انه اذا عمد الى ديك قد انتهت زيادته وطيف به حول الحرث وهو يصيح ثم يذبح فى وسط الحرث و يدفن هنالك فانه يسلم به ذلك الحرث من ذلك النبت قال بعض أهل العلم اذا نضح الانسان بذر زرعه بشئ من دم الدجاج الاهلى فانه يسلم زرع ذلك البذر من ذلك النبات (و يقال) انه اذا عمد الى جمجمة انسان ميت فينقش عليها تمثال أسد ثم تدفن تلك الجمجمة وسط الحرث فى آنية حيث لا يصيبها ماء قال بليوس العالم انى أكره أمر هذا الرأس وان كانت فيه منفعة قال قسطوس ومما يزال به الحاج وغيره من النبت المضر بالحرث أن يعمد الى الجرجار ومى وهو المسمى بالترمس و يزرع فاذا نبت وطلع قلع من أصوله وطرح على النبت

المضر بالحرث سواء كان الحاج أو غيره ويترك على حاله اثنى عشر يوما حتى يعفن فاذا عفن طرح عليه شرجين وتقلب تلك الارض ثم تزرع فانها تسلم من النبت المضر (قال ابرنيوس وذيمقراطيس العالمان) انه اذا عمد الى عصارة نوع من شجر البنج يسمى درهشبان فخلط به ورق الترمس فى اناء وترك يوما وليلة ثم يطلى به أصول الحاج وغيره من النبات المضر بالحرث ذهب وانحسمت مادته واذا بد الأحد أن يحفر فى الارض كرما فيستقبل أمرها بأن يعمد حيث يشتد الحر فى حزيران فيقلع نبت تلك الارض من الحاج وغيره من أصوله ثم يجمع ذلك النبت فى تلك الارض ويتركه على حاله حتى ينقضى زمان الحر فاذا نزلت الشمس بالجدى رفع ذلك النبت المجموع فى تلك الارض عنها ويطرح فى بعض المزابل حتى يعفن فيها فانه يكون اذا عفن سمادا جيدا يسلم به أصول الكرم بعد ذلك من ذلك النبت وقد يستحب ناس من أهل العلم بالزراعة أن يكون ما يحفر به الارض من فاس أو قدوم أو عتلة من نحاس أحمر قد ادخل النار حتى يحمر فاذا احمر طفئ فى دم تيس من المعز فانه ليس شئ من نبت الارض المضر بالحرث يقطع بذلك الاعطب ولم ينبت أبدا وقد عمل أهل العلم فى حسم مادة النبات المضر بالارض عملا آخر وذلك بأن يعمد فيحفر عن أصول ذلك النبت قبل طلوع الشعرى العبور حتى يبلغ الفاحر منها ما بدا له أن يبلغ ثم يقطع ويخلط القير بالقار الذى يسمى الزفت ويطلى بهما ما بقى فى الارض من أطراف أصول ذلك النبت فانه لا ينبت بعد ذلك أبدا ومنهم من يفعل ذلك بعد طلوع الشعرى العبور ويعمل ذلك قبل طلوع الشعرى آثر عندى وأوفق وأقيس وقال بعض أهل العلم ينبغى أن يقلع النبت المضر بالارض فى نقصان الشهر اعشرا وتسعا يبقين منه عند طلوع البروج التى ليس لها نسل ولا مادة وهى السنبلة والجدى والدلو مع أن فى الاسد بعض ذلك

﴿الباب السابع فيما يعمل للبذر ليسلم به من الآفات﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى الريحانة التى تسمى بالسريانية ايلادم فتشدخ وتعصر وينضح عصيرها على جميع البذر من الحب كله فانه يسلم من الجراد والجرذان والنمل والطير وان خلط بماء هذه الريحانة التى سميت لك الخربق ورش ذلك الخربق حول الحرث لم يقرب ذلك الحرث طائر ولا يضره وان عمد الى ما قدر عليه من السرطان وجعل فيما يغمره من الماء فى اناء وترك الى أن يموت فى ذلك الماء جوعا ونضح ذلك الماء حول ما كان من حرث أو شجرة وان كان نضحه منقطعا سلم من الطير ومما يذب به عن الزرع المزروع أن يعمد الى شئ من حب ذلك البذر برا كان أو غيره فيخلط به الخربق ثم يزرع حول ذلك الزرع فكل طائر يأكل منه شيئا لم يبرح مكانه حتى يموت فيعمد الى موتى تلك الطيور ويجعل فى أطراف قصب وتنصب حول ذلك الزرع فانه لا يطير حول ذلك الزرع طائر واذا عمد الى شجرة الكبر وأخذ من ثمرها ونقع فى الماء يوما وليلة ثم نضح البذر بذلك الماء ثم غطى بثوب حتى ينشف فانه يسلم من الآفات (وقال برنيوس العالم) ان البورق الذى يجعل فى الخبز اذا حل فى الماء ثم نضح ذلك الماء على

البذر ثم غطى بثوب حتى يجف وزرع فانه يسلم من الآفات (وقال أيضا) اذا عمد الى ضفدع برى وقذف وهو حى فى جرة وغطى رأسها ودفنت وسطا من الزرع وأقرت فى مدفنها ساعة ثم خرجت من ذلك الزرع فانه يسلم من المرارة ويطيب (وقال أيضا) من أبواب الرفق فى الحرث أن يخلط بكل بذر يبذر شئ من حب العدس لأنّ العدس تسرع اليه الآفات فاذا خلط بالبذر خص حب العدس دون ذلك بالآفة وسلم ذلك الحرث

الباب الثامن فيما يعمل للزرع فيكثر ريعه

قال قسطوس اذا عمد الى جلد ذئب فاتخذ منه غربال فيه ثلاثون ثقبة كل ثقبة بقدر ما تدخل السبابة من الاصابع فيها فانه اذا غربل بذلك الغربال بذر أى حرث كان كثر ريعه ويخلط ناس من أهل العلم بالحرث خرء الطير البرى كله بكل بذر ولا سيما خرء الحمام خاصة لما فى ذلك من فضل نزل الحرث ولا ينبغى لخرء الحمام أن يخلط بالبذر الذى يحرث فى الارض الجافة فانه يحرق ذلك البذر واذا خلط خرء الحمام فيما كان من بذر يبذر فى الارض الندية فهو أنفع قال قسطوس وكان أهل العلم بالزراعة اذا قلبوا الارض واستقبلوا زرعها يستحبون أن يكون بذر ما يزرعون فيها اذا كانت تلك الارض من السهول من دكاك الجبال وان كانت من دكاك الجبال فمن السهول يرجون بذلك فضل الريع ونزله

الباب التاسع فى زرع الفول

قال قسطوس وان زرع الفول فى بلادنا من عشرين يوما تمضى من كانون الاول الى تسعة وعشرين تمضى من كانون الثانى فيكون ادراكه فى أواخر نيسان فى النصف الأخير منه ويمتد الى أواخر أيار ويجمع فى حزيران واذا زرع الفول قريبا من الشجر أهلكها ويبسها وينبغى للفول أن ينقع فى الماء ويبذر فى محاق الشهر وأحق ما زرع فيه الفول الارض الجلدة التى ترابها احمر واذا أردت أن يسرع نضج الفول فى القدر فانقعه يوما وليلة فى ماء فيه شئ من البورق الرومى والاكثار من أكل الفول يضعف البصر ويفسد الاحلام حتى لا يجد معبر الرؤيا الى تفسيرها سبيلا لأنه يهيج الرياح وقيل اذا أديم اطعام الدجاج الفول أذهب بيضها ونهى سدانيروس العالم عن أكل الفول على كل حال لان أهل العلم يجدون فى ثمرته هموما وأحزانا وكان هسيريوس العالم معبر الرؤيا لا يأكل الفول اشفاقا من أن ينا له فساد الذهن فيلتبس عليه التعبير وكان أكل الفول فى اعتقاد ارموس العالم بمنزلة من عصى الله تعالى (وزعم بعض العلماء) ان من الفول ما يسوس فى نقصان الشهر ومحاقه حتى يؤكل باطنه ثم يزيد مع زيادة الشهر حتى يعود صحيحا وقال وهذا النوع من الفول لا ينضج أبدا

الباب العاشر فى زرع الحمص

(قال قسطوس) أوان زرع الحمص هو أوان زرع الفول والحمص اذا توالى زرعه على

كانون الاول هو كيهك وكانون الثانى طوبه ونيسان هو برموده وأيار بشنس وحزيران بؤنة

ارض أفسدها وقل ريعها ومما يعظم ويكبر به حب الحمص أن ينقع قبل أن يزرع يوما وليلة فى ماء سخن ممكن وقد كان ناس من أهل العلم يتكلفون لزرع الحمص مؤنة وذلك أنهم كانوا ينقعونه فى ماء يجعلون فيه بورقا روميا فيكون ذلك أعظم لحبه ومما يسرع به نبات الحمص وادراكه أن يخلط اذا بذر شعيرا واذا بدا لأحد أن يمنع الحمص من أكل الناس اياه قبل احرازه فليعمد الى الحنظل والكبر فيخلطهما ويدقهما جميعا وينقعهما فى الماء وينضح ذلك الماء على الحمص فى كل خمسة أيام مرة حتى يدرك ويستحصد ويحرز

الباب الحادى عشر فى زرع العدس

(قال قسطوس) أوان زرع العدس شهر كانون الاول فاذا عمد الى بذر العدس قبل أن يزرع فدلك باخثاء البقر ثم زرع كان ذلك أسرع لنباته وان بل بذر العدس بماء قد حل فيه البورق الرومى عظم حبه واذا نضح العدس بالخل الثقيف وبقى فيه أمن بذلك من التسوس وان طال مكثه فى الاهراء وكان مع ذلك هضوما وقد نهت العلماء عن الادمان على أكل العدس لانه يضعف البصر ويولد السوداء الا أنه ينفع المعدة التى يقل لبث الطعام فيها الى أن يتم فعلها فيه ويسكن حرارة الدم اذا أكل بالخل والله أعلم

الباب الثانى عشر فى زرع الترمس والكتان والقطن وسائر القطانى

(قال قسطوس) ينبغى أن يبكر فى زرع الترمس قبل الزرع كله وذلك بأن يزرع بعد استواء الليل والنهار فى الخريف بعشرة أيام ولا ينبغى أن ينتظر بزرعه المطر وينبغى أن تجعل فيه اذا قرب أوان ادراكه البقر فان البقر لا تأكله لمرارته وتأكل ما ينبت فيه من الحشيش فاذا أردت أن تحلوا الترمس وتسمن به الدواب فانقعه فى الماء ثلاثة أيام حتى تذهب عنه المرارة أو تكاد أن تذهب فيبسه واخلطه بالتبن واعلفه ما تريد اسمانه من الدواب (وأجود) ما اغتذى به الناس فى السنين الماحلة وغلاء البر أن يخلط الترمس بعد ذهاب مرارته بالشعير ويتخذ منه خبزا فانه يغذى غذاء جيدا وعاقبته مأمونة وأحق ما زرع فيه الترمس من الارضين الارض الرقيقة الضعيفة ولا ينبغى أن يسمد الترمس فانه هو بمنزلة السماد ومما تطيب به الارض الردية القليلة النزل ويزكو بها حرثها أن يزرع فيها الترمس عاما ثم يزرع فيها بعد ذلك غير الترمس فانه يزكو لذلك ما زرع فيها ويكثر ريعه وينبغى للترمس أن يحرز عند ادراكه بديا قد أصابه المطر وندى الليل فانه اذا اخرجا فاتغير ومن أمر الترمس أنه اذا طحن وهو باق على مرارته وعجن وجعل على بطن انسان كهيئة المرهم أخرج ما فى بطن ذلك الانسان من الدود (قال قسطوس) أوان زرع الكتان والقنب هو شهر كانون الاول من أوله الى آخره وأجود الارضين لزرع هذين الصنفين ما كان منها قويا نديا وطينه حرا وأجود ما يسمد به هذان الصنفان ما قدم من الازبال التى صارت كالهباء وينبغى أن يخلط بهذا السماد

عشره رماد اخلطا بالغنائم ثم نثر هذا السماد على الكتان والقنب بعد نباتهما نثرا يعم الارض التى زرعا فيها ولا تكثر عليهما من هذا السماد لئلا يفسدهما بل تجعل لكل مائة ذراع فى مثلها من هذا السماد أربعة أحمال الحمير فاذا بلغ طول المزروع من هذين الصنفين شبرا شرع فى ازالة ما نبت معه من الحشيش (وأوان قلع الكتان) وكسر القنب فى أيار وذلك عند تكامل بزرهما وطيبه ويتركان للشمس فى موضع يابس فى شهر حزيران الى أن يتكامل يبسهما ثم يجعلان فى المناقع الى أن يعطنا ثم ينشفان وينفضان ويخزنان فى المخازن الباردة التى فيها بعض نداوة (قال) وأما القطانى فأوان زراعتها فى أيار فان القطانى من المزروعات الصيفية التى لا يصلح حالها الا بالهواء الحار ودوام السقى وخاصة الارز فانه لا يصلح حاله الا بان يكون فى الماء وكذلك الجاورس ولذلك لا يقدر على زراعة القطنية فى بلادنا الا من كان له ماء جار يسقى به متى احتاج الى السقى واذا تكرر زرع الارز على أرض أماتها وأفسدها لكثرة ما يحتاج من الماء فلذلك ينبغى اذا زرع فى مكان سنة لا يزرع فيه فى السنة التى تليها الا بعد أربع سنين أو خمس حتى تقوى وتصلح وأوان زرع الارز فى قطر آخر من أقطار الروم فى نيسان وزرع القطن فى أذار وأوان حصاد القطنية فى الخريف وأوان حصاد الارز فى آب وأوان جمع القطن فى تموز وفى آب

تموز هو أبيب وآب مسرى

الباب الثالث عشر فى حصاد البر والشعير وسائر الحلفة

(قال قسطوس) علامة أوان ادراك الزرع كله وحصده أن تراه قد ضارع البياض لا سيما الشعير دون سائر الحرث والعدس وسائر الحلفة أحق أن يبكر فى حصده لان ذلك يكون أطيب لطعمها وأسرع لنضجها اذا طبخت وأعلم اذا لم تحصد ما ضارع البياض من حرثك الاول فالاول وأخرت عن حصد ما قد أدرك منه انتظار غيره تناثر ومنه ما لا يتناثر ولكن يصغر حبه لشدة الحر والتبكير فى حصد الزرع كله قبل شدة يبوسته أطيب لطعمه وأجود أوقات الحصاد بكرة من أواخر الليل الى أن يمضى من النهار الثلث أو نحوه فاذا قرب نصف النهار واشتد الحر ترك الحصاد عند ذلك لئلا يتناثر ما فى السنابل والاكمام من الحب ولا سيما ان كان ما تحصده قد أخرته الى أن ييبس حبه يبسا كثيرا ولا ينبغى أن يحصد شئ من الزرع فى يوم هبوب السموم فانها تذهب بما أصاب الزرع من الندى وتجعله بحيث اذا حرك تناثر حبه وأحق الاوقات بالحصاد ما ذكرته لك قبل أن يذهب عن الزرع ما أصابه من ندى الليل

الباب الرابع عشر فى تخير البقعة التى تجمع فيها أكداس الطعام ليداس ويذرى

(قال قسطوس) ينبغى أن تكون مواضع أكداس الطعام مرتفعة عن الارض بعيدة عن المساكن والمناقل والكرم والاشجار وأن تكون تحت مهب الشمال من هذه كلها أما ارتفاعها فلكى تصيبها الرياح وأما بعدها عن المساكن والبيوت وأفنيتها فلئلا تضر بالناس فى أبصارهم ومعايشهم وأطعمتهم وأما بعدها عن المقاثى والمناقل والكرم والاشجار فلئلا

تضرها في ثمارها مع أن غبار الاكداس اذا أصاب أصول الشجر وأغصانها نفعه منفعة السرجين الا أنه يضر الورق والثمر وأما كونها تحت مهب الشمال من تلك الاشياء التي ذكرناها فلأن الشمال في ذلك الاوان أكثر هبوبا من غيرها وعليها المعول والاعتماد في الذري فاذا كانت أكداس الطعام تحت مهب الشمال من المساكن انصرفت بغبار الاكداس عن المساكن فاذا كانت فوقها حملت الغبار الى المساكن وينبغي أن ينضح مواضع الاكداس بماء ورق الزيتون ثم يدحرج عليها حجر ثقيل مستدير أو أصل شجرة ثقيلة تدحرج عليها وتسوى به فانه اذا فعل ذلك بها سلمت من اضرار النمل بها وأجود الاوقات انقل الطعام الى موضع الدراس بكرها قبل أن يذهب عنه ندى الليل وينبغي للطعام الذي يجمع في مواضع الاكداس أن يكون حبه وأصوله مما يلي جهة الجنوب فان ذلك أجدر أن تصيبه الشمس وحر ريح هذه الناحية فيكون ذلك مما يعجل يبسه فاذا تم يبسه شرع في دراسه بدوس الابقار وآلات الدراس وينبغي للبر والشعير وسائر الحلفة أن يبالغ في دراستها الى أن تسفل في مواضع الدراس وتعلوها اتبانها وتدق الاتبان واذا كان ذلك كان قد بلغ من دراسها ما يجب فاذا تمت دراستها جمعت مع أتبانها وعمل منها كدس مستطيل أحد طرفيه مما يلي المشرق والطرف الآخر مما يلي المغرب وتقف الرجال مما يلي الشمال منه ويذرونه عندما تهب رياح الشمال وينبغي للبر والشعير ان يتركا بعد التذرية في مكانهما في الصحراء عشرة أيام ويقلبان لتصيبهما الشمس فانه أبقى لهما في الاهراء وأسلم لهما من الآفات ثم يشرع في خزنهما والله أعلم

الباب الخامس عشر فيما به تسلم الاكداس من دنو النمل اليها

قال قسطوس * اذا عمد الى تراب ابيض منخول أو رماد منخول فنثر حول الكدس كهيئة الخط تحيط به فان النمل يوحل في ذلك التراب ويزل عنه ولا يقدر علي ان يجاوزه الى الكدس ومما يمنع النمل عن الاكداس ان يعمد الى نبت من الحشيش يسمى حريحون فيدق ويجعل حول الكدس فيكون ذلك بمنزلة التراب والرماد الذي تقدم ذكرهما ومما تقمع به النمل في مساكنها فلا يظهرن أن يعمد الى كبريت وسداب وبقلة جبلية تسمى بالفارسية بودنة وبالعربية الحبق فيدق ذلك جميعا ثم يطرح بعضه في بيت النمل فلا يظهرن لذلك والله أعلم

الباب السادس عشر في بيوت الاهراء

قال قسطوس * ينبغي للاهراء ان تكون شاسعة عن مرابط الدواب والمطابخ لحرها وينبغي أن يكون لها كوى من قبل المشرق ومن قبل المغرب ومن قبل الشمال لتصيبها رياح هذه النواحي فتذهب الحر عما فيها من الطعام ولا يفتح لها الى الجنوب بشئ لشدة حر هذه الجهة وينبغي أن يجعل الطين الذي يطين به بيوت الاهراء أرضها وجدرها طينا يخلط به مكان التبن شعر وسحاج الكتان والقنب ويخلط به أيضا عصارة ورق الزيتون والرماد المنخول ثم

الاهراء في الخازن

يطين به ثم يرش بعد ذلك بعصارة ورق الزيتون فانه اذا فعل ذلك بالهرى سلم ما فيه من الجرذان وغيرها مما يعرض لاطعمة الاهراء

الباب السابع عشر في الحيلة في منع النقص عما جمع في الاهراء من البر

قال قسطوس * اذا عمد الى البورق الرومى الذى يسمى الاسنداى ويسخن بالنار ثم خلط بشراب لين طيب ثم خلط بالبر في كل مائة كيل من بر عشرة أكيال من ذلك البورق والتراب فان ذلك يمنع من النقص ويسلم بها من كثير من العاهات قال ديمقراطيس العالم اذا أخذ تمثال انسان من الرصاص وزحل في برج الميزان واحدى يدى التمثال على رأسه ويده الاخرى ماسكة بها سنبلة ثم جعل هذا التمثال في أحد جدران الهرى فان كل ما يخزن في ذلك الهرى لا ينقص وخاصة اذا كان زحل وقت عمل التمثال في وسط السماء

الباب الثامن عشر فيما يسلم به البر المجموع في الاهراء وغيرها من الآفات

قال قسطوس * البر عظيم المنفعة فالعناية بصيانته مهمة وقد كان بعض العلماء يعمد الى نبت من الحشيش يسمى بالرومية قسطس ويدقه وينقعه فيما يغمره من الماء يوما وليلة ثم يأخذ من هذا الماء كيلا وينضحه على ثلاثين كيلا من البر ويقلبه الى أن يداخله ثم يتركه حتى ينشف ويخزنه فكان البر لذلك يقيم عنده زمانا طويلا لا يفسد * ومن العلماء من كان يعمد الى الريحانة التى تسمى بالفارسية زيده خاندان ويببسها ثم يدقها ويخلط بكل مائة كيل من البر كيلا منها ومن العلماء من يعمد الى ورق الرمان أو الى الجص أو الى رماد حطب البلوط ويأخذ من ايها اتفق منها كيلا ويخلطه في مائة كيل من بر فيبقى ذلك البر ويسلم من الآفات قال قسطوس ومن خبأ برا في مطمورة فانه ينبغى ان يحشى ذراعا من أسفل المطمورة بتبن البر ثم يقذف فيها البر ويحشى ما حوله بتبن البر ذراعا فيما بينه وبين جوانب المطمورة وكلما حشى من المطمورة ذراعين أو ثلاثة بالبر وطئته الرجال وطئا بالغا فاذا قارب أعلا المطمورة وبقى بينه وبين وجه الارض ذراعين أو ثلاثة حشى ذلك الباقى بتبن البر ووطئته الرجال وطئا شديدا ثم يطين على المطمورة فانه اذا فعل ذلك بما يطمر من البر بقى وسلم من الآفة خمسين سنة فان أمر مواضع الطعام على منزلتين اما ان تكون مكنونة عن الرياح فلا يصيبها ريح على حال من الاحوال واما ان تعرض للرياح فتصيبها وتجول فيها من مكان الى مكان ومما يطول به بقاء البر وان تقادم أن يرفع في سنابله ويقال ان الجاورس اذا رفع في سنابله بقى مائة سنة وقد يسود البر ويتغير طعمه اذا تقادم فمما يسلم به من ذلك أن يفرش له البردى أو القصب الفارسى ويجعل عليه واذا رمى على ثلاثمائة كيل من بر كيل من قلقطار بونر ومى سلم بذلك من العاهة . وأما ما يعمل لما يتخذ من البر وغيره للزرع ليسلم من الآفات فمن ذلك أن يخلط ورق شجرة السرو وورق السلق الذى يسمى بالفارسية حكمدر فانه يسلم من الآفات واذا عمد الى قرن ثور وأو الى عظم فيل فقطع قطعا لطافا ثم يخلط بالبذر أو ينقع في الماء سبعة أيام ثم ينضح البذر

بذلك الماء في الشمس فاذا جف أعيد في موضعه فانه يسلم بذلك من الآفات وان وضعت الزريعة
في الخوابي أو في الجرار أو غيرهما من أواني الفخار وغطي بجلد ضبع لم يصب البذر ريح ذلك
الجلد فانه يسلم بذلك من الآفات

الباب التاسع عشر فيما يسلم به الشعير من الآفات

قال قسطوس * اذا عمد الى شجرة الدهمست عند اثمارها وأخذ من أغصانها وطرحت
على الشعير أو تحته أو خلط بالشعير أي رماد كان ولا سيما رماد شجرة الدهمست أو الريحانة
التي تسمى بستان افروز والبقلة التي تسمى بالفارسية تودنه وبالعربية الحبق أو جص منخول
قدر ما يرى بياضه في الشعير أو جرة مملوأة خلا ثقيفا تدفن في وسط الشعير فانه يسلم ما جعل فيه
من هذه الانواع من الآفة واذا تقادم الشعير تغير طعمه الى المرارة وصار يضر آكله

الباب العشرون فيما يسلم به العدس والماش والسلت والجرجر من الآفة

وذلك اذا جعل أي نوع كان من هذه الانواع من الحبوب في وعاء من خزف قد كان دهن أو دهنه
صاحبه من باطنه فاذا وعي فيه أي صنف كان من تلك الاصناف ونثر على ذلك الوعاء رمادا يغطيه
سلم بذلك من الآفة واذا عمد الى الجرجر فنضح بماء البحر وترك حتى يجف وأدخل في أوعيته
سلم بذلك من الآفة وقد عمد ناس من أهل العلم الى الحبوب فيبسطونها في ليلة ريحها بارد
يصيبها فيها الندى ثم يجعلونها ندية كما هي في الاوعية فتسلم بذلك من الآفات

الباب الحادي والعشرون في الزرايع التي اذا خلطت افسد بعضها بعضا

قال قسطوس * ينبغي للزارع أن يكون عالما بالاصناف التي يفسد بعضها بعضا فمن ذلك
الكمون والخرطال اذا اختلطا أو تجاورا أفسد كل واحد منهما الآخر ومن ذلك الحشيشة
التي تسمى بالرومية ميقر وانطوس وبالفارسية سرسبز تنبت غالبا في زرع الجرجر طيبة الريح
فانه اذا أصاب الحمص أفسده ومن ذلك نبت من الحشيش بالسريانية وكسه وبالفارسية
لا كمن وحبه أسود صغار فانه اذا أصاب البر أفسده وان اختلط هذا الحب ببر قبل طحنه ثم
طحن كان خبزه مرا ومن أكل من ذلك الخبز أصابه حيرة وله ومن ذلك النبت الذي
يسمى بالرومية اكرريوس فانه اذا اختلط بالشعير أفسده وكذلك اذا خالط العدس أفسده
فينبغي للزارع أن يعلم هذه الحبوب وأمثالها ويحترز منها وقد أطنب في ذلك مرفونس في كتابه
في المفسدات والمصلحات

الباب الثاني والعشرون فيما يسرع به نضج العدس والماش وما أشبههما

وذلك اذا عمد الى أي نوع كان من هذه الانواع فدلك باخثاء البقر والبورق الرومي ثم بذر
فان ثمرة هذا البذر تكون سريعة النضج اذا طبخت نضجت ومما يسرع به انضاج هذه
الانواع اذا لم يعمل ببذرها ما تقدم من الدلك باخثاء البقر والبورق أن يجعل في القدر الذي

يطبخ

يطبخ فيها اما طبخ من هذه الانواع من الحبوب بشئ من الخردل الطيب فانه لا يلبث أن ينضج واذا جعل الخردل أيضا فى القدر التى فيها اللحم أوغيره مما يراد نضجه اسرع فى انضاجه وان أكثر الخردل فى شئ من ذلك أذابه وأفسده وكذلك الشمع الخام اذا جعل منه قدر الفولة فى قدر اللحم اسرع انضاجها وكذلك البورق المصرى وهو النطرون اذا وضع فى أى طبيخ كان أسرع نضجه

الباب الثالث والعشرون فيما يسلم به ما كان مطحونا من الحب من الآفات

وذلك اذا عمد الى قطعة من خشب السرو دسمة ورضت رضا بالغا ثم جمعت وجعلت كتلة ودست فى الدقيق فانه يسلم بذلك من الفساد وكذلك اذا عمد الى الكمون والملح فدقا جميعا واتخذت منه كتل ودست فى الدقيق فانه يسلم بذلك أيضا من الفساد وكذلك جوز السرو وقشر الصنوبر اذا رض أيهما كان وعمل منه كتل على قدر الجوز ودست فى الدقيق فانه يسلم من الفساد والله أعلم

الباب الرابع والعشرون فى زنة ما بين الخبز والبر

(قال قسطوس) اذا عمد الى البر الجيد المنقى الطيب فغسل ثم نشف وطحن وعجن لبابه وخبز خبزا نضيجا لم ينقص البتة بل يزيد اذا كان البر المصنوع منه ذلك الخبز أعلى أصناف البر الخمس حتى اذا كان البر عشرة أرطال بعد التنقية كان الخبز الحاصل منه اثنى عشر رطلا لان ما يشرب من الماء حال العجن أكثر مما يخرج منه بالمنخل من النخالة وغيرها واذا كان البر المصنوع منه ذلك الخبز دون البر الذى هو أعلى أصناف البر وأعلى من الوسط كان وزن خبزه يزيد على وزن بره العشر حتى اذا كان البر عشرة أرطال كان الخبز النضيج الحاصل عن لبابه أحد عشر رطلا لان ما يشرب من الماء حال العجن أكثر مما يخرج منه بالمنخل من النخالة واذا كان البر وسطا كان الخبز المصنوع منه كوزنه فاذا كان دون الوسط كان خبزه ينقص عن وزن بره (قال قسطوس) هذا القياس الذى ذكره أورس لا نعرفه فى بلاد الروم اما لان البر الذى ذكره أورس ليس كبر الروم واما لأن العجين الذى اعتبره أكثر ماء من المعتاد فى الروم فى بلادنا والذى صح عندنا فى بلادنا أن الانسان اذا أخذ من البر الطيب الكامل الاوصاف اثنين وعشرين رطلا بعد التنقية والغسل والعرك والنشف وطحنه طحنا رقيقا وعجنه عجنا بالغا وخبزه خبزا نضيجا فى حقه وتركه الى أن يسكن حر النار عنه فان وزنة هذا الخبز الحاصل عن ذلك البر يكون تسعة عشر رطلا فقد نقص عن بره ثلاثة أرطال وانما يقل نقصان وزن الخبز عن وزن بره اذا كان بره جيدا لكثرة ما يصب فيه ويشرب من الماء عند العجن فتقارب زيادته لذلك زنة ما يخرج عنه من نخالته ويكون نقصان ما بين لباب البر المنخول وبين الخبز الخشكار غير المنخول على حسب ما بين الخبز الحوارى وبين الخبز الخشكار

الباب الخامس والعشرون فيما يقوم مقام الخمير وما يطيب الخبز

(قال قسطوس) اذا جعل البورق الرومى فى العجين عوض الملح سد مسد الملح ولين الخبز وطيبه ومما يطيب الخبز أن يجعل فى العجين النانخاه والشونيز والشمر والأنيسون فان هذه الحبوب تطيب الخبز وتمنع أن يحدث عنه فى الامعاء نفخ و يفتح السدد و يعين على الهضم واذا نقع الزبيب يوما وليلة فيما يغمره من الماء ثم عصر وترك عصيره فى اناء الى ان يرسب ما فيه من العكر وأخذ ما صفى منه وجعل فى العجين طيب الخبز وكان عوضا من الخمير واذا بد الأحد أن يعمل خميرا تكفيه مدة عام فليعمد الى عصير العنب الحلو اذا مضى له يوم أو يومان حين يغلى فى وعائه فيأخذ من زبده و يعجن به دقيق جاورس ثم يقطعه قطعا طوالا كل قطعة منها على قدر أصبع الانسان و ييبسها و يرفعها فى مكان لا يصيبها فيه ندى فاذا بدا له أن يعجن جعل فى العجين من تلك القطع عوضا من الخمير فانه يقوم مقام الخمير مع ما فى ذلك من المنفعة فى المباضعة وأجود الخبز وأطيبه وأنفعه خبز التنور الذى يلصق فى جوانبه و يتلوه فى الجودة ما خبز فى أرض التنور ثم خبز الفرن وأردأ الخبز ما خبز معكوسا يكون تارة من فوقه كخبز المكاب والملة أما خبز المكاب فهو بطىء الانحدار عن المعدة وانما يعمله فى بلادنا أهل البوادى والفقراء وذلك أنهم يجمعون فيه بين شغلين الطبخ والخبز بنار أحد الشغلين وذلك أنهم يتخذون فى أرض الكانون آنية من الفخار الذى لا تكسره النار مستوية القعر قائمة الجوانب على هيئة المقلى و يهندمونها و يقعدونها و يجعلون حولها الملح و يتخذون لها غطاء من الفخار ثم يركبون القدر فوقها فاذا تم طبخ ما فى القدر الا وقد حميت تلك الآنية وصارت بحيث ينضج ما يجعل فيها من العجين فيكشفونها و يجعلون فيها ما يريدون اخبازه و يغطونها بالغطاء المذكور و يجعلون فوق الغطاء ما فضل من نار الطبخ وجمره و يراعون ذلك الخبز الى أن ينضج و يخرجونه وأما خبز الملة فأكثر ما يتخذه المسافرون اذا بعدوا عن العمارة وهو مرغوب عنه لما يحتقن فيه من الابخرة الردية ولا يدفع شره الا الرياضة القوية

الباب السادس والعشرون فى تهذيب الشعير حتى يكون كشكا

(قال قسطوس) اذا أردت كشك الشعير المسلوب فاعمد الى الشعير فبل يدسه بيسير ودقه دقا يسيرا حتى يسقط عنه سفاؤه وابسطه فى الشمس أياما ثم صبه واجعله مع سفائه الذى سقط منه فى وعاء فانه اذا حصل فى الوعاء مع سفائه كان أطيب له وأسلم من الفساد فاذا احتيج اليه غربل وطرح سفاؤه واستعمل فانه نافع وقد أنعم فرورقوس العالم فى الترغيب فى أكل كشك الشعير المسلوب لكثرة منافعه وأما كشك البر المعمول باللبن فهو أن يؤخذ من البر بعد كمال يبسه فينقى و يطحن جريشا الا فى الغاية بل متوسطا و يوضع فى اجانات من الفخار الواسعة الافواه وتوضع حيث تصيبها الشمس من أول النهار الى آخره وليكن عمل ذلك فى شهر حزيران أو شهر تموز و يصب فيها أول مرة المخيض قدر ما يغمر ما فيها من الطحين و يحل به ثم يغطى

بخرق ويترك للشمس ثم يصب فيها في اليوم الثاني الحليب ويحل ما فيها به ويغطى ويترك للشمس ثم يصب فيها في اليوم الثالث المخيض وهكذا مدة عشرة أيام ثم يترك ليشتد فاذا اشتد عمل منه كتل ونشرت للشمس حتى ييبس ويرفع ويستعمل وقت الحاجة (قال قسطوس) والادمان على أكل الطبيخ الذى تقع به الكشك المتخذ باللبن منهى عنه لانه يولد بلغما رديا ورطوبات باردة والله أعلم

(الجزء الرابع من كتاب الفلاحة الرومية)

(قال قسطوس) قصدنا أن نذكر فى هذا الجزء أمر الكرم وما يعمل منه وما يتعلق به ونرتب ذلك فى ثلاثة وسبعين بابا

(الباب الاول فى الارض التى ينبغى أن يغرس فيها الكرم)

(قال قسطوس) ينبغى للكرم أن لا يغرس الا فى الارض الطيبة العذبة الزاكية فان حال شراب الكرم فى الجودة والطيب يكون على قدر جودة الارض التى زرع فيها ذلك الكرم وطيبها وقد ذكرت فى الجزء الثانى من هذا الكتاب ما فيه كفاية من علامات الارض الطيبة فاعتبر تلك العلامات فى الارض التى تريد غرس الكرم فيها ولا ينبغى أن يغرس الكرم فى أرض كريهة الريح ولا مالحة الطعم فانه لا يكاد ينجب اذا زرع فى أى هاتين الارضين زرع وان نبت كان خسيسا وكان الشراب المتخذ منه سريع الفساد ردىء الطعم والرائحة مضرا بشاربه

(الباب الثانى فى أوان حفر الكرم وغرسه)

(قال قسطوس) من الناس من استحب فى غرس الكرم ان يكون فى شهر شباط ومنهم من استحب غرسه حين ما ينضر الشجر ويخضر ومنهم من استحب غرسه عند قطاف الكروم (قال قسطوس) قد يكون حفر الكرم وغرسه على كل حال فوجدت أفضل أوقات الغرس كله فى شهر تشرين الثانى من فصل الخريف لاسيما فى البلاد التى فى مياهها قلة لان قضبان الكروم التى تغرس فى الخريف تكون قد وضعت أحمالها واستحصفت واشتدت لما يستقبل وسلمت من البرد فاذا غرس الكرم فى الخريف كان اسرع نباتا وانما يؤمر بالغرس فى الارض التى فى مائها قلة فى الخريف يستقبل به أبدا الشتاء كله فترسخ عروقه فى الارض حتى يدرك الربيع وهو كذلك (قال قسطوس) أنا أول من ابتدع الغرس فى تشرين الثانى وفى غيره من شهور الخريف فأنكر ذلك من شهده ثم حمدوا غبه وعاقبته فاقتدى به بعد ذلك فهم اليوم عليه ولا ينبغى للكرم أن يغرس بعد استواء الليل والنهار فى الربيع ولا قبل استوائهما فى الخريف

(الباب الثالث فى مقدار عمق الحفرة التى يغرس فيها الكرم)

(قال قسطوس) لست أرى أن يكون عمق حفرة اصل من أصول الكرم فى الارض الجافة الجادة غير الندية دون ذراعين وفى الارض الندية دون ذراع فانه ان كان عمق الحفرة دون هذا القدر كان أعجل لهرم الكرم وأقل لنزله واحرى أن يفضى حر الشمس الى أصله وأبعد لاصله من ندى الارض وقوتها وحر الشمس يفضى الى ما كان جافا مما يحفر عنه من الارض أكثر مما يفضى الى ما كان رطبا فينبغى لذلك أن يكون عمق ما يحفر للكرم فى الارض الجافة ضعف ما يحفر له فى الارض الندية فانه ان بعد حر الشمس ما كان جافا مما يحفر من الارض الى ما كان نديا الا أن تكون الارض قد تشققت تشققا عميقا فيدخل حر الشمس من تلك الشقوق و يبلغ من قعر تلك الارض الى ما بلغ فلأجل ذلك رأيت أنه لا بد لحفر أصل الغرس من ذراعين فى الارض الجافة وثلاثة أشبار فى الارض الوسط وذراع فى الارض الندية وان كان عمق حفرة الكرم أقل مما ذكرت كانت ردية

البـاب الرابع فى الاوقات التى يحمد فيها غرس الكرم من الشهر القمرى وأين ينبغى أن يكون القمر عند ذلك من الافق

(قال قسطوس) ينبغى لغارس الكرم أن يكون عالما بالاوقات التى يحمد فيها غرس الكرم من الشهور الشمسية والقمرية وأين ينبغى أن يكون القمر وقت الغرس من الافق فأما الاوقات التى يحمد فيها غرس الكرم من الشهور الشمسية فقد مضى ذكرها فى الباب الثانى من هذا الجزء وأما الاوقات التى يحمد فيها غرس الكرم من الشهر القمرى وأين ينبغى أن يكون القمر وقت ذلك من الافق فانى أذكره فى هذا الباب (قال قسطوس) حفظنا عمن كان قبلنا من العلماء انهم كانوا يستحبون غرس الكرم لأربع ليال تمضى من الشهر القمرى وقد خالفهم غيرهم من الناس فى ذلك فمنهم من استحب الغرس من أول يوم من الشهر القمرى الى نصفه غير مصيبين فى ذلك فانه كما ينبغى للكرم أن يقطع فى نقصان القمر فكذلك ينبغى أن لا يغرس الا فى زيادة القمر (وقال سوديون) العالم ان أحق ما غرس فيه الكرم لليلتين تخلوان من الشهر القمرى أو يبقيان منه فانه أحرى أن يعلق وترسخ عروقه فى الارض وأرى أن يقطع القاطع ما بد له أن يقطع من قضبان الكرم للغرس لليلتين يبقيان من الشهر و يقطع لهذا الاوان أيضا غرس ما يؤلف بعضه الى بعض من غرس الشجر الذى يراد أن يكون أصله واحدا وثمرته مختلفة (قال قسطوس) وأنا أستحب أن يكون غرس الكرم حين ما يكون القمر تحت الافق وفى الايام التى يكون القمر زائد النور وظاهر القوة وذلك من الليلة الرابعة من الشهر القمرى الى ما يصير القمر منتصفا فى الضوء الانتصاف الاول

الباب الخامس فى تخير ما يغرس من قضبان الكرم

(قال قسطوس) ينبغى لغارس الكرم أن يكون عالما بما يختار من غرس الكرم هل يختار

غرسه من القديم أم من الحديث فانه ينبغي لمن غرس كرما أن يعمد الى الكرم الذي يعجبه كثرة حمله وجودة عنبه فيعلم على ما أحب أن يغرسه من قضبانه علامة بالقار وهو الزفت ولا ينبغي لقضبان غرس الكرم أن يكون من كرم حديث ولا من كرم قديم فان القديم والحديث يكونان قليلي النزل ولكن يجعل غرس الكرم من الاوسط بين الحديث والقديم ولا تجعل قضبان غرس الكرم من أسفل الكرم ولا من أعلاه ولكن من وسطه ولا ينبغي أن تكون قضبان غرس الكرم وضيضة ولا خشنة ولا خفيفة ولا متباعدة الكعوب ولكن تكون قضبان غرس الكرم لينة وربا صلابا متقاربة الكعوب فان المتقارب الكعوب يكون كثير النزل طيب الشراب وينبغي أن يغرس قضبان الكرم حين يقطع فان ذلك أسلم لها من قبل أن يصيبها ريح وان قطعت تلك القضبان ولم يقدر صاحبها على غرسها حين يقطع فليدفنها في أرض غير شديدة ولا جافة أو ليجعلها في أواني من خزف يكون فوقها وتحتها في تلك الاواني تراب طيب ندي ليكنها من الريح فان قضبان الغرس تلك اذا حملت من أرض الى أرض بعد أن تكون في ذلك التراب الندي الذي في الاناء الخزف سلمت بذلك مدة شهرين واذا عمد الى الاشكيل فدق وطليت به قضبان غرس الكرم بقيت تلك القضبان مدة سالمة فيما بينها وبين الغرس وان تأخر غرس تلك القضبان بعد قطعها فانقعت في الماء يوما وليلة ثم غرست علقت لذلك وان كانت الارض التي يغرس فيها الكرم جلدة وكانت قضبان الغرس رطبة فان الامثل لتلك القضبان أن تنقع في الماء يوما وليلة ثم تغرس ولا ينبغي لشيء من قضبان غرس الكرم أن يترك بعد قطعه في تراب ندي أو ماء حتى ينبت فانه اذا كان كذلك يبس ولم يعلق ولا ينبغي للغارس أن يقطع القضيب الواحد قطعا للغرس دون أن يغرسه كهيئته صحيحا فان علماءنا الاولين كرهوا ذلك وكانوا يقولون لم يصب ولم يوفق من عمد الى القضيب الطويل من قضبان غرس الكرم وقطعه قطعا ثم غرسه بل المختار أن يغرسه كهيئته صحيحا فانه ينبت عامه الذي قطع فيه وفضلته التي اتصل بها تنبت عام عامه.

❊ الباب السادس في غرس الكرم وما ينبغي أن يعمل فيه لكي ترسخ عروقه في الارض وينجب ويسرع ادراكه وما يتعلق بذلك ❊

(قال قسطوس) ينبغي لغارس الكرم أن يعمد فيطلي طرفي كل قضيب من قضبان غرس الكرم بما كان رطبا من أخثاء البقر فانه اذا فعل به ذلك سلم من أن يأكله الدود أو غيره من الهوام وينبغي أن يغرس من قضبان غرس الكرم وان كان طويلا الى سبعة كعوب من وسطه بعد أن يطرح من ذلك القضيب طرفاه هكذا كان علماؤنا الاولون يفعلون وقد يغرس غرس الكرم معتدلا فيجوز غير أن الاجود منه ما حرف في حفرته بعض التحريف وينبغي أن يدعم أصل كل غرس من الكرم والشجر بحجر على قدر الكف المقبوضة الاصابع ثم يخلط التراب الطيب الندي سوى التراب الذي يخرج من الحفر التي يغرس فيها الغرس

الاشكيل ويقال له اصل الفصل واصل الفار كما قد ذكره داود

سرجين جاف فيحشى بها تلك الاصول فان التراب يشد الارض والسرجين يدفئها وترد اذا الحفرة لمكان الحجر الذى فيها اسعة مع أن الحجر يبرد أصل الكرم اذا اشتد الحر ويكون ذلك أبقى على الغرس (قال سوديون) العالم انه ينبغى لاصول الغرس أن تطلى بيسير من القطران فان ذلك أسلم لها من الدود والعفن ومن الناس من يضرب فى الارض للغرس أوتادا ثم يقلعها او يجعل أصول الغرس فى حفر تلك الاوتاد ولم يصب من فعل ذلك ولم يوفق فان ذلك يعمى عيون الغرس و يسحجها واذا اعمد الى شجر البلوط والنانخاه فدقا جميعا ثم نثر من ذلك فى حفرة أصل كل غرس سلمت من الآفات وزادت ثمارها وطاب شرابها وقد يعمد ناس من أهل العلم بالغرس الى تبن العدس والحمص والماش والفول فيجمع هذه الاتبان و يقذف منها فى كل حفرة أصل غرس من الكرم قدر ما يغطى قعر حفرة الغرس لان التبن يدفئ الغرس فى الشتاء فاذا فرغوا من الغرس وردموا حفره بالتراب جعلوا من هذه الاتبان أيضا حول أصل الغرس من فوق الارض قدر ما يدفئ ذلك الاصل و يرد شدة البرد عنه ومن الناس من يجعل فى حفر أصول الغرس شيئا من أبوال الانس ومنهم من يجعل فيها قدر كف من ثفل العنب بعد أن يحمص على النار وثفل العنب هو ما يبقى بعد العنب بعد أن يعصر غير أنه يجعل فى أصول ما كان من غرس أبيض العنب ثفل العنب الاسود وفيما كان من غرس أسود العنب ثفل العنب الابيض ومما يسرع له نبات الغرس وادراك عنبه أن يعمد الى البورق والى ثفل العنب فيخلطان و يدقان جميعا ثم يطرح من ذلك فى الحفرة التى يغرس فيها قضبان الكرم ولا ينبغى أن يكون غرس العنب واحدا فردا بل ينبغى أن يكون قضيبين فان يبس أحدهما بقى الآخر الا أنه اذا غرس غارس كرما على أن ينقله فانه لا ينبغى له أن يغرسه الا فردا فان أحب أن يجعلهما قضيبين جعل أحد القضيبين متينا شديدا والآخر ضعيفا رقيقا فاذا علقا أقر المتين وحول الرقيق الضعيف الى حيث بدا له أن يحوله اليه فان الغرس اذا كان اثنين أقحم كل واحد منهما على الآخر وعجزت قوة الارض عنهما وكان عند ذلك بمنزلة صبيين ترضعهما مرضعة واحدة فيعجز لبنها عنهما ولا ينبغى لغارس الكرم أن يجعل غرسه كله نوعا واحدا فان أصناف الشراب تكون على قدر أصناف الغرس وقد أصاب من جمع غرس أصناف الكرم لانه ان يبس بعض تلك الانواع أو اخلف لم ييبس البعض الآخر ولم يخلف وقد جهل من جعل غرس كرمه نوعا واحدا لان علل الكرم وآفاته كثيرة و ينبغى أن يتفقد من طعم أنواع عنب الكرم مثل ما يتفقد من ألوانه لان أطيب الشراب أن يكون من أنواع مختلفة فان منه الحلو ومنه البشع ومنه الغليظ ومنه اللطيف ومنه الثقيل ومنه الخفيف ومنه ما يبقى و يتقادم على طول امساك أهله اياه فلا يفسد ومنه ما لا يبقى

﴿الباب السابع فى كيفية غرس الكرم الذى يسمى شرابه بالرومية ابروكه ومعناه شراب الرجل الكريم على أهله﴾

وذلك بأن يعمد الى الكرم المتقادم فيحفر عند كل أصل منه عمق ذراع فى الارض مستطيلا ثم يجذب صاحب ذلك اليه قضيبا طويلا من قضبان ذلك الاصل جذبا لا يبلغ منه أن يقطعه من اصله فيدفن وسطه فى تلك الحفرة ويخرج طرفه منها فيشرب هذا الغرس اذا كان كذلك من الاصل القديم الذى هو منه ومن عروقه التى تنبت من المدفون منه فيكون هذا الغرس الحديث عند ذلك بمنزلة صبى ترضعه مرضعتان احدى المرضعتين أصله الاول الذى هو موصول اليه ومرضعته الاخرى أصله الذى نبت له وهذا الغرس أسرع غرس الكرم ادراكا والمعا ماوا كثره نزلا فاذا أدرك هذا الغرس ان حدث و بدا لصاحبه قطع الاتصال بينه و بين الكرم الاول قطعه والا أقره على ما هو عليه

﴿ الباب الثامن فى تحويل غرس الكرم ووقت ذلك من النهار ﴾

(قال قسطوس) اعلم أن الغرس الذى قد علق اذا حوّل الى موضع آخر علق فيه ونبت نباتا حسنا وأما الغرس الذى لا يحوّل فهو على غرور وا كثر الغرسين نزلا وأسرعهما ادراكا الذى يحوّل من موضع الى موضع آخر فان الغرس اذا حوّل المعم فى عامين ولا يطعم الذى ابتدع غرسه وان أحسن القيام به فى أقل من ثلاثة أعوام وتحويل غرس الكرم اذا علق من موضعه الى موضع آخر يفعل أفعال الاصالحة فيه فانه يطيب شرابه و يكثر نزله فاذا غرست كرما وعلق وأردت تحويله فينبغى أن يحوّل ما كان منه غربيا لساعتين تمضيان من النهار ويحوّل ما كان متينا لثلاث ساعات تمضى من النهار فاذا علق فى مكانه الذى يحول اليه قطعت فضول قضبانه بالايدى من غير أن يمسها بحديدة ولا يترك من قضبانه غير القضيب الذى هو أصله فانه اذا مس الكرم الحديث بالحديد أضعفه ذلك واذا لم تبلغ عمق حفرة أصل هذا الكرم الذى يغرس فيها غير نصف ذراع علق وجاد ولا ينبغى له أن يخص بالسقى دون غيره من الكرم فان كثرة الماء تضره

﴿ الباب التاسع فيما يعمل بغرس العنب فيصير عنبه لا عجم له ﴾

وذلك بأن يعمد الى قضيب غرس الكرم فيشق ما يدفن فى الارض من أصله نصفين ثم ينزع لبابه من جوفه برفق من غير أن ينهك ثم يشد نصفا ذلك الشق جميعا بربقة من البردى و يطلى بأخثاء البقر الرطب و يغرس على حالته تلك فانه لا يكون لعنب هذا الغرس نوى وان طلى أصل ذلك الغرس بالاشكيل كان أمثل من أن يطلى بأخثاء البقر واحذر أن يلتئم الشق ومن الناس من يتخذ أصول هذا النوع من غرس الكرم من قضبان الكرم التى تكون فى أعلاه ثم ينزع ما فى أجواف ما توارى الارض من أصولها من اللباب بالعود الذى ينزع به وسخ الاذن لئلا ينتهك ولا يخدش جوف ذلك الشق ثم يصب على ذلك الشق رب غليظ ثم يلف عليه بربقة من بردى و يغرس فى حفرته معتدلا ثم يصب فى أصله فى كل ثمانية أيام مدة من الرب أو العصير الممزوج بالماء حتى يعلق و يظهر فلاحه ثم بعد ذلك يسقى كسائر الغروس

الربقة هنا هو الحبل المتخذ من البردى وهى الطنفا كما فى تذكرة داود

﴿ الباب العاشر في غرس الكرم الذي يكون عنبه وورقه وشرابه بمنزلة الترياق والكرم الذي يكون عنبه وشرابه بمنزلة الدواء المسهل ﴾

(قال قسطوس) ثمرة كرم الترياق وورقه وشرابه نافع من لدغ الحية وغيرها من الهوام فاذا أردت غرس هذا الكرم فاعمد الى قضبان غرس الكرم فشق مايدفن في الارض منها وأخرج من ذلك الشق ما في جوفه من لبابه واجعل فيه ترياقا خاثرا وشد نص في ذلك الشق بنيفقة من لحاء الخلاف ثم اطل مايدفن في الارض من ذلك الاصل بالترياق ثم صب كل ثمانية أيام في ذلك الاصل مايداف فيه شيء من الترياق حتى يعلق فاذا اعلق فذلك كرم الترياق وان قطع قاطع قضبان كرم الترياق ليغرسها ليكون غرسها كرم الترياق لم يصح ذلك دون أن يستقبل غرسه بما وصفت من ذلك وشراب كرم الترياق سواء كان عصيرا أو مطبوخا أو ربا وخله وزبيبه شفاء من لدغ الهوام فان لم يقدر على شيء من هذه الاصناف فان ورقه اذا دق وجعل في لدغ الحية وغيرها من الهوام كان شفاء من ذلك فان لم يقدر على ورق الترياق فيؤخذ من بول البقر ومن لبنها وسمنها أجزاء متساوية ويضرب بعض ذلك ببعض ويسقى للملدوغ فاذا شربه واستقر بعدته ساعة أمر بقيئه فان ذلك شفاء له ومما ينفع من عضة دابة تسمى بالفارسية سنكجان أن يعمد الى قضبان كرم أي كرم كان سواء كان كرم الترياق أو غيره فيدق ويخل ويعجن بالسمن أو باللبن أو بأبوال البقر ثم يوضع على عضة تلك الدابة ✻ وأما الكرم الذي يكون عنبه وشرابه وورقه بمنزلة المسهل فانه اذا عمد الى قضبان غرس الكرم فشق مايدفن في الارض منها وأخرج عن ذلك الشق ما في جوفه من لبابه ثم صب فيه دوا آن يسمى أحدهما حربكانه والآخر لانه سودا أو غيرهذين الدواءين من الادوية المسهلة فانه يكون عنب ذلك الكرم وشرابه وورقه مسهلا وقد يعمل هذا الكرم على صفة أخرى وذلك اذا أردت أن تحفر كرما أو تنشيه ويكون عنبه وشرابه وورقه مسهلا فاعمد الى الدواءين المذكورين ودقهما دقا بالغا واخلطهما ثم اجعل في كل حفرة تغرس فيها أصلا من أصول الكرم من ذينك الدواءين المخلوطين مايغمر تلك الاصول ثم احش تلك الحفرة بعد ذلك ترابا فانه يكون عنب ذلك الكرم وشرابه وورقه بمنزلة الدواء المسهل لكن العمل الاول أقوى فعلا

﴿ الباب الحادي عشر فيما يعمل للكرم فتطيب رائحة عنبه ورائحة شرابه ﴾

(قال قسطوس) اذا اضيف عود من أعواد الآس الى قضيب غرس الكرم فغرسا جميعا وجد من ذلك العنب ومن شرابه رائحة الآس وكذلك اذا عمد الى قضبان غرس الكرم فشق مايدفن في الارض منها كما تقدم وصفه في غير ما موضع من هذا الجزء وصب في ذلك الشق مايختار صاحبه من ملاب الاشياء الطيبة الموافقة للكرم فانه يوجد من عنب ذلك الغرس ومن شرابه رائحة ذلك الطيب

الباب الثاني عشر في تحصين الكرم من غير أن يبنى له حائط من الطين

(قال قسطوس) اذا أردت أن تحصن الكرم من غير أن تبني حوله حائطا فاحفر له حفرا يكون عرضه ذراعا وعمقه كذلك فاضرب فيه أوتادا صلابا تكون أصولها في ذلك الحفر وترتفع أطرافها عن الارض شبرا واجعل بين كل وتدين متجاورين منها عشرة أذرع ثم شد بتلك الاوتاد حبالا من بردي بحفر ذلك الكرم نظيف غلظها كغلاظ حبال الابل ثم اعمد الى ثمرة شجرة أم غيلان وثمرة العوسج وثمرة العليق وما أشبه ذلك من غليظ النبت وخشنه واعمد الى ما يحتاج الى رضه من ثمار أنواع هذه الاشجار فرضه رضا لا يتأذى به ما في داخله من الحب واخلط هذه الثمار كلها بعضها ببعض واجعل عليها شيئا من النانخاه ثم انقع ذلك كله في ماء فاتر في اناء واتركه حتى يختمر ويصير كالرب ثم اخلط به شيئا من أخثاء البقر والطل به تلك الحبال الممدودة المعصوبة على تلك الاوتاد ثم انضح تلك الحبال بما طليتها من ذلك ثم أعد تراب ذلك الحفر المحفور حول ذلك الكرم حتى يغطي به تلك الحبال فانه ينبت من تلك الحبال المطلية أنواع ذلك الشوك كله في ثمان وعشرين ليلة من يوم يغطى بذلك التراب ويبلغ أربعة أشبار طولا ثم يكون في زيادة ونماء وان لابث أن يطول ويلتف وينبسط ويشتبك ويكون حصنا حصينا دون ذلك الكرم وقد يغرس من شاء مع هذه الحبال في أصولها غرسا من قصب وينبت مع أنواع هذا الشوك ثم يتعاهد نبت هذه الحبال بالسقي وليكن استقبال العمل فيما وصفت لك من هذه الحبال في شهر نيسان

نيسان هو في شهر برموده

الباب الثالث عشر فيما ينبغي أن يغرس وسط الكرم

(قال قسطوس) من الناس من يغرس وسط الكرم الجرجير والنانخاه فيسلم الكرم بذلك من الدود ومنهم من يزرع وسط الكرم القرع والقثاء ولا ينبغي لأحد أن يزرع وسط الكرم شيئا مما يضر به والذي أختاره أن لا يزرع وسط الكرم شيئا فان ما من شيء يزرع فيه الا ضره الكرم أو اضر الكرم به فيما جربنا وظل كل شجرة تنبت في الكرم من غيره ضارة بالكرم وأضر النبات بالكرم النبت الذي يسمى الكرنب فانه من آفات الكرم وذلك اذا صب في القدر التي تغلي بالكرنب شيء من الخمر تغير طعم ذلك الكرنب ولم ينضج لذلك أبدا واذا أكل الشارب للخمر قبل أن يشرب شيئا من الكرنب نيئا لم يعمل فيه الشراب ولم يسكر الا من مقدار كثير فاذا زرع الكرنب بقرب من الكرم فانك ترى القضيب من الكرم اذا كان مقابلا للكرنب يطول حتى اذا دنا منه انحرف عن الكرنب الى جهة أخرى وعدل عنه لعداوة ما بينهما وينهى ديمقراطيس العالم عن أن يزرع في الكرم شيء من الزرع قال قسطوس وأنا موافق له في ذلك الا أنه اذا زرع في أنهار الكرم السوسن والسكنوس كان أطيب لشرابه وأكثر لنزله

الباب الرابع عشر في تقليم الكرم وأوانه وما يتعلق به

(قال قسطوس) قال بعض الحكماء مدة أوان تقليم الكرم خمسون يوما أولها الحادى والعشرون من كانون الاول وآخرها الحادى عشر من أذار ومنهم من اختار التقليم من النصف من شباط الى عشر ايال بقين من أذار وأ كثر الناس فى بلادنا يقلمون كرومهم عند قطاف أعنابها وتناثر أوراقها ويرون ان الكرم اذا قلم فى الخريف عند تناثر ورقه كان ذلك تخفيفا من أصوله وتقوية له فيما يستقبل من ثمره وحمله وتقليم الكرم فى الخريف أمثل من تقليمه فى الربيع فاذا قلم فى الربيع سلبته مدته التى تخرج من قضبانه قوته التى كان يقوى بها فى الشتاء وتقليمه فى الخريف أسرع لتضوره فى الربيع واذا قلم فى الربيع وأصابه برد فى هذا الفصل كان ذلك أسرع لاضرار البرد به والارض القوية البرد احق ان يقلم كرمها فى الخريف غير أنه ينبغى أن يقلم منه من فضول أطراف قضبانه فى الخريف ويترك الثلث منها الى أن يقلم فى الربيع ولا ينبغى أن يعجل فى تقليم الكرم فى الربيع دون أن يؤمن عليه البرد ودون أن يصيب الكرم حر الشمس وينبغى أن تكون المناجل التى يقلم بها الكرم مشحوذة فى الغاية هذا ان كان الكرم عتيقا وأما ان كان حديثا فينبغى أن لا ينتزع فضول قضبانه النضرة الا بالايدى من غير أن يقطع بحديدة وذلك اذا انتزعت بالايدى انتزاعا كان ذلك تخفيفا عنها وزائدا فى حملها فالكرم العتيق يقلم بالمناجل والحديث لا ينبغى أن يمس بحديدة ولكنه ينتزع بالايدى وأهل التجارب كانوا ينتزعون ما كان من فضول الكرم الملتف الضعيف بالايدى حتى يرفعوه ليكون ذلك أمتن له وأكثر لثمرته وقد يتركون مالم يكن من تلك الكروم مثمرا فلا يقلمونه اذا كان متينا والكرم الحديث أحق أن ينتزع عنه فضول قضبانه لئلا يثقله فتعجز أصوله عن حمله واذا عمد الى البورق الرومى الذى يعمل فى الخبز فاحرق بالنار واديف بماء فى اناء وبرجف حتى يغلظ وطليت به كعوب قضبان الكرم الذى ينبت فيه كان ذلك أسرع لتضوره وكذلك اذا طليت به أطراف قضبان الكرم حين يقلم فى أوان التقليم فانه يسرع بذلك ادراك عنبه واذا عمد الى البورق الرومى وخلط باخثاء البقر الرطب وطلى بذلك من فوق الارض من أصل الكرم فانه يسرع بذلك ادراكه واذا عمد مقلم الكرم فاتخذ لنفسه اكليلا من الريحانة التى تسمى كسنوس فوضعها على رأسه حالة ماهو يقلم الكرم كثر لذلك عنب ذلك الكرم واذا فرغ المقلم من تقليم ما كان من الكرم ملتفا على الشجر فدفن فى أصل كل شجرة من تلك الاشجار التى التف عليها الكرم والتوى بها ثلاث قرون من قرون المعز متقاربة حتى تغيب فى الارض فلا يظهر منها شئ غير ما يصيبه المطر من أطرافها كثر نزل ذلك الكرم وطاب شرابه

كانون الاول كيهك واذار هو برمهات وشباط هو أمشير

الباب الخامس عشر فيما يعمل للكرم ليسلم به من الدود والبرد والأكلة

(قال قسطوس) اذا عمد الى شحم الدب فأذيب ثم طليت أصول الكرم حين ما يقلم أو يطلى المنجل الذى يقلم به الكرم بذلك الشحم أو بثوم مدقوق مخلوط بدهن أو بدهن مخلوط بدود

مشدوخ من دود الطين أو بشحم البقر أو بدم الضفادع أو برماد ودهن أو يعمد الى قضبان يابسة من قضبان الكرم فتحرق حتى تصير رمادا ثم يداف ذلك الرماد وقت التقليم بما يخرج من مادة ما يقطع من قضبان الكرم فى جرة وتدفن تلك الجرة فى وسط الكرم ويجعل ذلك ورأسها مفتوح الى السماء فانه يسلم بذلك ذلك الكرم من تلك الاشياء كلها بأى ما عولج به مما وصفنا ومما يسلم به الكرم من البرد وجمود الماء والجليد أن يعمد الى أرواث الدواب فتيبس ثم تجمع فى الكرم كدايس تقبل بها الرياح فاذا كانت ليلة أو يوم يشتد فيه البرد وخيف منه على الكرم والشجر فتقذف فى كل كدية من تلك الكدى نار حتى يشيع دخانها فى الكرم والشجر فانه يسلم بذلك الدخان من افساد البرد اياه واحق الكرم بتأخير قطعه واخلقه لافساد البرد اياه ما كان من الكرم سريع التضور وان كان الكرم كذلك فانه ينبغى له أن يسقى اذا خيف عليه البرد فان ذلك ينفعه ومما يسلم به الكرم من البرد فى العام الذى يخاف عليه منه أن تزرع فى أصول الكرم الجرجر فاذا رفع حب الجرجر ترك واصوله وورقه كهيئته فى اصول الكرم

﴿الباب السادس عشر فى اضافة بعض الكرم الى بعض وما يتعلق بذلك﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى قضيبين متينين من قضبان الكرم فوصلا الى اصل متين من أصول الكرم ثم طينت تلك الصلة بطين حر يكنها من الريح وتنصب قائمة من عروش الكرم بحيال ذلك القضيب أو القضيبين الموصولين ويشد ذلك القضيب أو القضيبين بتلك القائمة لئلا يكسرها الريح حتى يعلقا ويرسخا ويثمرا ورب من يحفر فى الاصل من أصول الكرم نصف ذراع ثم يثقب ذلك الاصل ثقبة يجعل فيها أصل قضيب الغرس ثم يعيد التراب الذى يخرج من ذلك الاصل فيه حتى يعود كهيئته ورب من لا يحفر على أصل الكرم ويصل القضيب بأصل الكرم على وجه الارض وهذان الغرسان فى أصل الكرم ظاهرا وباطنا أمثل ما كان من غرس فى أعلى الكرم وفى وسطه من القضبان الموصولة وأسلم من الرياح وينبغى أن يكون تأليف الكرم بعد الأمن من شدة الرياح وذلك فى نيسان وليكن ما قطع من قضبان غرس الكرم جيدا رطبا وليكن ما غرس ووصل من قضبان الكرم الى أصل الكرم صحيحا متقارب الكعوب مدمجا غير ذى حروف وأفضل قضبان غرس الكرم ما نبت منها فى أصل من أصول الكرم فردا متينا لا ينبت معه فى ذلك الاصل غيره وما كان من قضيب يوصل بكرم فى أسفله فلا يكون أطول من ذراعين وقضيب عامه خير فى الاضافة واحرى ان يعلق مما هو أقدم من ذلك من القضبان ولا ينبغى لقضيب غرس الكرم أن يوصل حين يقطع ولكنه يعمد الى طرفه المقطوع فيجعل عليه شئ من طين أو سرجين ثم يجعل فى اناء ويغطى بتراب ندى ويترك كهيئته سبعة أيام أو عشرة لئلا تصيبه ريح ثم يخرج ويوصل الى ما وصل اليه من الكرم وما وصل من تلك القضبان فى أصل الكرم ظاهرا وباطنا علق ونبت الا أنه يكون بطىء الادراك وما وصل

منهما بأعلى الكرم كان سريع الادراك وماوصل من قضيب كرم الى كرم فليكن فى غلظ الابهام من الاصابع ولايقطع عنه اينه بخيل مشهود وماوصل من قضيب الى كرم فليبرمن أصله الذى يجعل فى ثقب ماوصل اليه من الكرم قدر عرض أصبعين ونصف أصبع مضمومة كما يبرى القلم بريا يستبين له لبابه و يكون الثقب الذى يوصل اليه من أصل الكرم اذا علاه على قدر مايبرى من أصله لايزيد عليه ولاينقص عنه ولايكون فيه خلل ثم يجعل على تلك الصلة شئ من رماد أو تراب ابن لينشف ما كان فى تلك الصلة من بلل ثم تشد تلك الصلة بنيقة ويجعل عليهما طين حر يخلط به أخثاء البقر وينبغى لما كان من صلة كرم أو غيره من الشجر ان ينضح عليه من الصنف ماتبتل به تلك الصلة من الماء العذب فاذا علقت أصله وطالت مقدار أربع أصابع مبسوطة وافر طرفها وضع طرفها الناشر على قائمة من عروش الكرم و يشد عليها لئلا تحركه الريح فاذا استوى القضيب الموصول من الكرم أو غيره من الشجر والتحم بما وصل اليه وطال حل عن كل موصول من ذلك ما كان عصب على صلته من بنيقة أو خيط أو لحاء شجر ليجرى الى القضيب الموصول ماء الكرم أو الشجرة على التمام كما يجرى فى سائر أغصان الكرم أو الشجرة وينبغى لما وصل من قضيب كرم أو شجرة ان يقطع لحاق الشهر فان ذلك أثبت له لمنته وأوثق وقد يصل ناس هذه الصلات عند قطاف أعناب الكروم وفى الخريف ولاسيما اذا كانت الارض بهمة فان الكرم والشجر عند ذلك أصلب منه فى الربيع حين يلقح الشجر و يكاد يورق

﴿ الباب السابع عشر فى اضافة الكرم الى شجرة الكلاسية ﴾

(قال قسطوس) اعلم ان الكرم المضاف الى الكلاسية يدرك عنبه سريعا والعمل فى ذلك أن يعمد الى الكرم الذى يجاوره شجرة الكلاسية فيعمد الى قضيب من قضبانه والى قضيب من قضبان الكلاسية فيوصل طرف أحدهما بالآخر وأصلاهما باقيان على الكرم وعلى الكلاسية حتى يلتئم طرفا القضيبين ثم يقطع قضيب الكرم من هذين القضيبين من أصله و يلحق بقضيب كلاسيه و يجعل على أصل طرفه المقطوع شئ من الطين الحر فتلحق القضبان جميعا بشجرة الكلاسية و يطعم قضيب الكرم ذلك عند اطلاع شجرة الكلاسية وذلك فى نيسان فى أواخره

﴿ الباب الثامن عشر فى اضافة الكرم الى شجرة التفاح ﴾

وذلك اذا جاورت شجرة التفاح كرما ودنت من بعض أصول ذلك الكرم فعمد الى أصل شجرة التفاح تلك فثقبت بمثقب فيما ارتفع عن الارض منها ثم عمد الى قضيب من قضبان ذلك الكرم الذى هو جارها فأخرج طرف ذلك القضيب من ذلك الثقب الذى هو أصل شجرة التفاح حتى يجاوز ذلك الثقب ويقر أصل ذلك القضيب على كرمه ولايقطع عنه حتى يغلظ و يورق وتسد

تلك الثقبة التى فى أصل شجرة التفاح التى هو فيها فاذا أتى لذلك القضيب سنتان فصل ما بينه وبين أصل الكرم من حد شجرة التفاح وترك ما جاوز منه تلك الثقبة فى الجهة الأخرى من شجرة التفاح فان ذلك القضيب يعلق بشجرة التفاح تلك ويلتف عليها ويكون أصل تلك الشجرة أصلا لذلك الكرم وينبغى لشجرة التفاح تلك أن يقطع عنها فضولها وأطراف أغصانها فان ذلك يزيد ذلك الأصل من الكرم متانة وقوة وكثرة حمل باذن الله تعالى

﴿الباب التاسع عشر فى تأليف الكرم الذى يكون فيه العنقود الواحد من عنبه ألوان شتى من أسود العنب وأبيضه وأحمره﴾

(قال قسطوس) العمل فى ذلك أن يؤخذ من كل صنف من هذه الاصناف الثلاثة من الكرم قضيب طوله ذراعان ولتكن مسافات ما بين كعوب هذه القضبان متساوية ويشق كل قضيب من هذه القضبان الثلاثة فى طوله بنصفين من غير أن يضر شقه بلبابه الذى يكون فى جوفه ولا بكعوبه ثم يطرح من كل قضيب منها نصفه ويؤلف بين الانصاف الباقية من تلك القضبان الثلاثة المختلفة أنواعها من العنب حتى تستوى كعوبها ويضم بعضها الى بعض حتى تصير كأنها قضيب واحد ثم عصب عليها جميعا بليقة من بردى ثم اطل عليها جميعا باخثاء البقر ثم طين عليها فوق ذلك بطين حر ثم اغرسها فى موضعها من الكرم غرسا منظوما وفيه انحراف قليل ويكون ما توارى الأرض منها مقدار ذراع والظاهر منها ذراع ثم ينضح اصل هذا الغرس بالماء نضحا متوسطا فى كل ثلاثة أيام مرة حتى يعلق ويورق ويظهر صلاحه

﴿الباب العشرون فى عمل الكرم الذى يتأخر ادراك عنبه﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى أول ما يطلع من ثمرة الكرم فطرحت عن الكرم وسقى أثره مرة ثانية وأبطأ ذلك بادراكه فاذا استوت ثمرته الاخيرة وصارت عنبا جعل كل عنقود منه فى دستوقة من خزف وطين فوقها بجص ليكن ما فيها من الريح واقرار العنقود الذى فيها معلقا كهيئته ثم شدت تلك الدستوقة ببعض أغصان الكرم لئلا يسقطها الريح فانه يبقى ذلك العنب غضا الى نيسان ولا يفسد ومما يبقى به العنب غضا الى نيسان ان يعمد الى الكرم فتقام حوله قوائم من خشب ويعمل على هذه القوائم سقيفة تظل ذلك الكرم ويرفع ذلك الكرم بما فيه من عناقيد عنبه سن يقارب أن ينال تلك السقيفة ويشد ذلك الكرم ببعض عروشه الى تلك السقيفة ويغطى من فوق السقيفة بالسوسن تغطية ترد عنه المطر فان عنب الكرم الذى يفعل به ذلك يبقى غضا الى ايام الشتوة وكذلك اذا جعلت عناقيد الكرم بأغصانها فى خوابٍ بحيث لا يتزاحم العناقيد فيها بقى عنب ذلك الكرم غضا الشتاء كله الى أول الربيع مع ان ذلك يسلم به ممن أراد تناوله من السباع والكلاب وغير ذلك

الباب الحادى والعشرون فيما يعلم به عند ادراك الكرم ان شرابه فى ذلك العام يكون طيبا أم لا وهل يكون قليلا أو كثيرا

(قال قسطوس) اذا أردت علم ذلك فاعمد الى حبات من عنب الكرم من عناقيد شتى وانتزعها من عناقيدها فان تخلبت الاعواد التى انتزعت منها تلك الحبات أو تخلبت تلك الحبات فذلك علامة كثرة الشراب وطيبه فى ذلك العام ومن العلماء من قال ان كثرة الشراب وطيبه تابع لحال البر فيما جرب ان كان البر كثيرا وطيبا كان شراب الكروم كثيرا وطيبا (وقال برونيوس) العالم من علامات رقة الشراب وتغير طعمه وقلة بقائه فى أوعيته ان يكثر المطر فى الربيع أوحين ما يكون العنب حصرما قبل ادراكه أو عند قطاف الكرم فان كثرت الامطار فى هذه الاوقات فاجعل فى عصيرك العسل لئلا يفسد فان كثرة الامطار فى هذه الاوقات من علامات رقة الشراب وتغير طعمه فى ذلك العام

الباب الثانى والعشرون كيف يحتال للكرم عند ادراك عنبه أن يحلو شرابه

(قال قسطوس) رأيت أناسا من أهل بلاد الروم يسمون بينونس يعمدون الى العنب قبل قطافه بشهر فيطرحون عنه ورقه لتصيبه الشمس ثم يلوون أصول العناقيد حتى تنفسخ من غير أن تنقطع أو تنكسر ثم يقرون ذلك العنب على هيئته حتى يظهر فيه مبادى الذبول فعند ذلك يقطفونه ثم يعصرونه فيكون ذلك الشراب المتخذ من هذا العصير حلوا ورأيت طائفة أخرى تسلك فى ذلك مسلكا آخر وذلك انهم يعمدون الى العنب اذا آن قطافه وتناهى فى الحلاوة فيقطفونه ويعصرونه ويجعلون عصيره فى أوانى من حنتم ويسدون أفواهها سدا محكما ويجعلون هذه الاوانى بساحوث من العصير فى الشمس ويتركونه فيها من حين ما تكون الشمس فى السنبلة الى حين ما تكون بالجدى ويغطون أفواه هذه الاوانى من فوق السدادات بما يمنع من وصول ماء المطر وندا وته الى السدادات فان ذلك الشراب يصير لذلك حلوا (قال قسطوس) ومنهم من يطبخ ذلك العصير الى أن يذهب ثلثه ويرفعه فى أوانى من حنتم ويسد أفواهها سدا محكما ويضعها للشمس أربعين يوما ثم يرفعها فانه يصير ذلك الشراب لذلك حلوا ومنهم من يقر العنب على كرمه حتى يجف عامته ثم يقطفه ويضعه للشمس ثم يعصر فيصير شرابه لذلك حلوا

الباب الثالث والعشرون فى معصرة العنب ومقدارها

(قال قسطوس) ينبغى أن يكون مخزن الكرم الذى يحفر حديثا قبل أن يطعم فتبنى معصرته على قدر نزله أو أوسع من ذلك قليلا لكى اذا زاد حمل الكرم لم تعجز المعصرة وبئرها عن عصيره ولتكن بحيث لا تضيق عمن يعمل فيها وينبغى للمعصرة ان يجصص سمكها وأرضها وحيطانها لتسلم بذلك من الهوام وغيرها ولتكن ذات كوى من كل نواحيها يدخل منها الضوء وليكن

١

أعلى بئرها الذى هو منتهى عصيرها واسعا لكى يدخلها من دخلها من غير ضيق ولتغسل الخابية التى تكون فى بئر العصير قبل أن يجرى العصير اليها بماء وملح ساخن ثم تنشف وتترك حتى تجف ولتسكن وتحفظ من أن يقع فيها قذر فاذا فرغ أهلها من عصير عامهم غسلوها أيضا بماء ساخن وملح ثم غطوها الى قابل

﴿الباب الرابع والعشرون فى مخازن العصير ومواضع أوعيته فيها وما ينبغى أن يكون من أوعية العصير فوق الارض وتحت الارض﴾

(قال قسطوس) ينبغى لبيت العصير أن يكون له بابان أحدهما شتوى والآخر صيفى وكوتان احداهما شتوية والأخرى صيفية فأما الباب الشتوى والكوة الشتوية فمن جهة الجنوب وأما الباب الصيفى والكوة الصيفية فمن جهة الشمال وليتنزه مخزن العصير عن كل ريح كريهة وكل قذر وليبعد عن المواضع العفنة وعن الماء والنداوة والمرابط والمطابخ ومواضع الاعلاف وعن الشجر كله ولاسيما الجوز والتين ولا يوضع فيه جلد ولا ثوم ولا بصل ولا يقرب اشئ من أشباه ذلك فان ريح العصير تفسد أولا هذه الاشياء ثم تفسد العصير بعد فساد ذلك وليكن بين كل وعاءين من أوعية العصير ذراع يدخل ويخرج منه حفظته ومتعاهدوه ولكى ان مال وعاء منها عن موضعه لم يفسد الوعاء الذى يليه ولكى ان حمض ما فى وعاء منها لم تنل حموضته الوعاء الذى يليه فانه لا يعلم شئ من مرافق الناس أسرع فسادا اذا لم يصن من العصير وينبغى أن تكون مواضع الاوعية جافة جلدة فان كانت مواضع الاوعية من مخزن العصير ندية فليفرش الآجر ويرصف بالحجارة حتى اذا وضعت عليها الاوعية بعدت عن الاوعية النداوة فاذا كان عصير البلد فيه رقة وصفاء ومائية جعل ثلثا كل وعاء من أوعية عصيره فى الارض وثلثه ظاهرا فوق الارض ولتسكن فى الجانب الشرقى أو الغربى من مخزن العصير واذا كان عصير البلد متينا صحيحا فاجعل أوعيته ظاهرة فوق الارض من غير أن تدنيها من الحائط الغربى ولا من الحائط الجنوبى واذا كان فى عصير بلد متانة وأردت أن تزيده متانة على متانته فاجعل نصف الوعاء الذى يجعل فيه ذلك العصير مدفونا فى الارض ونصفه ظاهرا فوق الارض غير انه ينبغى لما جعل من أوعية العصير فى الارض أن يحشى ما يقعد عليه فى الحفرة تبنا وحشيشا يابسا وترابا طيبا قد أحرقته الشمس فان ذلك التبن والتراب ينشفان عن وعاء ذلك العصير ما ورك منه ويطيبان شرابه واعتبر منفعة هذا التراب الذى يحشى حفر ما كان فى الارض من أوعية العصير فانه اذا تغير وعاء من طعم العصير وعمد الى صب جديد فألقى رملا طيبا ثم دلى يحبل فى وعاء العصير حتى يستقر فى أسفل ذلك الوعاء أو يترك فيه يوما وليلة ثم يصفى ذلك العصير فى وعاء آخر فانه يطيب ويذهب عنه ما كان عرض له فان لم يجد صاحب ذلك رملا طيبا فليتعوض عنه بتراب طيب حر قد أحرقته الشمس

الباب الخامس والعشرون في أوان اصلاح أوعية العصير ورمها وطليها بالقار

(قال قسطوس) ينبغي في الخابية الجديدة حين يفرغ من طبخها ان تطلى بالقار من باطنها وينبغي في الخابية العتيقة ان تطلى عند طلوع الشعرى العبور وقد تطلى ناس الخوابي في كل سنة مرة ومنهم من يفعل ذلك في كل عامين مرة والصواب في طلي الخوابي ان لا تطلى الا بعد أن يسقط عنها ما كانت طليت به من القار وأوان الشروع في اصلاح الاوعية وتجديد ما انكسر منها وطليها بالقار من حين تكون الشمس بالجوزاء الى ما تكون بالاسد بحيث لا تكون الشمس في الثلث الاخير من الاسد وهو أول أوان العصير ومبدؤه والاوجب جميع ما يحتاج اليه من الاوعية حاصلا مصلوحا مقيرا

الباب السادس والعشرون في أوان قطاف الكرم وادراك عنبه

(قال قسطوس) يحتاج الى التبصر في أوان القطاف وذلك انه رب من يقطف عنبه قبل ادراكه فيضر ذلك بالكرم فيما يستقبل من ثمرته مع تغير طعم شرابه في عامه ذلك الذي يقطف فيه لغير حينه واسراع الرداءة اليه فينبغي لعنب الكرم اذا كان أوان قطافه أن يذاق ويمتحن ويكون صاحبه منه على علم يقين وقال ديمقراطيس وبرينوس العالمان اذا اسود ما كان من عنب الكرم اسود وشف ما كان منه أبيض فينبغي ان يقطف بعد ذلك بعشرة أيام ومن علامات نضج العنب وطيبه واستحقاقه القطاف أن تعصر الحبة من العنب فاذا بزرعها ما في باطنها من البزر أجرد أملس ليس عليه شيء فذلك أوان قطاف ذلك الكرم الذي ذلك العنب منه وربما يشعر أوان القطاف بشدة سخافة الحبة ورخاوتها فاذا كانت الحبة رخوة سخيفة فذلك أوان القطاف والقطاف يكون غالبا في شهر آب بعد انقضاء النصف الاول منه وقد يكون في بعض الاعوام ابتداء القطاف في آب وفي بعضها بعد انقضاء عشرين يوما منه

الباب السابع والعشرون في أي المنازل ينبغي أن يكون القمر وقت القطاف

(قال قسطوس) يستحب القطاف اذا كان القمر بالسرطان أو بالاسد أو بالميزان أو بالعقرب أو بالجدي أو بالدلو ويستحب أن يكون القطاف في نقصان الشهر وأن يكون القمر تحت الارض

الباب الثامن والعشرون فيما يجب على حفظة العنب وعصاريه من العمل

(قال قسطوس) يجب على حفظة العنب جمع العنب والاحتياط في جمعه لئلا يفرط وان يعمد والى ما كان من العنب يابسا أو غير نضيج أو جافا فيعزلونه عن العنب ويعزلون أيضا ما خالط العنب من الاوراق فان اليابس من العنب والفج الذي لم ينضج والعفن يضر العصير ويفسده وكذلك اذا اختلط الورق بما يعصر من العنب أضر ذلك بالعصير وصيره بشعا

ويجب على عصارى العنب أن لا يشتد وطؤهم على العنب فى ابتداء وطئهم اياه حتى تسخن أقدامهم ثم يطؤنه بأرجلهم وطئا شديدا عند ذلك وان يغسلوا أرجلهم ولا يأكلوا ما داموا يعصرون شيئا وليكن عليهم من الثياب ما ينشف عرق أجسادهم لئلا يقطر عرقهم على العصير

الباب التاسع والعشرون فى صيانة العنب ليؤكل فى زمان الشتاء

(قال قسطوس) ان أول وقت قطف العنب الذى يصان ويؤكل فى الشتاء لثلاث عشرة ليلة أو اثنتى عشرة ليلة يبقين من الشهر القمرى الى انقضاء الشهر وينبغى أن يكون قطاف هذا العنب فى يوم صاح غير مغيم بعد أربع ساعات تمضى من صدر النهار بعد جفوف الاشجار مما يصيبها من ندى الليل وندى أول النهار الى آخر النهار قبل ان يعود الندى حين يفرغ منه وينبغى لهذا العنب أن يلقى منه ما لم يكن من حبه شديدا مستحصفا لئلا يفسد ذلك سائر العنب ولتقطع عناقيده بمنجل مشحوذ لا يحوج صاحبه الى تكلف ومشقة فى قطعه وينبغى لهذا العنب أن يقطف حين يبلغ نضجه فانه لا ينبغى له ان يترك بعد ذلك ورب من يقطف عناقيد هذا النوع من العنب بقضبانها وورقها وينبغى لكل عنقود يقطع من هذا العنب ان يغمس أصل عوده الذى يقطع منه فى قار فانه لا يزال لذلك غضا الشتاء كله وينبغى لعناقيد التعليق ان لا تكون اذا علقت ملتفة متقاربة وان بدا لصاحب هذه المعاليق أن يكون موضعها الارض فليضعها فى الارض غير انه يفرش لها تبن الفول فان تبن الفول طيب جاف مع انه لا يقربه الجرذان اذا كان فى تبن الفول فاذا عدم تبن الفول فتبن النانخواه أو تبن العدس أو تبن الشعير فان لم يجد شيئا من هذه الاتبان فخص يابس ورب من يصون ما يرفع من العنب فى الشتاء بأن يعمد الى وعاء فيطليه بالقار ثم يخلط نشارة الخشب بدقيق الجاورس ويجعل من مجموعها فى قعر ذلك الوعاء يسيرا ويجعل فوقه مدماكا من العنب ثم ينثر فوق هذا المدماك من دقيق الجاورس والنشارة المخلوطين قدر ما يستره ثم يجعل فوق ذلك مدماكا من العنب وينثر فوق هذا المدماك من تلك النشارة ودقيق الجاورس قدر ما يستره ويغطيه وهكذا الى أن يمتلئ الوعاء فاذا امتلأ سده سدا محكما ورفعه فى موضع بارد فانه يبقى ما فيه من العنب غضا الى الربيع ورب من يخاف ذلك فيغمس كل عنقود من العنب الذى يريد صيانته فى ماء وملح وشئ من خمر ثم يرفعه ويضعه على تبن الشعير ورب من يعلق معاليق هذا العنب فى بيت قد جمع فيه بر فانه لا يزال ذلك العنب غضا ما دام يصيبه غبار ذلك البر مع ان ذلك العنب يزداد حلاوة بذلك الغبار ومما يبقى به هذا العنب ويصان به أيضا ان يعمد الى ماء مطر فيطبخ حتى يذهب ثلثاه ثم يبرد ويجعل فى اناء من زجاج أو من حنتم ثم يطرح فى ذلك الوعاء ما وسع من عناقيد العنب ويجصص فم ذلك الوعاء فانه يصاب ذلك العنب ويصير ماؤه كهيئة العصير المتقدم وكان شفاء باذن الله تعالى لمن شربه من المرضى وبقى ذلك العنب فيه غضا الشتاء كله لا يتغير طعمه ولا يفقد آكله منه شيئا ورب من يعمد الى عناقيد هذا النوع من العنب فيعلقها من اغطية خوابى الشراب من غير

أن تصل هذه العناقيد الى الشراب ثم يغطيها فانها تبقى بذلك الى الربيع غضة ومما يصان به هذا العنب ان يوضع حين يقطف فى وعاء جديد من خزف ثم يجصص فم ذلك الوعاء

﴿الباب الثلاثون فيما يعمل فى العنب الذى أصابه المطر﴾

(قال قسطوس) ينبغى أن ينظر فى العنب الذى أصابه المطر فان كان لم يفسده فحاله صالح فاعمل منه ما شئت من عصير أو زبيب وصنه الى الشتاء وان كان المطر أفسده فالاوفق فيه ان يصنع منه الخل فان كثر عن ان يصنع منه الخل فانه ينبغى ان يعمد الى ماء مطر فيطبخ الى ان يذهب منه الثلثان ثم يجعل منه فى كل عشرة دوارق من عصير ذلك العنب الفاسد دورق ثم يطبخ ذلك العصير وما يجعل فيه من الماء المطبوخ جميعا حتى يذهب عشره ويجعل فى أوعية من الحنتم ويشمس أربعين يوما بعد ان تسد أفواه الاوعية سدا محكما ثم يرفع بعد ذلك ويستعمل بعد سنة فانه شراب طيب وربما من يطبخ ذلك العصير بما فيه من الماء المطبوخ حتى يذهب منه الثلثان ويبقى الثلث فانه يصير طلاء طيبا (وقال ديمقراطيس) الواجب فى العنب الذى اصابه المطر قبل قطافه أو بعد القطاف ان يعصر ثم يذاق فان كان طعم عصيره مالحا جعل فى وعاء وترك حتى يغلى ويصفو ويتميز عنه درديه فى أسفله ثم يصفى فى وعاء آخر ثم يطرح فى كل عشرين دورقا منه نصف قفيز من ملح فانه يطيب بذلك ويسلم من الفساد وربما من يطبخ ما كان كهذا العصير حتى يذهب من كل عشرين دورقا منه دورق واحد ثم يقذف فيه شئ من الجص غير مطبوخ فانه يطيب بذلك وأما طائفة من الروم تسمى اليونان فانهم يخالفون ذلك ويعمدون الى ما اصابه المطر من العنب فيعصرونه ثم يطبخونه حتى يذهب خمسه ثم يتركونه فى الخوابى أربع سنين ثم يشربونه فانه يطيب بذلك ويصلح وتذهب عنه الرطوبة الفضلية فى تلك السنة

﴿الباب الحادى والثلاثون فى ابقاء العصير فى الخوابى﴾

(قال قسطوس) ينبغى ان يعمد الى وعاء العصير فيغسل بالماء والملح ويدخن بالكندر ولا يجعل فيه من العصير الا قدر ما ان غلا لم يخرج منه شئ غير زبده الذى يقذفه وقد يطرح عن العصير بعد ان يجعل فى أوعيته ما غلا به من زبد أو رغوة بالايدى ولا ينبغى لما طرح عنه من ذلك ان يقر فى مخازن العصير دون أن يطرح مطرحا نائيا عنه فانه اذا طرح قريبا من بيت العصير غير العصير وأفسده وكثر البعوض فى ذلك البيت لذلك وتغير به طعم العصير ولا يستغنى بيت العصير عن طيب ريح وتبرئته عن الاشياء الكريهة الرائحة

﴿الباب الثانى والثلاثون فيما يفعل فى عصارة العنب وثقله التى تبقى بعد العصرة الثانية وما يفعل فى بزر العنب الذى فى جوفه﴾

(قال قسطوس) اما ما يبقى من ثفل العنب بعد العصرة الثانية فانه يجعل فى البئر التى يجرى اليها

العصير ثم يصب عليه ماء ويخلط به خلطا بالغا ويترك على حاله يوما ويعصر في اليوم الثاني ويجعل ما يخرج عنه من العصير في الاوعية المزفتة وتسد أفواهها سدا محكما ويشمس ستين يوما ويرفع فانه يكون منه شراب يشرب به الحارثون والأجراء وما أشبههم ثم تنشر تلك العصارة في الشمس حتى تيبس وتعلف للدواب (وأما بزر العنب) فان من الناس من يتخذ منه دهنا يجعل في السرج وليغسل البئر عند رفع العصارة عنها بماء وملح فان ذلك أسلم لها من البعوض ثم تغطى الى قابل ويبعد عنها كل ما فيه نتن

الباب الثالث والثلاثون كيف يحتال للعصير ان لا يغلي في الخوابي ولا ينصب منه شئ من أوعيته الى خارج الوعاء

وذلك انه اذا عمد الى البقلة التي تسمى الحبق أو الى نبت يسمى بالرومية جريحون فاتخذ منه شبه الاكاليل ثم جعل على رأس خابية العصير وعمد الى عنقود من العنب ففسخ ثم دلك به رأس خابية العصير من باطنه لم ينصب من عصير ذلك الوعاء شئ

الباب الرابع والثلاثون كيف يحتال في العصير حين يعصر ان يطيب حتى يشرب من يومه الذي يعصر فيه وكيف يحتال للعصير بعد أن يعصر ويجعل في وعائه ان يكون السنة كلها عصيرا حلوا لا يتغير عن ذلك

(قال قسطوس) اذا عمد الى دورق من العصير الذي عصر في يومه فجعل فيه دورق من الخل الحلو ثم أقر كهيئته يوما فانه يشرب عند المساء شرابا طيبا واذا عمد الى العصير الذي يسيل من العنب المجموع عفوا من غير عصر فجعل في وعاء مطلي بالقار حتى يبلغ نصف الوعاء ثم يسد فم الوعاء بالجص سدا محكما فان ذلك العصير يبقى لذلك زمانا طويلا حلوا ومما يزيد ذلك العصير ايضا حلاوة وطول بقاء كهيئته أن يعمد الى وعاء فيطلى بالقار ثم يجعل فيه من العصير قدر نصف ذلك الوعاء ثم يسد رأس ذلك الوعاء بأديم ثم يجعل ذلك الوعاء بعصيره في بئر أو ماء جار بحيث لا يدخل من الماء في ذلك الوعاء شئ ويقر فيه خمس عشرة ليلة ثم يخرج فانه يبقى لذلك زمانا طويلا ومما تبقى به حلاوة العصير وان تقادم حتى يكون كهيئته يوم عصر وذلك بأن يدق الخردل الطيب ويداف بالماء ثم يطلى به باطن وعاء العصير أو يطلى باطن وعاء العصير بالقار ويجعل فيه العصير ولا يملأ بل يترك منه قدر ذراع فيما بينه وبين فيه ثم يغطى ساعة الفراغ من تعبيته ويرفع أو يجعل العصير في وعاء مطلي بالخردل أو بالقار ولا يغطى ثلاثة أيام ثم يغطى بغطاء فيه بعض الخلل وفيه خروق لطيفة من أعلاه يدخل منها الهواء ويعلق من باطن الغطاء فيما بينه وبين العصير صرة من الخردل الطيب من غير أن ينال العصير ثم يعمد الى رماد فيبل بالماء ثم يطين غطاء ذلك الوعاء بذلك الرماد وتقر خروق ذلك الوعاء على حالها سبعة أيام ثم يطين برماد مبلول بالماء تطيينا محكما فان ذلك العصير يدوم حلاوته وان تقادم اذا عولج بأي ما ذكرنا من تلك الاشياء



﴿الباب الخامس والثلاثون فى أوان فتح الخوابى وذوق العصير والاوقات التى يخشى فيها على العصير التغير والفساد﴾

(قال قسطوس) ينبغى لفاتح أوعية الشراب ان يحذر فتحها فى الاوقات التى يتغير فيها الطعم الشراب فى الغالب وعند طلوع النجوم المغيرة لطعم الشراب فأما الاوقات التى يخشى فيها على الشراب ان يتغير طعمه فعند تصرم الصيف ودخول الخريف وفى تشرين الاول وعند تصرم الشتاء واستقبال الربيع وعند نضور الكرم وادراك الورد وعند كثرة الرياح والامطار وعند الرعد والبرق الشديد وأما النجوم التى يخشى على الشراب التغير والفساد عند طلوعها وغروبها فمنها الثريا فان عند طلوعها وغروبها يخشى على الشراب الفساد ومنها الشعرى العبور فان عند طلوعها خاصة يخشى على الشراب التغير ومنها الصرفة فانه يخشى عند طلوعها وغروبها على الشراب الفساد وينبغى لوعاء الشراب ان فتح نهارا ان يستتر من الشمس وان فتح ليلا ان يستتر من ضوء القمر ويستحب فتح اوعية الشراب عند هبوب ريح الشمال ويكره ذلك عند هبوب ريح الجنوب وينبغى لذائق الشراب ان يذوقه على الريق قبل ان يطعم وان كان لا بد من ذوقه وقد طعم فلا ينبغى ان يكون أكل طعاما مالحا أو قابضا فانه لا يتضح له ما يذوقه من الشراب هل هو صالح أم لا بل يكون بعد أكله طعاما لينا خفيفا ومما يغش به بائع الشراب مشتريه أن يعمد البائع الى جرة جديدة فيجعل فيها شرابا طيبا عتيقا عطر الرائحة ويقره فيها يومين وليلتين حتى تشرب منه تلك الجرة ما شربت ثم يحوله عنها ويجعل فيها شرابا بارديا دونا فيزكى ريح الشراب الاول الذى كان فى الجرة ريح الشراب الدون ومما يغش به أيضا ان يتخذ فى بيت الشراب جبنا وجوزا فاذا جاء المشترى اطعمه من ذلك الجبن والجوز فيشتبه عليه طعم الشراب الردىء حتى يجده اذا ذاقه طيبا وينبغى للشارب أن يتفقد شرابه ويكثر من ذوقه فى كل حين ليعلم حاله فيصلح ما يحدث فيه من بدء تغيره ويتلافاه قبل تفاقم أمره

﴿الباب السادس والثلاثون فى تحويل الشراب من وعاء الى وعاء﴾

(قال قسطوس) لا ينبغى للشراب ان يحول من وعاء الى وعاء دون أن تهب ريح الشمال ولا يحول عند هبوب ريح الجنوب ولا ينبغى للشراب الرقيق ان يحول من وعاء الى وعاء الا فى نيسان بعد تصرم الشتاء ولا ينبغى لشراب المتين أن يحول من وعاء الى وعاء الا فى الخريف ولا ينبغى لشراب البلد الفحل الحدث ان يحول من وعاء الى وعاء الا بعد تصرم الشتاء فاذا حول شراب من وعاء الى وعاء انه فى الشهر القمرى حمض وصار خلا واذا صفى الشراب من درديه وطرح عنه الدردى رققه ذلك وضعفه وخير مواضع الشراب فى الشتاء أدفاها وخير مواضعه فى الصيف أبردها ويستحب فى تحويل الشراب من وعاء الى وعاء أن يكون فى زيادة الشهر اذا كان القمر تحت الارض (وقال سودبون العالم) يستحب فى تحويل الشراب من وعاء الى وعاء آخر أن يكون لليلة أو ليلتين تمضى من الشهر القمرى قبل أن يستعلى الهلال وقال

العلماء

العلماء وخاصة استاربيس ان احق مابدئ بشربه من شراب الوعاء أعلاه وأسفله لرقة أعلاه ولسرعة تغيير أسفله وأما وسط الوعاء فهو أمتن وأبقى فعلى هذا اذا حوّل الشراب من وعاء الى وعاء آخر جعل السدس من أعلاه فى وعاء والسدس من أسفله فى وعاء آخر وثلثاه الباقيان فى وعاء آخر ويبدأ بشرب السدس الذى من أسفله ثم بعده بشرب السدس الذى من أعلاه وأما الثلثان الباقيان وهو أوسط شراب ذلك الوعاء لان ذلك الشراب ذهب سدسه العالى وسدسه السافل فهو أمتن وأبقى على طول الزمان وقد ذهب عنه أسرع اجزائه تغيرا

﴿الباب السابع والثلاثون فى علامات الشراب الذى يتغير والذى لا يتغير والذى يطول بقاؤه على طول الزمان والذى لا يطول بقاؤه﴾

(قال قسطوس) اذا صفى الشراب عن درديه وجعل فى وعاء آخر وأفرد درديه فى الوعاء الاوّل وغطى وترك خمسة أيام أوستة ثم نظر اليه فان وجد قد تغيرت رائحته الى النتن والكراهة أوقاربت التغير الى ذلك أووجد فيه براغيث فاعلم ان الشراب الذى حوّل عن ذلك الوعاء يفسد وان وجد ذلك الدردى سليما فالشراب الذى حوّل عنه سالم وبالجملة فحال الشراب المحوّل فى السلامة والعطب على قدر درديه فى السلامة من التغير والنتن والبعوض والبراغيث ومنهم من يعتبر حال الشراب بأن يعمد الى قصبة جوفاء فيجعل أحد طرفيها فى فيه ويغمس الطرف لآخر فى وعاء الشراب حتى ينال درديه ثم يمتص ذلك الدردى فان وجده ذا طعم سليم فشرابه سالم مما يخاف عليه من الفساد وان وجد طعم درديه قد تغير فشرابه يتغير ويفسد وقد يعتبر أيضا سلامة الشراب وبقاؤه بان يعمد صاحبه الى مابداله منه فيجعله فى فخارة ثم يوقد تحته نارا فاذا غلا رفعه عن النار وبرّده ثم ذاقه فان وجد فى طعمه طيبا كان شرابه ذلك سالما من الفساد وليكن مايغلى ويذاق من الشراب من وسط وعاء الشراب وقد تعرف أيضا سلامة الشراب وبقاؤه بأن يشم غطاء وعائه فان كان غطاء وعائه طيب الرائحة كان مافيه من الشراب سليما طيبا وان كان ردىء الرائحة كان مافيه من الشراب فاسدا وقد يعتبر الشراب بأن ينظر اليه بعد ان يصفو فان وجدت الجمادع التى تبدو فى أعلاه على لون الارجوان فهو سليم باق فان كانت الجمادع تضارع لون الارض فهو فاسد وان كانت الجمادع حمرا أوسودا فذلك علامة رقة الشراب وان كانت الجمادع مجتمعة قد طبقت أعلا الوعاء أوعامته فان ذلك الشراب لا يلبث ان يحمض ومن علامات حموضة الشراب ان توجد عند قطاف الكرم حبات منه ملتويات على بعض الكرم وان يوجد عصير عنب الكرم يلصق على اليد كالغرا فاذا كان ذلك فاعلم ان ذلك الشراب لا يلبث ان يحمض وان وجد طعم العصير حين يعصر غليظا فهو سالم من الفساد باق وان وجد حلوا لينا فاعلم أنه لا يلبث ان يفسد وعلامة فساد الشراب ان تضع يدك على الوعاء الذى فيه الشراب فان وجدته سخنا أوفاترا فهو فاسد وان وجدته باردا فهو باق واذا أنت ذقت شرابا فى نيسان فوجدته خالطته حرارة فانه لا يلبث ان يفسد وان وجدته

قوله جماجع لم نجد هذه اللفظة فى القاموس والصحاح ولعلها القفاقيع أى الطبقات التى تظهر على وجه الشراب

في هذا الشهر باردا فهو باق وكذلك ان رأيت غطاء وعاء الشراب جافا فهو باق على سلامته وان رأيته ندبا فهو فاسد وقد يعتبر ذلك بأن يعمد الرجل فيغمس يده وذراعه وعضده حتى ينال نصف وعاء الشراب ثم يخرجها ويقرّ ماعليها من ندى الشراب حتى يجف ثم يشم ماعلى يده من أثر الشراب فان وجد ريحه يضارع الحموضة فذلك الشراب صائر أمره الى الفساد وان وجد ريحه سليما فهو باق وقد يعتبر ذلك أيضا بأن يعمد الى فخارة فيها شراب ويسد رأسها ثم يقذفها في ماء وتقر فيه ثلاثة أيام ثم تخرج منه وتذاق فان طعم ذلك الشراب على قدر ما في تلك الفخارة منه في سلامته أو فساده وقد يعتبر ذلك أيضا بأن يصب بعض الشراب في رملة طيبة في وعاء حتى ينشفه ثم تصفى تلك الرملة حتى يخرج عنها ما نشفت من ذلك الشراب فان وجد طعمه سالما فاثر ذلك الشراب سالم وان وجد فاسدا فاثر ذلك الشراب فاسد ومما يعتبر به أيضا ان يعمد الى صفائح لطاف عرض كل صفيحة منها ثلاثة أصابع مضموة في طول ذلك من الآنك أو من الصفر أو من القصدير فيلصق في باطن وعاء الشراب بشمع من غير أن ينال تلك الصفائح الشراب أو يلصق في باطن غطاء وعاء الشراب ثم يغطى ذلك الوعاء وينظر اليه بعد أربعين ليلة فان كان أمر ذلك الشراب صائرا الى الفساد فعلامة ذلك ان يجد تلك الصفائح ان كانت من آنك قد ابيضت وعلاها قشر شبيه بالاسفيداج الذي يجعله النساء على وجوههن وان كانت تلك الصفائح من القصدير وجدتها قد علاها شبيه الغرا ومذاق ذلك الذي يشبه الغرا حامض وان كانت الصفائح من صفر فوجدتها قد علاها شبه الغدد ووجدت ريحها كريهة فذلك الشراب الذي يعلق فيه أصناف تلك الصفائح في الموضع الذي وصفت من وعاء الشراب على ذلك النعت فذلك الشراب صائر الى الفساد فاذا وجدت هذه الصفائح يوم تنظر اليها بعد أربعين يوما كهيئتها يوم علقت ولم يتغير لونها فذلك الشراب باق لا يخاف عليه فساد

الباب الثامن والثلاثون فيما يسلم به الشراب من الفساد

(قال قسطوس) مما يسلم به الشراب من تغير الطعم عنه أن يعمد الى حديدة وتوضع على غطاء وعاء الشراب أو قضيب من شجرة الدهمست فانه لا يتغير طعمه لذلك من الرعد ومما يعمل للشراب اذا خيف عليه الفساد ان يرمى في خابية الشراب كف من ملح محرق فان شرابها يسلم ولا يشتد غليانه ولا يكثر زبده واذا طرح في وعاء الشراب كفان من لباب اللوز الحلو بقي ذلك الشراب ومنعه من الفساد وكذلك اذا طرح فيه كفان من زبيب منزوع العجم ونقع يوما وليلة في خل ومبيختج مخلوطين وكذلك اذا وضع فيه كفان من الجص واذا عمد الى نصف قفيز من الحلبة فييبس ودق ثم طرح في الشراب فانه يسلم بذلك من الفساد أو يعمد الى حديدة فتحمى وتقذف في الشراب أو يعمد الى ثمرة شجرة الدمر وأو عفص مقلي أو يخلط نصف قفيز من رماد قضبان الكرم بمثله ماء وترمى أي هذه الاشياء في الشراب فانه يسلم بذلك من الفساد واذا عمد الى ما خيف عليه الفساد من الشراب فصفي وحوّل عن الوعاء الذي هو فيه الى وعاء مزفت وأخرج

من

من بيته الذى كان فيه الى بيت آخر فانه يسلم بذلك من الفساد وان كانت علة الفساد من برد يصيبه أو ندى حوّل الى مكان ساكن الهواء جاف وان كانت علة الفساد من حرّ يصيبه حوّل الى مكان بارد واذا عمد الى ثمرة البلوط أو شجرتها فأحرق حتى يصير رمادا وأديف هذا الرماد بشراب عتيق وصب فى الشراب فانه يسلم بذلك من الفساد واذا عمد الى حمص أسود فدق وديف فى الشراب ثم قذف فيه سلم بذلك من الفساد غير ان شاربه هذا الشراب الذى يقذف فيه الحمص الاسود يدر بوله واذا عمد الى الشمع والقار فأذيبا وخلطا جميعا ثم قذفا فى الشراب فانه يسلم بذلك غير ان هذا الشمع والقار يصيران الشراب غليظا بشعا (صفة دواء) اذا عمل فى الشراب سلم من الفساد يؤخذ من كل واحد من الصبر والحمامة والسنبل والمر ثلاثة عشر مثقالا ومن كل واحد من البسباسة والساذج الهندى ستة وعشرون مثقالا ومن المكشنة ستة مثاقيل وتخلط هذه الادوية كلها وتدق جميعا واذا حوّل الشراب من أوعيته وصفى وجعل فى كل وعاء من أوعيته ذلك الشراب صرة من ذلك الدواء تعالى من باطن غطاء وعائه ويترك ثلاثة أيام فان ذلك الشراب يطول بقاؤه ويسلم من الآفات (صفة أخرى) يؤخذ من الزعفران ستة عشر درهما ومن العلك الابيض الصافى أربعة وعشرون درهما ومن الساذج الهندى عشرة دراهم تخلط هذه الادوية بعضها مع بعض بعد الدق البالغ ويجعل منها فى كل وعاء من أوعية الشراب ملعقتين بعد أن يصفو ويتميز منه عكره فانه يسلم من الفساد ويطول بقاؤه ويحسن الزعفران لونه ويمتنه العلك ويطيبه الساذج الهندى (صفة أخرى) يؤخذ من الكردمانة وأصول السوس وشنة خالصة وعذبه وسنبل وبسباسة ودار صينى وبرشاوشان وبورق اسباذرى وقسط أو زانا متساوية ثم تخلط ذلك كله ويدق وينخل ويطرح من مجموع ذلك فى كل وعاء من أوعية الشراب ملعقة فانه يسلم ويطول بقاؤه *

﴿الباب التاسع والثلاثون فى علاج حموضة الشراب اذا اصابته﴾

(قال قسطوس) اذا عرض للشراب الحمض فعلاجه ان يعمد الى فخارة جديدة فتملأ ماء عذبا باردا ويسدّ فمها بجلد محرق وليكن وسط تلك الجلدة خرق يدخل فيه الاصبع ثم تدلى تلك الفخارة فى وعاء ذلك الشراب الحامض حتى تستقر فى أصله وتترك كهيئتها ثلاثة أيام ثم تخرج ويراق منها ماؤها وتعاد الى ذلك الوعاء بماء جديد بارد غير مائها الاوّل ولا يزال يفعل هكذا كل ثلاثة أيام مادامت فى ذلك الشراب حموضة فان تلك الفخارة تمتص حموضة شراب ذلك الوعاء حتى تستوعبه وماء تلك الفخارة تجده كلما أخرج من ذلك الوعاء مالم تذهب تلك الحموضة عن ذلك الشراب وقد صار خلا

﴿الباب الاربعون فيما يزيل عن الشراب النداوة والرائحة الكريهة التى تعرض له اذا خزن فى المواضع العفنة أو كان فى عصيره مائية ورطوبة فضلية﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى ورق شجرة الرمان ثم دق وطرح فى كل عشرة دوارق من ذلك الشراب كف من ورق الرمان المدقوق ويقر ثلاثة أيام أو أربعة ثم يصفى ويجعل فى وعاء آخر فانه يذهب بذلك عنه ما أضربه من الندا وة والرائحة الكريهة ومما تذهب به الرائحة الكريهة ان يعمد الى جرة من خزف جديدة فتملأ ماء عذبا ثم تدلى فى وعاء ذلك الشراب حتى تستقر فى أصله وتترك فيه ستة أيام فانه تطيب رائحة ذلك الشراب وتذهب رائحته الكريهة و يصير ماء تلك الجرة منتنا فتخرج منه ورب من يعمد الى جرة جديدة فيدفنها فى النار حتى تحمى ثم يقذفها فى وعاء الشراب الكريه الرائحة فانها تطيب ذلك الشراب وتذهب رائحته الكريهة ورب من يعمد الى خبز شعير سخن فيجعل منه فى صرة قدر قفيز ثم يدلى فى الشراب الكريه الرائحة و يقر فيه ثلاثة أيام فانه يطيب ذلك الشراب ورب من يعمد الى ماء الجبن الرطب حين يتخذ فيطرح فى كل عشرة دوارق مكوكا من ماء ذلك الجبن الرطب ورب من يعمد الى ورق الكرفس فيدقها بعد تيبيسها ثم يطرح فى كل عشرة دوارق كفا فانه يطيب ذلك الشراب ورب من يعمد الى حطب شجرة الغرب فيدقه بعد اليبس ثم يطرح منه فى كل عشرة دوارق من الشراب كفا فانه يطيب ذلك الشراب

﴿الباب الحادى والاربعون فيما يطيب به طعم الشراب وريحه﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى حب الآس فدق ثم جعل منه فى كل خمسمائة دورق قفيز منه بعد أن يسكن الشراب من غليانه ويصفو و يتميز عن درديه ثم يغطى و يقر كهيئته عشرة أيام فانه يطيب بذلك طعم ذلك الشراب وريحه وان بدا لك أن تزيد ذلك الشراب طيب طعم ورائحة فانقع تفاحا حلوا أو سفرجلا حلوا أو ورق شجر السرو أو ثمرها فى ماء فى اناء يوما وليلة ثم يصفى ذلك الماء و يمزج به الشراب وقت شربه فانه يطيب طعمه وريحه بذلك وايس نوع من الطيب يطلى به باطن وعاء الشراب ثم يقر ذلك الوعاء أربعة أيام أو خمسة ثم يغسل عنه ذلك الطيب و يجفف ويجعل فيه الشراب ويقر أياما يسيرة الا تحول طعم ذلك الطيب وريحه الى ذلك الشراب فاذا عمد الى نوع واحد او انواع شتى من الطيب فدقت وخلط بعضها ببعض ثم جعلت فى صرة من كتان وعلقت فى وعاء الشراب من باطن وعائه من غير ان تنال تلك الصرة الشراب وتركت على حالها حتى يضارع ريحها الحموضة ثم أزيلت فانه يصير طعم ذلك الشراب وريحه على قدر طعم ذلك الطيب وريحه سواء كان ذلك الطيب نوعا واحدا أو أنواعا شتى واذا عمد الى الدواء الذى يسمى بالرومية حبطار يون فيس ودق وخلط بمثله من النانخواه وطرح من ذلك فى كل عشرة دوارق من الشراب كفا و يترك يوما وليلة ثم يصفى ذلك الشراب و يجعل فى وعاء آخر فانه يطيب ريح ذلك الشراب وان كان قد اعتراه بعض تغير فى رائحته فانه يطيب ريح ذلك الشراب و يزول عنه ما اعتراه من ذلك

﴿الباب الثاني والاربعون في تصفية الشراب اذا كان كدرا﴾

(قال قسطوس) اذا كان الشراب كدرا فاراد صاحبه تصفيته فليعمد الى ثلاث بيضات فيأخذ بياضها ويجعله في اناء ويجعل عليه شيئا من الملح الابيض وشيئا من الطلاء ثم يرجف ذلك حتى يصير كالخطمي ثم يجزئه ثلاثة أجزاء ويجعل ذلك في ثلاثة أوعية من أوعية الشراب الكدر الذي يريد تصفيته في كل وعاء جزءا من تلك الاجزاء الثلاثة وليكن في كل وعاء منها قدر عشرة دوارق ويغطي تلك الاوعية ويتركها على حالها يوما وليلة فان ذلك الشراب يصفو من كدره ويتميز عنه ما خالطه من الغلظ واذا عمد الى ماء ورق الزيتون فطبخ حتى يذهب منه الثلث ويبقى منه الثلثان وصب في كل عشرة دوارق من الشراب الكدر الذي يراد تصفيته ثلث دورق من ماء الزيتون المطبوخ فانه يصفي ذلك الشراب ويذهب كدره

﴿الباب الثالث والاربعون في تعتيق الشراب الحديث﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى لوزمر والى الدواء الذي يسمى بالرومية افسنتين وورق البلوط وحلبة مقلية وأخذ من كل واحد منها مثل ما يؤخذ من الآخر وخلط ودق وطرح منه في كل عشرة دوارق من الشراب عشرة مثاقيل وغطي وأقر كهيئته خمسة عشر يوما فانه يصير بمنزلة الشراب العتيق في طعمه وبقائه ومن الحيلة في ذلك أيضا انه يعمد الى خابية عتيقة قد كان فيها شراب عتيق وحصل درديه في أسفلها فيكسر ما فوق الدردي من تلك الخابية ويلقى ثم يرض أسفل تلك الخابية بما فيها من الدردي رضا شديدا ثم يجعل في كل عشرة دوارق من الشراب قفيز من أسفل تلك الخابية ودرديها المدقوق ويغطي ويقر كهيئته خمس عشرة ليلة فانه يصير ذلك الشراب أيضا عتيقا في طعمه وريحه ولونه ومن الحيلة في ذلك أيضا ان يعمد الى دردي الشراب الذي يجعل فيه ذلك فيقذف في قدر فيطبخ حتى تحرقه النار ثم يدق ويجعل في كل عشرة دوارق من الشراب قفيز منه ويقر فيه خمس عشرة ليلة فانه يصير ذلك الشراب أيضا عتيقا في طعمه وريحه ومن الحيلة أيضا أن يعمد الى الدواء الذي يسمى بالفارسية قسانس فيؤخذ منه ثمانية مثاقيل ويخلط به من أصول السوس أربعة وعشرون مثقالا ومن الصبر ستة عشر مثقالا فيدق ذلك جميعا ثم ينخل ويجعل منه في عشرة دوارق من الشراب قدر ملعقتين فيصير ذلك الشراب عتيقا في طعمه ورائحته

﴿الباب الرابع والاربعون فيما يعمل للشراب الذي يحمل في البحر لئلا يفسد﴾

(قال قسطوس) الشراب الذي يحمل في البحر قد يعرض له الفساد لا سيما اذا طالت مدة اقامته في البحر لما يلحقه من نداوة البحر وتحريك السفن لا سيما عند كثرة الامواج واشتداد الريح فيجب على صاحب ذلك ان يجري في أمر شرابه على الاحوط والذي يؤمن به على الشراب المحمول في البحر من الفساد هو ان يعمد الى ورق الزيتون فيؤخذ من رطبه ما يكل

عشرة دوارق من الشراب أربعة أقفزة ويدق ويعصر ويطبخ هذا العصير حتى يصير الى النصف مما كان ويرفع عن النار ويصفى على مثله من العسل الطيب المصفى المنزوع الرغوة ويضرب به حتى يمازجه ثم يعمد الى وعاء الشراب قبل ايعاب الشراب فيه فيجعل فيه ذلك العسل المخلوط بماء الزيتون ثم يصب عليه الشراب ويسد فم الوعاء سدا محكما فانه يسلم بذلك فى البحر من الفساد وان طالت مدته

الباب الخامس والاربعون فى علامات الشراب هل هو ممزوج بالماء أم لا

(قال قسطوس) أما الشراب الحديث فيمتحن بأن يعمد الى كمثريات غير نضاج فتقذف فى وعاء الشراب فان رسبت فيه فذلك الشراب ممزوج وان لم ترسب فيه فهو غير ممزوج وأما الشراب الذى أتى عليه عام فأكثر فيمتحن بأن يعمد الى تفاح والى كمثرى غير فج فتقذف فى الوعاء فان رسبت فى الشراب فهو ممزوج وان طفت ولم ترسب فليس بممزوج ومما يعتبر به أيضا أن يعمد الى قصبة أو خصلة من بردى فيدهن ثم يمسح عنها الدهن وتغمس فى الشراب حتى تغيب فيه ثم يخرج فان رأيت على تلك القصبة أو الخصلة البردى نضح ماء فذلك شراب ممزوج والا فذلك الشراب غير ممزوج ومما يعتبر به أيضا أن يعمد الى الشراب فيجعل فى فخارة جديدة وتعلق فان قطر عنها الماء حتى يقع على الارض فذلك شراب ممزوج فان ابتلت الفخارة من ظاهرها فقط ولم يقطر عنها ماء فهو غير ممزوج ومما يعتبر به أيضا الشراب الممزوج ان يغلى فاذا اشتد غليانه يجعل فى فخارة ودفنت تلك الفخارة فى الارض الى رأسها ثم أفضى رأسها الى السماء غير مغطاة فانه ان كان ذلك الشراب ممزوجا يصير ما فى تلك الفخارة بعد ثلاثة أيام خلا حامضا ومما يعتبر به أيضا ذلك أن يصب على حجر النورة المطبوخ من الشراب المشكوك فيه فان تفتت ذلك الحجر كان ذلك الشراب ممزوجا فان لم يكن ممزوجا تشنج ذلك الحجر وتقبض ومما يعتبر به أيضا الشراب أن يعمد الى قدر على النار يغلى بدهن أو بسمن فيصب فيها شىء من ذلك الشراب فان فار لتلك القدر عند ذلك حباب كحباب المطر فهو شراب ممزوج وان لم يفر لها حباب فليس ذلك الشراب ممزوجا

الباب السادس والاربعون فى تمييز الماء من الشراب الممزوج

(قال قسطوس) تمييز الماء من الشراب اذا كان ممزوجا من الامور اللطيفة التى يستبعد الانسان وقوعها فاذا أردت تمييز الماء من الشراب الممزوج فاعمد الى الحجر الذى يسمى بالرومية الدا وبالفارسية حرابه واطرحه فى وعاء الشراب الممزوج ثم سد رأس ذلك الوعاء بقطعة من سحاب فان الماء المخلوط بذلك الشراب يطفو فى ذلك الوعاء ويخرج عنه ويبقى الشراب صرفا ومن ذلك ان يعمد أيضا الى قطعة سحاب مما يكون مع الاطباء فتغمس فى دهن سمسم ثم تعصر حتى يخرج عنه ما شرب من الدهن ثم يسد به رأس ابريق فيه شراب ممزوج فان ما كان من الماء فى ذلك الابريق ممتزجا بذلك الشراب يطفو عند ذلك ويخرج من الابريق ويبقى الشراب صرفا

﴿الباب السابع والاربعون فيما وصف به قديم الشراب وحديثه وما عصر من أسود العنب وأحمره وأبيضه﴾

(قال قسطوس) أما العنب الاسود فشرابه أمتن الشراب وأكثره تغذية وتقوية وأما العنب الابيض فشرابه وسط فى المتانة والتغذية والقوة وأما العنب الاحمر فشرابه ألذ طعما من العنب الاسود وأكثر تفريحا والشراب كله حار الا ان الشراب الحديث أبرد من الشراب القديم وأقل يبسا والشراب القديم حار يابس متين ذكى الرائحة طيب وانما صار القديم من الشراب حارا متينا لذهاب زبده ورطوبته الفضلية لطول الزمان فلذلك ينبغى أن لا يشرب الا بعد أن يمزج بالماء الكثير ويترك ساعة الى أن يسرى الماء فيه ويستحكم امتزاجه به وان لم يشرب بعد أن مزج بالماء الكثير اضر بالبدن وبالدماغ وزاد ما ينشأ منه من الاعضاب واجراء المزاج والابدان فى الشتاء أحمل للشراب القديم منها له فى الصيف والشراب الحديث يولد ليونة فى الابدان

﴿الباب الثامن والاربعون كيف يجعل الشراب الابيض أسود والاسود أبيض﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى مثقالين من ملح طيب وشيء يسير من رماد قضبان ما كان من العنب أبيض ثم دق ذلك الملح والرماد وخلطا جميعا وجعلا فى عشرة دوارق من الشراب وتساطا أربعين ليلة كل يوم مرة تحوّل ذلك الشراب ان كان أسود الى البياض وكذلك اذا عمد الى رماد عيدان الكرم والى دقيق شعير أبيض فخلطا ونخلا ونثرا على العنب الاسود المجموع لأن يعصر حتى يعلوه بياض ويكاد يستره ثم عصر بعد ذلك فانه يصير ذلك العصير أبيض واذا بدا لك أن تجعل الشراب الابيض أسود فاعمد الى نصف قفيز من رماد قضبان ما كان من العنب أسود فتنخله ثم تقذفه فى الشراب ثم تتعهده بأن تسيطه أربعين ليلة فى كل يوم مرة فانه يصير ذلك الشراب الابيض أسود ومما يصير به الشراب أو الخل الاسود أو الاحمر أبيض أن يستقطر بالقرعة أو الانبيق وذلك بأن يتخذ قرعة وانبيقا وقابلة ثم يجعل فى القرعة من ذلك الشراب أو الخل الاسود أو الاحمر ولا يملأها بل يتركها ناقصة ثم يركب الانبيق على القرعة وأحكم وصلها بالعجين أو بخرقة مبلولة بالماء وركب القابلة تحت مصب الانبيق واستقطره بنار لينة واذا قطر منه النصف بطل الاستقطار فيكون النصف القاطر أبيض صافيا كأنه ماء ورد ويكون النصف الثانى فى القرعة باقيا على لونه حين جعل فى القرعة وعلى حاله والخل المستقطر تشتد حموضته وتكثر لطافته وغوصه وكذلك الشراب المستقطر تكثر لطافته وتقل رطوبته وتغذيته ويكون ادراره للبول أكثر من الشراب الذى لم يستقطر وأما الباقى فى القرعة من الشراب أو الخل بعد الاستقطار فيكثر غلاظه وتذهب لطافته وغوصه

﴿الباب التاسع والاربعون فيما يعمل للشراب حتى يكون اليسير منه يكفى الجماعة الكثيرة من الشراب من غير بشم يجدونه فيه﴾

قوله وتساطا أي تخلط وتحرك بالعصا

(قال قسطوس) اذا عمد الى الشجرة التى تسمى بالرومية هلابه وأخذ من أصولها أوخروبها ودقاو خلطا ونقعا فى الشراب يوما وليلة ثم صفى فانه يكون ذلك الشراب يحمل من الماء كثيرا وكان القليل منه يقوم مقام الكثير من غيره وكفى الجماعة من الشراب منه المقدار القليل من غير بشع يجدونه فيه

﴿الباب الخمسون فيما يدفع به ضرر الشراب المسموم ويزيل عاديته﴾

(قال قسطوس) الشراب من الامور التى يوضع فيها السموم فان السم يوضع فى الماكولات والمشروبات القوية الطعم والرائحة ليخفى طعمه ورائحته، والشراب من هذا القبيل فاذا داخلك الشك فى شراب فمن الحزم ان لا تشربه وان كان لا بد من شرب ذلك اياه فاعمد الى برادة الحديد وخذ منها كفا وارمه فى الشراب الذى شككت فيه فانه ان كان فيه سم مصته هذه البرادة وسلم هذا الشارب الشراب لهذا من آفات السم الذى جعل فيه فاذا عدمت برادة الحديد فاعمد الى خبز سخن وفته على قدر البندق واجعل فيه قفيزا فى عشرة دوارق من ذلك الخمر الذى داخلك الشك فيه فانه ان كان فيه سم مصه ذلك الخبز وسلم شاربه من آفات سمه

﴿الباب الحادى والخمسون فيما يفسد به الشراب على أهله﴾

(قال قسطوس) قد ذكر مرقوس العالم فى كتابه الذى عمله فى الاشياء التى يفسد بعضها بعضا والتى يصلح بعضها بعضا من مفسدات الشراب أشياء كثيرة واقتصرت من ذلك على ما رأيته أقوى فعلا فى افساد الشراب وأيسر وجودا وذلك اذا عمد الى الفجل فدق وعصر وصب من مائه فى كل عشرة دوارق من الشراب مكوكا فانه يفسد ذلك الشراب وينتنه ولا ينتفع به ويخسره مالكه

﴿الباب الثانى والخمسون فيما تخفى به رائحة الشراب على شاربه﴾

(قال قسطوس) اذا مضغ الشارب للشراب أصل السوس الجبلى سواء كان رطبا أو يابسا ومص فاه أذهب عنه ذلك رائحة الشراب وكذلك اذا مضغ حبات من السعد ثلاثا أو أربعا فعل مثل ذلك وكذلك اذا أمسك فى فيه ورقات من السداب أذهب عنه ذلك وأقوى ما تخفى به رائحة الشراب على شاربه الدواء المعروف بالجناح فان الشارب للشراب اذا أمسكه فى فيه يقلبه من جانب من فيه الى جانب ويبلع ما يتحلل منه أخفى عنه رائحة الشراب واذا تجرع الشارب للشراب جرعات من الزيت أخفى عنه رائحة الشراب وأسهل روائح الشراب اختفاء روائح الشراب الحديث وأمار وائح الشراب القديم فانها عسرة الاختفاء لا تخفى الا بالاكثار مما تقدم ذكره من الادوية

﴿الباب الثالث والخمسون فيما يبطئ بالسكر وان كان المتناول من الشراب مقدارا كثيرا﴾

(قال قسطوس) اذا أكل العازم على شرب الشراب قبل أن يشرب بزرنة غير مشوية على

الريق قبل أن يطعم ثم أخذ بعد ذلك فى الشراب فان السكر يبطئ عنه وان شرب كثيرا من الشراب وكذلك اذا أكل قبل الشرب على الريق سبع حبات من اللوز المر ثم أخذ فى الشرب بعد ذلك يبطئ عنه السكر وكذلك اذا أكل الشارب للشراب قبل الشرب ورقات من الكرنب فانه يبطئ عنه السكر وكان الاقدمون اذا جلسوا لشرب الشراب عمل كل شخص منهم على رأسه اكليلا من الحشيشة التى تسمى كانيذون فيبطئ عنه السكر وأكل الحلوى التى تعمل فى الشتاء قبل شرب الشراب ثم يشرب بعد ذلك عليها يبطئ بالسكر واذا أخذ من ماء ورق الكرم الابيض جزء ومن الخل الحاذق نصف جزء ومن رب حصرم العنب ربع جزء ويوضع ذلك كله فى جام ويضرب بعضه ببعض حتى يختلط ويتنقل به على الشراب فانه يبطئ بالسكر واذا أخذ من بزر الكرنب مثقالا وشرب بزر الحصرم ثم شرب من بعده الشراب فانه يبطئ بالاسكار وكان الاوائل من علمائنا يتنقلون على الشراب بالسفرجل والكمثرى فيبطئ بذلك عنهم السكر ويسلمون اذا أكثروا من الشرب من الخمار

﴿الباب الرابع والخمسون فيما يعمل للسكران ليصحو ويزول عنه السكر﴾

(قال قسطوس) اذا سقى السكران شربة من خل ممزوج بالماء أو سقى ماء البصل أو طعم البصل أو ورقات من الكرنب سواء كان نيا أو مطبوخا صحا وذهبت عنه سكرته بأى ماء ولج به من هذه الاشياء واذا دلك بالملح قدمى السكران بالماء والملح صحا وذهب عنه السكر واذا سقى السكران مرق الكرنب المعمول بلحم حمل سمين زال عنه السكر وأمن من الخمار وكذلك اذا لعق السكران من شراب حماض الاترج والتفاح المر زال عنه السكر

﴿الباب الخامس والخمسون فيما يعمل للمنهمك فى الشراب حتى يتركه ويبغضه﴾

(قال قسطوس) كان الاوائل من علماء اليونان ومن تلاهم من علماء الروم من الاجتهاد فى تحقق الاشياء ومعرفة الخصائص النباتية والحيوانية والمعدنية على أمر كبير وكان من جملة ما أداموا الطلب واجالوا أفكارهم فى معرفته ما يسلو به العاشق فى الشراب عنه فكان أول ما وقع فى نفسه الدواء من ذلك فيثاغورس وذلك انه رأى فى المنام عالما من أسلافه فقال له اذا عمد الى ما يقطر من قضبان الكرم من الماء عند تقليمها فجمع منه مكولا ثم يسقى ذلك المكول المنهمك فى الشراب وهو سكران حالة ما يعطش ويشتد طلبه للماء ويكتم عنه انه سقى ماء الكرم فانه يكره الخمر ويتركها قال فيثاغورس فلقد جربت ذلك فى عدة من الغواة بالخمر فما منهم الا من أقلع عنها

﴿الباب السادس والخمسون فى الاشربة المسكرة غير الخمر﴾

(قال قسطوس) قد أوسع الناس وأطنبوا فى اتخاذ الاشربة المسكرة من غير العنب وأنا أذكر من جملة ما قالوه ما أراه لائقا بهذا الكتاب فمن ذلك انه اذا عمد الى النبات الذى يسمى بالرومية

تربه يابسا كان أو رطبا فأخذ منه مقدارا ما وطبخ بماء عذب الى أن ينضج ثم يصفى ماؤه و يجعل في وعاء فانه لا يلبث الا يسيرا حتى يغلي و يشتد و يسكر شاربه كما تسكر الخمرة وليست له غائلة ومن ذلك انه اذا عمد الى الشجرة التي تسمى بالرومية كالامبوس حالة ما تكون ناضرة فأخذ منها مقدارا ما ومن ثمرة الآس مثله ودقا جميعا وعصرا وصفي ماؤها في وعاء فانه لا يلبث الا مدة يسيرة و يصير خمرا يقارب خمر العنب ومن ذلك اذا عمد الى التين الرطب فملئ منه نصف وعاء وجعل في الماء حتى يمتلئ الوعاء ثم يتعاهد بان يساط سبعة أيام في كل يوم مرة ثم يذاق بعد ليال يسيرة فاذا طاب طعمه صفي وشرب فانه يقارب خمر العنب وقد يتخذ من البر والشعير والارز والجاورس وسائر الحب أشربة يسكر منها من شربها وكذلك يتخذ من العسل شراب يقارب شراب العنب الا انه يصدع الدماغ وما كان من شراب سوى ما يخرج من الكرم فهو أسرع في سكر ذوي الاسنان من الرجال وفي سكر النساء والشراب المتخذ من العنب أشرف هذه الاشربة وأكثرها منافع

﴿الباب السابع والخمسون في أنواع من الادوية اذا جعلت في الشراب كان ذلك الشراب فيما جرب الاولون دواء لكثير من الادواء﴾

(قال قسطوس) من ذلك اذا عمد الى ورد جبلي يابس وشبث وعسل وزعفران وأخذ منها أوزانا متساوية ودق منها ما يجب دقه وخلط بعضها ببعض وجمعت بالعسل وصرت في خرقة من كتان وقذفت في الشراب وأقرت فيه خمسة أيام وأزيلت منه كان ذلك الشراب نافعا من وجع المعدة ورياح الامعاء الغليظة ومن السعال الذي يرمي صاحبه عنه الدم ومن ذلك اذا أخذ من بزر الشبث شيء وصر في خرقة من كتان وقذفت في الشراب كان ذلك الشراب هضوما للطعام منوما نافعا من اسر البول محللا للرياح مسكنا للاوجاع التي تكون في الامعاء ومن ذلك اذا عمد الى أنيسون وأخذ منه قدر ما وصر في خرقة من كتان وقذفت في الشراب وتركت فيه خمسة أيام كان ذلك نافعا من اسر البول ومن الشدة التي تكون بين المرارة والامعاء التي يحدث عنها اليرقان وهذا الشراب أيضا نافع من أوجاع الامعاء و يصحح الجسد كله ومن ذلك اذا وضع في كل دورق من الشراب عشرون حبة من الكمثرى وتركت فيه ثلاثة أيام عقل ذلك الشراب بطن من يكثر اخذه لانه من الشراب اذا شربه وقوى المعدة وحسن اللون ومن ذلك اذا وضع من الدواء الذي يسمى بالرومية اسارون في خرقة من كتان وصرت عليه وقذفت في الشراب وتركت فيه خمسة أيام كان ذلك الشراب نافعا من أسر البول ومن الذبول واليرقان والحمام والريح التي تعرض للانسان في ظهره وفي وركه ومن الحميات البلغمية والسوداوية ومن سدد الكبد ومن ذلك اذا عمد الى البقلة التي تسمى الحبق سواء كانت رطبة أو يابسة وأخذ منها باوراقها وأعوادها وطرح منها في كل دورق من الشراب ملء كف ثم طبخ ذلك الشراب حتى يذهب ثلثاه و يبقى ثلثه ثم صفي ورفع في أواني من زجاج أو أواني من فخار مدهونة فان هذا

الشراب اذا شرب الانسان منه رطلا صرفا غير ممزوج كان نافعا من لدغ الحية وغيرها من الهوام ومن البرد الصادم فى الشتاء غير انه لا ينبغى للمرأة ان كانت حاملا أن تشرب منه فانها تسقط ومن ذلك اذا عمد الى الدهمست وأخذ من ورقه لكل دورق ملء كف وصر فى خرقة كتان وقذفت فى الشراب وتركت فيه خمسة أيام فانه يشتد ذلك الشراب ويقوى حره وكان نافعا من عسر البول ومن وجع الصدر والسعال والزحير ولا سيما لذوى الاسنان من الناس وكان نافعا من لدغ الحيات وغيرها من الهوام ومن وجع الاذن ومن علل الارحام ومن ذلك اذا وضع الرازيانج فى خرقة كتان وصرت عليه وطرحت فى الشراب وتركت فيه فان ذلك الشراب يكون هضوما للطعام وتستخصف عليه المعدة ويدر البول ويفتح سدد الكبد والطحال ويحلل الرياح ويقوى البصر وينفع من الربو والسعال المزمن ومن ذلك اذا وضع من الدواء المسمى كبارة فى خرقة من كتان وصرت عليه وقذفت فى الشراب كان ذلك الشراب نافعا من اليرقان ومن أوجاع المعدة ومن لدغ الحية وغيرها من الهوام وقوى البدن وصححه فاذا اتخذ الشراب من العنب العظيم الحب الذى يرفع للتعليق كان مقويا للمعدة نافعا لها ويصفى اللون ويذهب بالصفرة ويقوى الكبد ويزيل الريح التى تسمى بادشنام وكان نافعا من الارتعاش الحادث من غير كبر ومن أوجاع الكلى والطاعون ومن ذلك اذا عمد الى الشراب فجعل فيه الدواء المسمى بالرومية فطراسار يون وكرفس يابس رومى بعد ان يدقا ويخلطا ويوضعا فى صرة من خرقة كتان وتقر فيه خمسة أيام كان ذلك الشراب نافعا للمعدة ويحلل ما فيها من الرياح ويكثر عنه التجشى والنوم ومن ذلك اذا أخذ من السداب وصر فى خرقة من كتان وطرحت فى الشراب وأقرت فيه خمسة أيام اشتد حر ذلك الشراب وكان نافعا من لدغ الحيات وسائر الهوام والسموم الا انه يجفف المنى بعض التجفيف ويضر الحوامل من النساء ومن ذلك انه اذا أخذ من الحلبة شئ وصر فى خرقة من كتان وطرحت فى الشراب كان ذلك الشراب نافعا من أمراض الكبد وغيره ومن ذلك انه اذا أخذ من الدواء الذى يسمى رو ند بعد التنقية وصر فى خرقة من كتان وطرح فى الشراب كان ذلك الشراب هضوما للطعام مليناً للبطن ومن ذلك اذا عمد الى بزر الكرفس فأخذ منه شئ ودق وصر فى خرقة من الكتان وطرح فى الشراب كان ذلك الشراب هضوما نافعا من اسر البول وأوجاع المفاصل الحادثة عن أوجاع باردة ومن أوجاع الامعاء ومن ذلك اذا عمد الى السفرجل الحلو وطرح منه فى الشراب قدر ما يظهر طعمه فى ذلك الشراب ثم أقر فيه ثلاثة أيام كان ذلك الشراب ماسكا للبطن نافعا للمعدة ومن ذلك اذا عمد الى السعتر فيس ثم دق ثم طرح فى كل دورق من الشراب كف منه وطين فم ذلك الوعاء وأقر كهيئته أربعين ليلة ثم صفى ذلك الشراب فانه اذا سقى منه المرأة المرضع فى كل يوم مكوكا والمكوك نا طلان كثر من ذلك لبنها وصحت ومن ذلك ان هذا الشراب الذى وضع فيه السعتر اذا خلط به العسل بعد التصفية وزوال الرغوة كان نافعا من الامراض الرطبة وقوى الامعاء وحلل الرياح

المتولدة فيها ومن ذلك اذا عمد الى الرمان الحلو الذى لم ينضج بعد فاخذ منه ثلاثون رمانة فدقت بحبها وقشرها وجعلت فى خمس دوارق من الشراب وترك ذلك الشراب شهرا فانه يكون نافعا من أوجاع البطن ومن الزحير

الباب الثامن والخمسون فى شراب العسل ومذاهب الناس فى عمله

(قال قسطوس) شراب العسل يعمله الناس على انحاء شتى فمن ذلك ان يعمد الى عسل مصفى فيجعل فى برمة واسعة الفم ثم يوقد تحتها حتى تغلى فاذا غلت طرح زبده وصفى ويجعل فى وعاء آخر ثم يجعل كل دورق من هذا العسل فى أربعة دوارق من شراب عتيق ويجعل ذلك فى وعاء مقير ثم يعمد الى وزن ثلاثة دراهم من القسط فيدق ويصر فى خرقة من الكتان ويعلق من باطن غطاء وعاء ذلك الشراب ويطين فوقه ثم يوضع فى مكان جاف ومن ذلك أن يعمد الى وزن ثلاثة دراهم من الراوند ومثله من الساذج الهندى فيدقا جميعا ويطرحا فى قدر واسعة الفم ويلقى عليه من العسل المصفى المنزوع الرغوة قسطا ويوقد تحت القدر حتى يغلى بذلك العسل فاذا غلت سكب ذلك العسل وهو سخن فى أربعة اقساط من الشراب ويترك خمس عشرة ليلة فانه يكون ذلك الشراب نافعا من الامراض البلغمية وأوجاع الكلى واذا تقادم كان دواء لكثير من الاسقام ومن ذلك أن يعمد الى وزن درهم ونصف من المر ومثله من الكشنة الخالصة ودرهم سنبل ومثله فلفل فيدق ذلك جميعا ثم ينخل ويقذف فى ستة دوارق من العسل المصفى المنزوع الرغوة ويصب هذا العسل بما فيه من هذه العقاقير فى أربعة عشر دورقا من الشراب ويخلط ذلك جميعا فى وعاء ثم يوضع فى الشمس أربعين ليلة ابتداؤها من طلوع الشعرى العبور ثم يستعمل بعد ذلك وهذه الصفة أنق وأنفع للمعدة الباردة وأكثر تسخينا للبدن مما عداها من أشربة العسل ومن ذلك أن يعمد الى العصير فيطبخ الى أن يصير الى نصفه ثم يصب فى عشرة دوارق منه دورق من العسل المصفى المنزوع الرغوة ثم يوضع فى الشمس عشرين يوما ويستعمل فانه يلين البطن ويكثر الدم فى الابدان المحتاجة الى ذلك ويسخن المعدة والكبد ويعين على الشتاء ويخصب الابدان المهزولة ويزيد فى القوة (قال قسطوس) ومن الناس من يتخذ شراب العسل ساذجا لا يجعل فيه غير الماء وذلك بأن يعمد الى الماء العذب الصافى فيطبخ حتى يذهب منه الثلث ويبقى الثلثان ثم يجعل فى كل دورق من هذا الماء بعد الطبخ ثلث دورق من عسل منزوع الرغوة مصفى ومنهم من يجعل على كل دورق من هذا الماء نصف سدس دورق من عسل منزوع الرغوة مصفى ويجعل ذلك فى وعاء ويوضع فى أيام الصيف فى ظل ويترك فوه غير مغطى عشرة أيام ثم يغطى بعد ذلك بغطاء فيه خروق لطاف يخرج منها حر ذلك الشراب وكلما تقادم كان أجود له (قال قسطوس) ينبغى للاطباء ان يسقوا هذا الشراب كل من عرض له من الناس فانه نافع سليم من الغوائل لانه عسل وماء لا يخالطه شئ آخر وقد يعمد بعض الناس فى زمان الشتوة الى العسل بعد التصفية وازالة الرغوة فيجعل معه مثله من الثلج

ويخلطهما خلطا بالغا ويجعلهما فى وعاء فان ماتركب منهما عظيم المنفعة فى أمراض كثيرة

﴿الباب التاسع والخمسون فى عمل شراب التفاح على مارآه الاولون﴾

(قال قسطوس) أما خمر التفاح فان العمل فيه أن يعمد الى التفاح الاصفر الذى صفرته تشبه صفرة الخوص أو التبن اذا انتهى طيبه أو يعمد الى التفاح الاحمر أو الذى بعضه أحمر وبعضه أصفر اذا انتهى فى الطيب فيقطف ويقطع بشظية من خشب صلب ويطحن ثم يعصر ثم يجعل عصيره فى أوعية من حنتم وتسد أفواهها وتشمس الى أن يسكن غليانه ويروق ويميز عنه درديه ثم يرفع فى مكان جاف فاذا مضى عليه عام فتح واستعمل وبالجملة يعمل فى عصير التفاح ما يفعل فى عصير العنب فانه يصير منه خمر يقرب من خمر العنب وأما شراب التفاح فان الناس فى زماننا يسلكون فيه مسالك منها أن يعمد الى أربعة أقفزة من التفاح وتشقق بشظية من خشب صلب ثم يطرح حبه الذى فى جوفه ويجعل فى ثمانية دوارق من عسل منزوع الرغوة مصفى فى وعاء ويسد فم ذلك الوعاء بالطين ويوضع فى الشمس ثمانية أشهر ثم يجعل فيه بعد ثمانية أشهر اثنا عشر دورقا من الماء العذب الصافى ثم يوضع فى العام القابل عند طلوع الشعرى العبور فى الشمس حتى يتميز ويشتد طعمه ثم يخرج عنه ذلك التفاح ويصفى ذلك الشراب فانه نافع لكثير من الاسقام ومنهم من يخالف هذا العمل ويعمد الى التفاح الحلو بعد تشقيقه بسكين من خشب صلب وطرح ما فى باطنه من الحب فيدقه ويعصره ويأخذ من عصيره أربع دوارق ومن العسل المصفى المنزوع الرغوة ثمانية دوارق ومن الماء العذب الصافى اثنى عشر دورقا ويخلط جميع ذلك بعضه ببعض ثم يضع ذلك الوعاء فى الشمس أربعين ليلة فى زمان الصيف أو يطبخ ذلك طبخا رقيقا حتى يذهب منه نصف سدسه ويقر أياما يسيرة فانه يصير شرابا أجود من شراب الدم ومنهم من يسلك فى طبخ هذا الشراب مسلكا آخر وذلك بأن يجعله فى قدر مدهونة الباطن ويجعل هذا القدر فى قدر أخرى ضخمة من صفر فيها ماء ويوقد تحت القدر الضخمة حتى يغلى ماؤها فتغلى القدر التى فيها الشراب لغليان الماء الذى فى القدر الكبيرة وهذا الطبخ أجود من الطبخ الذى تكون النار فيه مباشرة للقدر التى فيها الشراب لان الطبخ الذى فى القدر المضاعفة يشاكل الطبخ بحر الشمس فهو أرطب وأما الطبخ فى القدر المفردة فانه أيبس وما يكاد يخلو من تشيط

﴿الباب الموفى ستين فى عمل الشراب الذى يسمى بالرومية ر وداهليه﴾

(قال قسطوس) العمل فى هذا الشراب المسمى بالرومية ر وداهليه ان يعمد الى ورد جبلى أو الى ورد بستانى فيقطف وينقى من اقماعه ثم يطحن فى رحى قد طحن فيها سمسم قبل ذلك ثم يعصر عصرا رقيقا فى وعاء نظيف حتى يجتمع من مائه دورقان فيخلط بذينك الدورقين دورق من العسل منزوع الرغوة مصفى ويجعل فى وعاء من حنتم ويوضع ذلك الوعاء فى موضع جاف غير ندى نظيف ويقر على هيئته خمسين ليلة ثم يشرب منه المستسقى أربعة مثاقيل ممزوجة بماء سخن أو بماء

وردفانه نافع من الوعك والغم ويقوّى الاعضاء الباطنية ويسكن العطش والعطاس والقلق

﴿الباب الحادى والستون فى اتخاذ الشراب الذى يسمى بالرومية السودارد﴾

(قال قسطوس) العمل فى اتخاذ هذا الشراب أن يعمد الى النبات الذى يسمى بورفيا فيؤخذ من رطبه وزن درهم ومن الساذج الهندى مثله ومن الورق الذى يسمى بالرومية قسطين زنة درهم ونصف ومن السكنة مثله فيدق ذلك جميعا وينخل ويطرح فى دورق من عسل منزوع الرغوة مصفى ثم يصب ذلك فى خمسة دوارق من شراب ويجعل فى وعاء ويقر ذلك الوعاء كهيئته عشرين يوما ثم يشرب منه المستسقى نصف رطل فى كل يوم ممزوجا بماء سخن فانه نافع من أوجاع الكبد ومن الرياح الباردة ويحسن الالوان الحائلة ويقوّى البدن والاعصاب والمفاصل ويحلل مافيها من الفضلات والرياح

﴿الباب الثانى والستون فى اتخاذ الشراب الذى يسمى بالرومية ابادريس﴾

(قال قسطوس) العمل فى اتخاذ هذا الشراب ان يعمد الى الكرفس البستانى فيؤخذ من بزره وزن ثلاثة دراهم ومن بزر السذاب أو ورقه وزن درهم ويدق ذلك جميعا وينخل ويطرح فى دورق من عسل منزوع الرغوة مصفى ويجعل فى خمسة دوارق أو أربعة من شراب فى وعاء ويقر أربعة وعشرين ليلة ثم يشرب منه المستسقى فى كل يوم رطلا ممزوجا بماء فاتر فانه نافع من النافض المتقادم ومن أمراض الكلى واحتباس الطمث عن وقته من غير حمل ومن الاسر ومن الرياح الباردة وينفع من ضعف الأمعاء ويمنع من تولد الرياح فيها

﴿الباب الثالث والستون فى اتخاذ الشراب المعروف بشراب الفلفل﴾

(قال قسطوس) يعمد الى الفلفل فيغسل ويترك حتى يجف ويدق الجميع وينخل ويؤخذ منه وزن ثلاثة دراهم ويطرح فى دورق من عسل منزوع الرغوة مصفى ثم يمزج ذلك العسل بأربعة دوارق من شراب عتيق أبيض ويجعل فى وعاء ويقر فيه عشرين ليلة ثم يشرب منه المستسقى فى كل يوم نصف رطل ممزوج بماء سخن فانه نافع من كثير من الاسقام هضوم للطعام محسن للون للابدان الباردة مانع من ضرر ضرورة البرد ومن تعفن بعض الاخلاط

﴿الباب الرابع والستون فى عمل الشراب الذى يسمى بالفارسية ميبختج﴾

(قال قسطوس) يعمد الى السفرجل الطيب الحلو فيؤخذ ثلاثون سفرجلة وتقطع بشظية من خشب صلب ويزال مافى باطنها من الحب ويطبخ فى ثلاث دوارق من العصير حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث ويصفى ويرفع فى أوعية من حنتم فانه يقوّى المعدة الضعيفة وينفع من أمراضها الباردة ويحفظ صحتها وخاصة اذا كان مفوّها بالعود والمصطكا والسنبل وقصب الذريرة فانه يكون عظيم المنفعة فيما ذكرنا ويصلح الاكباد الباردة الضعيفة ويحسن اللون ويزيل مايعرض له من الشحوب والادمان على شرب الميبختج المقوّى بما ذكرنا من الافاويه وماشاكلها

الأمراض الباطنية ..

من الزعفران والقاقلة والبسباسة يفعل فى الابدان الباردة المزاج أفاعيل محمودة من اظهار اللون وتقوية الحرارة الغريزية ومنع العفن من الاخلاط وتقوية المعدة والكبد لاسيما فى البلاد الباردة كبلادنا وبلاد الصقالبة والخزر

الباب الخامس والستون فى تصيير الخمر خلا ثقيفا طيبا

(قال قسطوس) اذا عمد الى أصل البقلة التى تسمى بالرومية السلق وبالفارسية حكندر فقطع قطعا طاقا وقذفت فى الخمر فانها تصير بعد ثلاثة أيام خلا ثقيفا وكذلك اذا عمد الى أصل الكرنب وفعل به مثل ماذكرناه فى أصل السلق وطرح فى الخمر فانه يصير خلا فى ثلاثة أيام واذا عمد الى الخمر التى يراد تخليلها فيصب فيها شيئا من الماء ويغطى وعاؤها بغطاء لا يمنع دخول الهواء الى الوعاء ولا خر وجه منه كالتيف النخل وما أشبهه فان ذلك الخمر يصير خلا بعد أيام يسيرة الا انه ينبغى أن يكون مقدار الماء الذى يجعل فى الخمر ثمن الخمر أو زائدا بقليل فان من الخمر ما اذا جعل فى مقدار يسير من الماء أحالته الى نفسها وصار خمرا واذا عمد الى قشر الموز وجعل منه فى كل دورق من خمر قشر حبة واحدة من الموز صار خلا بعد مدة يسيرة واذا جعل فى الخمر قشر النبات المسمى ارعيس صارت خلا بعد مدة يسيرة وأما الخبز اذا جعل منه فى الدورق من الخمر قدر ثلاثة مثاقيل صارت تلك الخمر خلا فى أيام قليلة واذا عمد الى عنقود من العنب المنتهى فى الطيب فرض بعض الرض وجعل فى دورق من الخمر وسد رأس الوعاء بسدادة يدخل منها الهواء الى الوعاء فان تلك الخمر لا تلبث ان تصير خلا

الباب السادس والستون فى اتخاذ الخل الهضوم السليم الذى ليست له غائلة

وذلك اذا عمد الى نبت يسمى بالرومية اسكيل وبالعربية العنصل فيؤخذ منه زنة سبعة دراهم ومن البقلة التى تسمى الحبق ثمانية دراهم ومن اباب كشنه سبعة دراهم فيدق ذلك وينخل ويطرح فى اثنين وثلاثين دورقا من الخل ويجعل فى وعاء ويقر فيه عشرين ليلة ثم يستعمل فانه سليم من الغوائل هضوم للطعام والمتقدمون من العلماء يعملون الخل الهضوم السليم من الغوائل على هذه الصفة يعمدون الى العنصل فيقطعون أصله بعد ازالة قشرته العليا تقطيعا مفلكا بسكين خشب ثم ينظمون هذه الفلكات فى خيط من صوف على هيئة القلائد ثم يجعلون الخل الثقيف فى جرار واسعة الافواه ولا يملؤنها بل يكون الخل فيها الى انصافها فقط ثم يعلقون ذلك العنصل المنظوم على هيئة القلائد من باطن أغطية تلك الجرار بحيث لا يصل الى الخل ويدفنون هذه الجرار فى الارض ويتركونها مدفونة أربعين ليلة ثم يخرجونها ويزيلون ذلك العنصل منها ويستعملون ذلك الخل فانه هضوم سليم من الغوائل واذا تمضمض بهذا الخل نفع من وجع الاسنان ومن تحركها وحلل المواد المنصبة اليها واذا جعل فيه الشبث كان فعله فى اثبات الاسنان المتحركة أقوى واذا خلط هذا الخل بمثله من السكر وعقد منه شراب ورش رشات

بالخمر حالة ماهو على النار ينعقد كان هذا الشراب نافعا من سدد الكبد والطحال ومن تعفن الاخلاط ونفع من التخم ومن ثقل الطعام فى المعدة وفتت الحصى المتولد فى الكلى

﴿الباب السابع والستون فيما يعمل للخل الثقيف حتى يضارع الحلاوة﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى الخل الجيد الثقيف فخلط به فى العصير قدر ما أحب صاحبه ان يكون فيه من الحلاوة فانه لا يلبث أن يصير خلا متينا يضارع الحلاوة وان كسرت حموضته ويبقى كهيئته حتى ينفد ورب من يعمد الى جرة من عصير فيصبها فى جرتين من خل ثقيف طيب ثم يطبخ ذلك حتى يذهب ثلثه ويصفى ويجعل فى وعاء ويقر عشرين ليلة فانه يكون خلا حامضا حلوا ورب من يجعل الثلث عصيرا والثلثين خلا ثقيفا طيبا ثم يصب على ذلك ثلاث جرار من ماء عذب صاف مطبوخ فيطبخ ذلك جميعا حتى يذهب ثلثه ويقر عشرين يوما ثم يؤكل فانه يصير خلا حامضا حلوا

﴿الباب الثامن والستون فيما يعالج به الخل الثقيف حتى يكون متينا﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى عصارة العنب حين يعصر فيجعل فى كل جرة من جرار ذلك الخل قفيزين من تلك العصارة اليابسة وثلاث عناقيد من العنب طيب من العنب الذى يسمى النعامى وطين أفواه تلك الجرار ويقر ثلاثة أشهر فانه يصير ذلك الخل الثقيف متينا ورب من يعمد الى عشرين مثقالا من الدواء الذى يسمى كوبو رة والى عشرين مثقالا فرفراهه فيدق جميع ذلك وينخل ويطرح فى عشر دوارق من الخل الثقيف ويجعل فى وعاء ويوضع فى الشمس عشرين ليلة فانه يصير خلا ثقيفا متينا ورب من يعمد الى نحو ذلك الخل فيرفع منه الربع أو الخمس ثم يطبخ باقيه الى ان يذهب ثلثه ثم يصب ما بقى منه على ما كان رفعه ويجعل ذلك كله فى وعاء ويتركه على حاله ثمانية أيام فانه يصير خلا ثقيفا متينا ورب من يعمد الى ملء كف من الزبيب والى مثل ذلك من الحشيش المسمى المرزنيق والى مثل ذلك من ورق الكمثرى والى مثل ذلك من السعد فيدق ذلك جميعا ويجعل منه فى كل عشرة دوارق من خل كفين ويقر ذلك الخل فى وعائه شهرا فانه يصير خلا ثقيفا متينا

﴿الباب التاسع والستون فيما يعمل للخل الثقيف حتى لا تنقص ثقافته وما يعالج به الخل الذى ليس بثقيف حتى يكون ثقيفا﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى ملء الكف من الفلفل المدقوق وعجن بماء الاترج ثم قذف فى الخل فانه يبقى لذلك طعمه ولا يتغير ومما يحفظ الخل على حاله أن يعمد الى ورق الكرم ويعلق من باطن غطاء خابية الخل بحيث لا ينال الخل ولا يصل اليه فان رائحته تطيب ذلك الخل وتحفظ ثقافته ومما يطيب به رائحة الخل وتحفظ به قوته أن يعمد الى ثمرة الآس الطيب فتجفف فى الظل وتلقى فى الخل فانه يطيب طعمه ورائحته ويحفظ ثقافته واذا عمد الى الحمص

نطبخ بالماء طبخا بالغا ثم يصفى الماء الذى طبخ فيه و يترك فى وعاء الى أن يرسب ماخالطه من السكر ثم يؤخذ من صفوه دورق ويصب فى عشرة دوارق من الخل الضعيف الحمض فانه يصير ثقيفا قويا واذا عجن دقيق الفول بخل الاترج وألقى فى الخل اذا لم يكن ثقيفا فانه يثقفه ويقوى حمضه واذا حمى حجر من أحجار الارحاء ورمى وهو سخن فى الخل اذا لم يكن ثقيفا فانه يزيد فى قوته وتثقيفه واذا جعل فى الخل شعير محمص مدقوق قواه وثقفه واذا أخذ من نخالة القمح المغسول وضربت بالخل ضربا بالغا فان ذلك الخل يصير ثقيفا ويبيض ان كان أسود أو أحمر

﴿الباب الموفى سبعين فى اتخاذ خل الفلفل وهو المعروف بالهضوم﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى كفين من الفلفل غير مدقوق فصر فى خرقة من كتان وعلق فى باطن وعاء فيه من الخل عشرة دوارق حتى ينغمس ثلثا الصرة فى الخل وطين على غطاء ذلك الوعاء حتى لا يصل الهواء الى باطن الوعاء ويترك ذلك ثمانية أيام ثم يفتح الوعاء ويزال منه تلك الصرة ويستعمل مافيه من الخل فانه يوجد خلا هضوما ذكى الرائحة حسن الطعم

﴿الباب الحادى والسبعون فى علامة الخل الممزوج بالماء والخالص﴾

(قال قسطوس) اذا جعل الخل فى اناء ووضع فيه شئ من بورق الخبز فان غلا ولم يزبد فهو ممزوج بالماء وان غلا وأزبد فهو صرف ومما يمتحن به الخل أيضا أن يلقى فيه تبن الفول فان طفا التبن فهو ممزوج بالماء وان لم يطف ورسب فهو خالص وكذلك اذا سكب على التراب وخاصة اذا كان ترابا ماالحا شئ من الخل فان غلا وأزبد وحفر التراب فهو خالص والا فهو ممزوج بالماء وكذلك اذا ألقى البورق المصرى فى الخل فانه ان غلا وأزبد وسمع له طشيش فهو خل خالص والا فهو ممزوج بالماء والنطرون اذا ألقى فى رطل من الخل منه أوقية غلا وأزبد وغير طعم ذلك الخل وصارت رائحته كرائحة الخمر والنطرون هو البورق المصرى

﴿الباب الثانى والسبعون فيما يزداد به الخل فى مقداره حتى يصير مثل ماهو من غير أن ينقص طعمه وثقافته وقوامه﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى دورق من الخل فضارع الحموضة والى دورق من ماء البحر فخلطا جميعا فى وعاء أو عمد الى شعير فأنقع فى الماء ثلاثة أيام ثم صفى وجعل على كل دورق من خل دورق من ماء الشعير ثم جعل فى ذلك حفنة من ملح مقلى وجعل جميع ذلك فى وعاء فانه يصير ذلك الخل وماجعل عليه من ماء الشعير خلا ثقيفا واذا رأيت فى الخل دودا فاجعل فى كل دورق منه كفا من ملح مسحوق فانه ينبذ ذلك الدود ويهلكه ومما يتخذ منه الخل الثقيف من غير العنب أن يعمد الى جرة فيملأ نصفها تبنا رطبا أو يابسا ثم يملأ ماء قد طبخ الى أن ذهب نصفه يصب وهو سخن فى الجرة ثم تغطى الجرة بما لا يمنع دخول الهواء الى باطنها كليف النخل وماشاكله ويترك حتى يتعفن مافيها من التبن ويحمض ثم يصفى ذلك الماء فانه يصير خلا ثقيفا

الباب الثالث والسبعون فى اتخاذ الزبيب

(قال قسطوس) الناس مختلفون فى صنعة الزبيب ولكن الذى أختاره أن يعمد الى ما يختار للزبيب من العنب بعد ادراكه وانتهائه فيلوى أصول عناقيده ليلا ينفسخ به و يرتض ثم تقر كهيئتها على كرمها حتى تستحصف وتنقبض فاذا يبست العناقيد قطعت وعلقت فى ظل الكرم ثم جعلت عناقيد هذا الزبيب كهيئتها فى أوعية وتجعل الاوعية فى بيوت باردة لا يصل اليها فيها دخان ولا ماء ولا نداوة فان الزبيب اذا عمل كذلك طاب وطال بقاؤه والله أعلم

الجزء الخامس من كتاب الفلاحة الرومية

(قال قسطوس) واذ قد أتينا فى الجزء الرابع على ما رأيناه كافيا فى أمر الكرم وما يتخذ منه فلنأخذ الآن فى البساتين ونرتب ما نذكره من أمورها فى ثمانين بابا

الباب الاول فى المواضع التى تتخذ فيها البساتين

(قال قسطوس) وأحق ما ارتيد من الارض لايجاد البساتين ما كان منها بحضرة مساكن أهلها الى جانبهم أو فى الوسط من مساكنهم بحيث يكتنفها البيوت فان البساتين اذا كانت كذلك عم طيب ريحانها وأزهارها جميع المنازل المكتنفة لها ومن تمام أمر البساتين تحصين حدودها وغرس كل نوع من الاشجار مع ما يشاكله حتى يكون أطاف الشجر جميعا ويواسقها جميعا فان الشجرة الواسعة الظل اذا جاورت اللطيفة أظلت عليها وأضرت بها وأذهبت قوة أصلها و ينبغى أن يغرس فيما بين خلال أشجار البستان وعلى شطوط أنهاره وسواقيه أصناف الرياحين كالورد والنسرين والبنفسج والنرجس والسوسن والياسمين والزعفران والبهار وما أشبه ذلك فان هذه وما شاكلها طيبة الرائحة معجبة للناظر مع ما فيها وفى ادهانها ومياهها من المنافع

الباب الثانى فى ذكر أوان الغرس من السنة

(قال قسطوس) هذا الباب وان كان قد تقدم ذكره فى الجزء الرابع لكنا نعيده ونزيده بسطا فنقول ان الناس قد اختلفوا فى أوان الغرس وذهبوا فيه ثلاثة مذاهب فمنهم من جعل أوان الغرس من حين ما تورق الاشجار وتخضر الى آخر شهر أذار و بلاد هؤلاء الذين يرون هذا الرأى لا شك أن فيها افضل حرارة ومنهم من يستقبل بالغرس آخر نيسان وذلك حين تهيج ريح الدبور ولا شك أن بلاد هؤلاء أشد بردا من بلاد أولئك والشتاء فيها أطول مدة ومنهم من اختار الغرس فى الخريف (قال قسطوس) قد بلوت جميع ذلك على كل حال فوجدت أفضل أوقات الغرس فى الخريف لا سيما فى البلاد التى فى مياهها قلة وانما كان الغرس فى الخريف أجود من سائر أوقات السنة لان الثمار فى الخريف تكون قد وضعت احمالها واستحصفت واشتدت لما يستقبل من ثمرة سنتها المستقبلة فيكون غرسها فى هذا الاوان أعون

لتمكن أصولها وانما كان الغرس فى هذا الاوان أيضا فى البلاد التى فى مياهها قلة أكثر جودة وأفضل من غيره لان مايغرس فى الخريف يستقبل أنداء الشتاء وأمطاره كلها فترسخ عروقه فى الارض فاذا دخل عليه الربيع وشرعت قوة الثمرة فى فعل ما هو من طبيعتها ان تفعله وجدت المادة متوفرة والعود متينا فيكون فعلها أتم وأكمل (قال قسطوس) وقد ابتدعت الغرس فى تشرين الثانى وفى غيره من شهور الخريف فأنكر ذلك من شهده ثم استجادوا غبه وعاقبته فاقتدى به بعد ذلك فهم اليوم عليه وقال جمهور أهل الاقليم الرابع من العلماء بالفلاحة لا ينبغى للشجر أن يغرس بعد استواء الليل والنهار فى الربيع ولا قبل استوائهما فى الخريف

الباب الثالث فى معرفة أى الغروس يغرس بذرها وأيها تكسر كسرا بالايدى ثم تغرس وأيها تغرس من لواحق الشجر التى تنبت من أصوله فان ذلك كله مختلف

وذلك ان من الغرس ما الاجود فيه ان يغرس من بذره ومنه ما الاجود فيه ان يضاف الى غيره من الشجر ومنه ما الاجود فيه ان يغرس من لواحق الشجر التى تنبت من أصولها ومنه ما الاجود فيه أن يغرس من أغصان الشجر المنتزعة منه جذبا أو كسرا ومنها ما يحمد فى غرسه أمران من تلك الامور وأكثر فأما ما يغرس من الغرس بذرا فالفستق والبندق واللوز والجوز والقسطنون والخوخ والاجاص والغرب والصنوبر والسرو والنخل والدهمشت وهلابة والجميو رو يونيوس وهذه أسماء بالرومية فاذا علق غرس البذر فى موضع فينبغى أن يحول الى موضع آخر فان ذلك أنفع له وأجود وأما ما يجذب بالايدى جذبا فينتزع من غصون الشجرة بما والاه من لحائه وما يكسر منها كسرا بالايدى للغرس فكلاسية والغبيرا وكمانيونيه والآس والتفاح واذا علق كل غرس من غرس الكسر والجذب فى موضع ثم حول الى موضع آخر كان جيدا وأما ما يغرس من الغرس من لواحق الشجر التى تنبت من أصوله فالكمثرى واللوز والفرصاد والاترج والتفاح والزيتون والسفرجل وثلاثة أشجار أسماؤها بالرومية اكينوس وسطينوس والقسطنون والآس والغبيرا فاذا علق كل هذا الغرس فى موضع ثم حول الى موضع آخر كان أصلح له وأجود وأما ما ينبغى ان يجذب جذبا بالايدى من أنواع الغرس ولا يجذب بما والاه من لحائه فالفرصاد والاترج والتين الابيض الجبلى والزيتون والرمان والسفرجل وأما ما يحفر عن أصله من أنواع الغرس ثم ينزع بالايدى انتزاعا كاصول الكرم والغرب والصنوبر والقسطنون وأما ما يزرع بذرا وانتزاعا من أصله فالمشمش وأنواع الاجاص واللوز والنخل والفستق والصنوبر والدهمشت وهو الرند

الباب الرابع فى حمل بذر الغرس من أرض الى أرض أخرى بعيدة ليزرع فيها وما يحفظ به قضبان الغروس المحمولة من بلد الى بلد

الرند هو شجر الغار

اعلم انه لو حملت غصون الشجر وقطعها ولطاف الشجر بأصوله مسافات بعيدة يبست وضاعت لبعد الشقة ولكن اذا أردت حمل بذر الغرس من أرض الى أرض فاعمد الى ذلك البذر بعد ادراكه ونضجه سواء كان مما يؤكل أو مما لا يؤكل ودسه في رماد وان كان ذلك الرماد رماد البلوط كان أجود واجعله في ظل واتركه حتى ييبس ثم احمله الى الارض التي تريد غرسه فيها واحفر له فيها أزقة واغرسه فيها واسقه حتى يعلق و ينبت ثم اقلعه من أصله بعروقه بعد عامين أو ثلاثة أعوام واغرسه في موضع آخر غرسا عميقا توارى الارض منه أصله وعجزه فانه يعلق و يرسخ و يطعم الاشجرة الزيتون البرية التي لا تغرس في البساتين وهي التي تسمى بالزيتون فانها اذا زرعت ثمرتها في غير نسبتها لم يطعم الزيتون ولم تحمله وخالفت ثمرة الزيتون الى غيرها ثم تذبل وتيبس (قال قسطوس) لم تسم هذه الثمرة انما وتحمل الى المواضع القريبة التي ليست بمفرطة البعد بأن يحمل ما كان منه قضبانا في طين أو في تراب حر ندى قد أعد لها في أواني من فخار أو من خشب و ينبغي ان تدفن هذه القضبان في ذلك الطين أو في ذلك التراب حتى لا يظهر منها شئ ويتعاهد بالسقي لتبقى ندية مبلولة وما كان من الغرس من لطاف الشجر فينبغي أن يتخذ له أواني من خشب وتملأ ترابا طيبا نديا وتقلع الشجرة اللطيفة التي يراد حملها بأصولها بما اشتمل على أصلها من الطين والتراب وتغرس في تراب تلك الآنية وتتعاهد بالسقي الى أن تبلغ الموضع الذي يراد قرارها فيه

﴿الباب الخامس في صيانة الغرس وما يتعهد به﴾

أما الغروس التي غرست في الخريف فينبغي أن تقر كهيئتها في المواضع التي هي بها الى شهر نيسان غير أنه يحفر حول كل أصل منها أربع مرات بين كل مرتين منها عشرون ليلة شبرا في الارض وتترك على حالها وأما الغروس التي غرست في نيسان فانه ينبغي أن لا يحفر ما حول أصولها من الارض الا بعد أن تعلق وتثبت أصولها وعروقها ولا ينبغي لشئ من الغرس أن يحول من موضع الى موضع دون أن يستبين انه قد علق ورسخت أصوله وكمال الغرس أن لا يغفل عن سقيه في الصيف كلما جفت أرضه من عام يغرس ومما يتعاهد به الغرس أن يعدل كل ما كان منه مائلا لابد عام تقله وان يكسر عنه ما كان من فضل ينبت في أصله أو في عرقه بالايدي من غير أن يمس بحديدة فانه لا ينبغي لشئ من الغرس أن تمسه حديدة دون أن يمضي عليه عامان فان ذلك يضره و يذهب بقوته ومما يتعاهد به الغرس المثمر أن يسمد بالسرجين في كل عام في شهر كانون الثاني من غير أن ينال السماد أصله غير انه يكون قريبا من أصله فان ذلك أصلح له وأنفع

﴿الباب السادس في كيفية قطع الشجرة المثمرة المتقادمة العهد من موضعها لتغرس في موضع آخر من كرمها أو بستانها﴾

يعمد أولا الى الموضع الذي تحول اليه الشجرة فيحفر فيه حفرة عميقة سعتها ثلاثة أذرع وعمقها

كذلك

كذلك ثم يقطع بعض غصون تلك الشجرة وأطرافها تخفيفا عنها ثم يحفر عن أصلها حتى يبلغ سنخه وتنزع بعروقها من أصلها من غير أن يمس شيئا من أصلها حديد ولا ان يقع كل الشجرة على الارض ثم تحمل بما يتبع أصلها من الطين حتى توضع في الحفرة التى تقدم ذكرها وتبسط عروقها في تلك الحفرة ولا تنقبض فيها ثم يطرح في أصلها سرجين وبعده فيها الطين الذى أخرج منها وينبغى أن تجعل غصونها الشرقية قبل المشرق والغربية قبل المغرب ثم يدعم بجزء ما دون فرعها بدعائم لئلا تزيل الرياح أصلها عن موضعه ثم يوضع في أصلها جرتان مملوأتان ماء وفي أسفل كل واحدة منهما خرق لطيف وينبغى أن توضع الجرتان على قرطاس أو ليف لئلا يسد الطين خرقهما وكلما انفد ماؤهما ملئتا ماء فاذا تم ذلك في أصل الشجرة المعممة في عامها اطعمتها في الموضع الاول ثم تتعاهد بالسقى مع غيرها من الشجر وأوان قطع الشجر المتقادم ليغرس في موضع آخر قبل سقوط الثريا بشهر فاعلم ذلك والله أعلم بالصواب

الباب السابع في كيفية اضافة الاشجار بعضها الى بعض

اعلم ان اضافة الاشجار بعضها الى بعض من لطائف ما أدركته أفكار الحكماء واستنبطته أماثل القدماء فان فيها مع عجيب ما يرى من كون أصل الشجرة واحدا وثمرتها مختلفة أمورا أخر جليلة المنافع فان الاضافة تزيد بعض الثمار طيبا وحسنا وعظما وتجعل بعض الثمار متقدمة الادراك حتى توجد في غير ابانها وتحدث في بعض الثمار منافع لا توجد فيها قبل الاضافة وتفيد بعض الثمار ألوانا غير ألوانها المعتادة وتجعل بعض الاشجار يثمر في السنة مرتين وأشياء أخر غير هذه كثيرة وأحوال الاشجار في الاضافة مختلفة الانواع على ما يستعمله ترجع الى ثلاثة أصناف الصنف الاول يكتفى في اضافته بأن يشق له لحاء الشجرة التى يضاف اليها فقط ولا يتجاوز الى ما تحته والصنف الثانى يحتاج في اضافته أن ينقب له في الشجرة التى يضاف اليها الى حد لبابها فقط والصنف الثالث ينقب له نقبا نافذا فاذا أردت أن تضيف غصنا من شجرة الى شجرة أخرى فاعمد الى أجود وأنجب غصن تجده في الشجرة التى تريد الاضافة منها من الاغصان التى غلظها كغلظ السبابة من الاصابع وافصله عن شجرته بمنجل مشحوذ في الغاية وادفنه بجملته في طين أو في تراب ندى طيب قد أعددته لذلك في اناء واتركه فيه عشرة أيام ثم أخرجه منه فان كان من الصنف الاول أو الصنف الثانى فابر من طرفه الحادث بالقطع أصبعين طولا كما تبرى القلم من غير أن تفضى الى لبابه أو تنهكه وان كان من الصنف الثالث فاتركه على حاله من غير برى ثم اتخذ وتدا من خشب صلب وحدد طرفه فان كان ذلك الغصن من الصنف الاول فاعمد الى ساق الشجرة التى تريد اضافته اليها أو الى أمتن وأنجب فروعها وشق بذلك الوتد في لحائه شقا بقدر الطرف المبرى من ذلك الغصن الذى تريد اضافته ولكن هذا الشق في طول الساق أو الغصن لا في عرضه ونافذا الى ما تحت اللحاء من غير أن تنهك ما تحته أو تخرجه وركب فيه الطرف المبرى من ذلك الغصن تركيبا محكما ساعة فراغك منه قبل

أن تصيبه ريح فتضره وان كان ذلك من الصنف الثاني فاثقب له بذلك الوتد في ساق الشجرة التي تريد اضافته اليها أوفى أمتن وأغلظ فروعها ثقبا الى حد اللباب فقط وليكن سعته بقدر الطرف المبري من ذلك الغصن وليكن فيما يلي طول الساق أو الفرع بزاوية حادة في جهة الامتداد وركب فيه الطرف المبري من ذلك الغصن تركيبا محكما ساعة فراغك منه قبل مايضره الهواء وان كان ذلك الغصن من الصنف الثالث فاثقب له بذلك الوتد في أحد ذينك الموضعين المذكورين من الشجرة التي تريد اضافته اليها ثقبا نافذا سعته بقدر ذلك الغصن وليكن بالحال التي اذا ركب فيه ذلك الغصن احاط مع الساق أو الفرع بزاوية حادة في الامتداد ونزل فيه الطرف الحادث بالقطع الى حد ما ينفذ فيه الى الجهة الأخرى التي تلي الارض وتسده بما غلظ منه سدا محكما فاذا انزلت الغصن الذي أردت اضافته فيما فرضت له في الشجرة التي أضفته اليها فعصب عليه ببردية ثم طين عليه بطين حر أبيض فانه لا يتشقق ولا يطين بطين حر أحمر مع وجود الابيض فان الطين الاحمر أشد يبسا وجفافا من الابيض ثم اعمد الى كوز من فخار مفتوح المسام ليرشح بما فيه من الماء يسيرا يسيرا ويكون في أسفله خرق لطيف واملأه ماء وعلقه فوق موضع الاضافة ليكون ما يقطر منه يقع على موضع الوصل لكي يبقى الطين الذي على الوصل أبدا نديا فان القضيب المضاف يلتحم بالشجرة التي أضيف اليها وتثمر ويكون أصله هو أصل الشجرة التي أضيف اليها فيكون أصل واحد يثمر ثمرتين مختلفتين وينبغي أن لا يستعمل الحديد في شيء مما تقدم من الشق في اللحاء والثقب الى اللباب والنافذ ما أمكنك محاولة ذلك بالوتد الذي تقدم ذكره

الباب الثامن في الاضافة المضاعفة القوة

اعلم أن هذه الاضافة لا تتأتى غالبا الا في الاشجار المتجاورة التي ينال أغصان بعضها أغصان بعض فاذا كانت شجرتان متجاورتان بحيث ينال شيء من أغصان أحدهما شيئا من أغصان الاخرى وأردت اضافة غصن من أغصانها الى الشجرة الاخرى فاعمد الى غصن من أغصان الشجرة التي تريد الاضافة منها وليكن ذلك الغصن ينال ساق الشجرة الاخرى أو أحد أغصانها الناجبة فان كان هذا الغصن مما يشق له اللحاء فقط أو يثقب له الى اللباب فقط أو يثقب له ثقبا نافذا فافعل له ذلك في الموضع الذي يناله من الشجرة الاخرى على ما تقدم وصفه في الباب الذي قبل هذا ثم اعمد الى الغصن المضاف فان كان شققت له اللحاء ونقبت له الى اللباب فابر طرفه على ما تقدم وصفه في الباب الذي قبل هذا من غير أن تفصله عن شجرته ونزله في موضعه تنزيلا محكما وان كنت نقبت له نقبا نافذا فاتركه من غير بري وأدخل طرفه فيما يليه من النقب النافذ وأخرجه الى الجهة الاخرى واجذبه فيه جذبا رفيقا حتى تسد بما غلظ منه ذلك النقب سدا محكما من غير أن تتجاذب الشجرتان الغصن المضاف فاذا فرغت من تنزيل الغصن المضاف في موضعه من الشجرة التي أضفته اليها فعصب عليه وطين وعلق عليه كوز الماء على

ماوصفت لك فى الباب الذى قبل هذا واترك القضيب المضاف على حالته ثلاث سنتين حتى يغلظ
و يلتحم و يثمر وحينئذ تفصله عن شجرته وتتركه متصلا بالشجرة التى أضيف اليها فيكون أصل
واحد يثمر ثمرتين مختلفتين وقد حاول بعض الناس الاضافة المضاعفة القوة فى الشجرتين
المتباعدتين اللتين لا ينال شئ من احداهما شيئا من الأخرى فتم له ذلك فى بعض الاشجار فقط
وذلك انه اقام الارض للغصن المضاف مقام شجرته التى نشأ منها فركب طرفه الاصلى فى الشجرة
التى اضافه اليها تركيبا على ماتقدم وصفه وغرس طرفه الحادث بالقطع فى الارض غرسا كاملا
فصار الغصن يتغذى من جهتين من الارض ومن الشجرة التى اضيف اليها فلما التحم وصلح
فصله عن الارض وتركه منفصلا بالشجرة التى اضافه اليها

﴿الباب التاسع فى أوان الاضافة وأمور تتعلق بها﴾

اعلم ان افضل أوقات اضافة الاشجار بعضها الى بعض هو الوقت الذى من بعد طلوع الشعرى
العبور بأربعين يوما وذلك عند تصرم شدة الحر وجمرة القيظ وابتداء دخول الخريف الى حين
مايبدأ البرد ان يشتد (قال قسطوس) قد خالفت ذلك وان كان صوابا واضفت بعض الشجر
الى بعض فى أذار وفى نيسان فى يوم صاح غير مغيم فعلق والتحم وينبغى ان أضاف قضيبا من
شجرة الى قضيب من شجرة أخرى ان يضيفه الى اغلظ وأمتن غصون الشجرة التى يضيفه اليها
من اغصانها التى تلى جهة الشمال وليكن قد أتى عليه عامان فان قضيب شجرة سنة سريع
النبات نزر الحمل وليكن ذا شعبتين أو ثلاث مستويات النبات متقاربات فى غلظ الخنصر من
الاصابع وليقطع عنه فروعه كلها حتى يترك أملس وينبغى أن يكون القضيب المضاف
صحيحا سليما من شجرة مثمرة من امثل اغصان شجرته واكثرها حملا واشهاها واطيبها ثمرة
غلاظه كغلظ السبابة من الاصابع يشاكل لحاؤه لحاء الشجرة التى يضاف اليها وينبغى ان
يقطع فى نقصان الشهر بمنجل مشحوذ ويجعل فى طين قد أعد له فى اناء ويقر فيه لعد قطعه عشرة
أيام أو نحوها قبل ان يتضور الشجر فانه ان اضيف الى مايضاف اليه حين يقطع قبل ان ينبت
و يعلق ثم يضاف بعد ذلك الى مايضاف اليه كما وصفنا فيما تقدم فى يوم صاح ساكن الهواء
هذا هو الاجود ولا بأس بالاضافة عند هبوب ريح الجنوب وقلما يكون الخير فيها عند هبوب
ريح الشمال لشدة بردها ويبسها ولا يحرك القضيب المضاف بعد ان يوضع فى موضعه من
الخرق أو النقب فاذا علق القضيب المضاف بما اضيف اليه قطعت مما اضيف اليه فروعه
ليكون ذلك أمتن للقضيب المضاف واكثر لنزله واعلم انه اذا وافق غرسك أو اضافتك مطرا
كان نافعا له الا اضافة الاشجار الغليظة اللحاء فان المطر يضرها

﴿الباب العاشر فى أوان قطع فضول غرس الشجر المثمر﴾

اعلم ان أوان قطع فضول الغرس المثمر حين يجتنى ثمارها هذا هو الاصلح والاجود ومن

اذار و نيسان هما ربيعان شهر رومية

شباط واذارهما أشهر روميات

الناس من يقطع فضول الغرس المثمر فى شباط وفى اذار وذلك اذا انصرم البرد واعلم ان ما كان من الشجر لم يأت عليه عامان أو ثلاثة أعوام فانه ينبغى ان يقطع مادون فرعه الأعلى من غصونه فان ذلك أشد لاعتداله وأمتن له ويتبغى اذا قطعت فضول الغرس ان تدهن مواضع القطع بالشحم المذاب ليقى الغرس المقطوع عنه فضوله من وصول الهواء اليه واضراره به لاسيما ان كان الشحم شحم كلى الماعز ومن الناس من يجعل مكان الشحم شمعا مذابا ومنهم من يجعل على مواضع القطع طينا لزجا ناعما عوض الشحم والشمع

الباب الحادى عشر فى الاحتيال ليبس مايراد يبسه من الاشجار

اعلم ان من اشهر مايستعمل فى هذا الباب ان يملأ الانسان فاه من عدس قبل ان يطعم و يمضغه على الريق مضغا بالغا ثم يعض وذلك العدس فى فيه على كل غصن من غصون الشجرة التى يريد يبسها فانه ييبس ماعض عليه ذلك الانسان من انواع الشجر كله ومما تيبس به الشجرة أيضا ان يعمد الى مسمار من حديد فيحمى فى النار حتى تشتد حمرته ثم يغرز فى اماكن شتى من أصل الشجرة التى يراد يبسها فانها تيبس ومما ييبس به الشجر ان يعمد الى وتد من طرفا فيثقب له فى ساق الشجرة التى يراد يبسها بمثقب من حديد ثقبا على قدره و يجعل ذلك الوتد فيه فان تلك الشجرة تيبس ومما تيبس به الشجرة أيضا ان يعمد الى ورد جبلى يابس فيدق ثم يحفر عن اصل الشجرة التى يراد يبسها حتى تظهر عروقه ثم يجعل ذلك الورد المدقوق فى عروقها فانها تيبس أو يعمد الى خرق بالية فتحرق ويحشى برمادها عروق الشجرة التى يراد يبسها فانها تيبس

الباب الثانى عشر فى أوان قطع مايستعان به من الشجر على البناء

اعلم ان القديم من الشجر والوسط مالم يكونا نخرين ولاما كوا لين أجود للبناء مما دون ذلك من الشجر الحديث الذى لم يأت عليه غير عشر سنين أو خمس عشرة سنة فان الحديث من الشجر يكون نديا رطبا ضعيفا والقديم أصلب للبناء وابقى من غيره من الشجر وأصلب الشجر وأصحه وأسلمه ما كان منها قبل ريح الشمال واضعف الشجر واقله مكثا ما كان فى الماء وما كان فى الظل لاتصيبه الشمس الا قليلا وهو مع ذلك غير طائل اذا استوقد وملس الشجر اصلب من ذوات المكعوب وأوان قطع الشجر عند تصرم الخريف وقبل الشتاء الا شجرة البلوط فان أوان قطع شجرتها عند نضج ثمرتها وانما كان أوان قطع الشجر عند تصرم الخريف وقبل الشتاء لان الشجر يكون عند ذلك جافا مستحصفا (قال قسطوس) وأوان قطع ثلاثة أصناف من الشجر أسماؤها بالرومية هلايه و بينوس وبيكه فى نيسان من الربيع عند تضورها وأجود أوقات قطع الشجر اذا كان القمر تحت الارض (وقال سوديون العالم) اذا قطعت الشجرة لليلتين أو ثلاث ليال خلون من الشهر كان أصلب لها (قال قسطوس) والذى أختاره فى قطع

الشجرة

الشجر ان يقطع فى كانون الثانى حين يكون القمر تحت الارض فان ضوء القمر يوهن الشجر اذا قطعت فيه وممالا يكون به فى الشجرة اذاهى قطعت داء من جوفها ان يعمد الى زق فينفخ ويوكأ ثم يعلق فى تلك الشجرة وينبغى اذا قطعت الخشبة ان يطلى طرفاها بالشحم المذاب وكذلك مواضع عقدها وتوقف فى موضع لا تصيبها فيه الرياح منكسة يجعل اعلاها مما يلى الارض وأصلها مما فوق

الباب الثالث عشر فى مداواة الشجر الذى يقل حمله من غير يبس

يعمد الى البقلة الحمقاء وتخلط بالدواء الذى يسمى بالرومية بوداميلون ثم يدقان دقا ناعما ويوخفان بالماء حتى يصيرا كالخطمى وتطلى بذلك اغصان الشجرة التى قل حملها من غير يبس فانها يكثر حملها وكذلك اذا طليت أغصانها بخرء الحمام المضروب بالماء كثر حملها وكذلك اذا طليت بالطلاء الاول ونثر عليها خرؤ الحمام مسحوقا كثر لذلك حمل تلك الشجرة وازدادت ثمرتها الحيا

وصف الخطمي ضربه حتى يرغي

الباب الرابع عشر فى مداواة الشجر المثمر الذى انقطع حمله

وذلك اذا عمد رجل فشمر وحسر عن ذراعيه ورفع ذيله من منطقته ثم حمل فأسا على عاتقه ودنا من الشجرة التى انقطع حملها من غير يبس مغضبا كأنه يريد قطعها ثم أتاه على حالته تلك آت فقال له ان هذه الشجرة مطعمة من قابل فانصرف عنها ودعها فانصرف عنها وتركها على ذلك أطعمت باذن الله تعالى فى قابل ومما يعمل للشجرة اذا انقطع حملها من غير يبس فتطعم ان يطرح عليها ورق الجرجار ومى وموا الفول وحبه فانها تحمل وتعود الى حالتها

الباب الخامس عشر فيما يعمل للشجرة حتى لا يسقط عنها ثمرها الآفة تصيبها من غير أن تصيبها الرياح

وذلك اذا عمد الى نبت من الحشيش ينبت فى البر والشعير حبه صغير أسود يشبه الشونيز بعد ادراكه وانتهائه فانتزع منه بثمرته مابدا لصاحبه ان ينتزع منه ثم اتخذ منها كاليل ووضع على كل فرع من فروع الشجرة التى يسقط حملها اكليلا منها فان ثمرتها لا تسقط وزاد حملها ومما لا تسقط به ثمرة شجرة الجوز خاصة من غير ان تسقطه الرياح ان يعمد الى الدواء الذى يسمى بالرومية بروميتوس فيجعل منه فى خرقة ثم يعلق على شجرة الجوز ومما لا يسقط به ثمر الشجر المثمر على العموم من غير أن تسقطها الرياح ان يعلق فى كل شجرة منها ابنتان أو ثلاث من السرطان ومما لا يسقط ثمر الشجرة المثمرة أن يعمد الى ما يلى وجه الارض من ساقها فتطوق طوقا من الآنك فان ذلك يزيد فى ثمرتها وصيانتها من ان يسقط حملها ومما لا يسقط به ثمر الشجر ان يحفر عن أدنى عروقه وجه الارض ثم يشق ذلك العرق ويجعل فيه حجر غير مدحرج ثم يعاد على ذلك العرق ترابه حتى يعود كهيئته فانه يسلم بذلك من تلك الآفة ومن ذلك

ان يعمد الى حجر ذى خرق أو ثقب لم يخرقه ولم يثقبه احد من الناس فيعلق فى الشجرة التى تسقط حملها فانه يمنع من ان يسقط ثمرها ومن ذلك أن يعمد الى الدواء الذى يسمى بالرومية ابروسوس فيجعل منه فى خرقة ثم تعلق فى الشجرة التى يسقط حملها فانه ينفعها ومما لا يسقط به ثمر الشجرة المنظور ثمرها ان يعمد الى ما يلى وجه الارض من أصل تلك الشجرة فيحفر ذراعا فى الارض ثم ينقع تبن الفول وحبه فى الماء سبعة أيام ويصب من ذلك الماء فى تلك الحفرة ثلاثة أيام اما ان كانت الشجرة قديمة غليظة فثلاث جرار فى كل يوم واما ان كانت الشجرة دون ذلك فجرتان فى كل يوم من تلك الايام الثلاث

﴿الباب السادس عشر فيما يعالج به ما عرض له من الشجر آفة فان لكل نوع من داء الشجر دواء يداوى به﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى الشجر كله فحفر حول أصله فى الارض بقدر ما يكون بين قعر تلك الحفرة وبين أصل الشجرة شبرا من الارض ثم يصب فى تلك الحفرة من أبوال الانس والبهائم بقدر ما ينال عروق الشجر وأصلها ثم يتعاهد ذلك الشجر بالسقى عند قلة الامطار سلم ذلك الشجر باذن الله تعالى من الآفات ومما يسلم به الشجر أيضا من الآفات ان يصب فى تلك الحفر من أصول الشجر ما نقع فيه ورق الزيتون ومما يعمل للشجر أيضا فيسلم به من الآفات ان يعمد الى سوقها فتطلى بمرارة ثور أو بقرة (قال ديمقراطيس العالم) اذا اخذ من السرطان البحرى أو النهرى عشر دواب وجعلت فى اناء فيه ماء وتركت فيه ثمانية أيام ثم غطى ذلك الاناء وجعل بما فيه من السرطانات والماء فى موضع تصيبه فيه الشمس كل النهار أو أكثره ويترك فيه عشرة أيام ثم نضح بذلك الماء ذلك الشجر بعد الصبح ثمانية أيام بقدر طش المطر فانك ترى من منفعة ذلك العجب تفعل ذلك فى كل يوم مرة ومما يعمل للكرم وسائر الغروس أيضا فيسلم به من الآفة ان يعمد الى دواء من أدوية البحر يسمى ساجور والى دواء فى البر يسمى بالرومية حريجون فيتساويدقا جميعا ثم يوخفا بالماء حتى يصيرا كالخطمى ثم يطلى بذلك ما يلى وجه الارض من أصول جميع الشجر فى كل عام مرة فانها تسلم من جميع الآفات باذن الله تعالى واذا زرع الاشكيل فى أصول الشجر سلمت بذلك أيضا من الآفات ومما يسلم به الشجر أيضا من الهوام والارضة ان يعمد الى الدواء الذى يسمى سكنون فيطبخ فى الماء ثم يرش بذلك الماء أصول الشجر وسائر ما يليها من الارض (قال قسطوس) ومما حفظناه عن رجل من علمائنا كان يسمى سادهمس انه اذا طلى اصول الشجر بمرارة ثور أو بقرة كان بتلك المنزلة مع انه يطول بذلك بقاء الشجرة وتسلم بذلك من الدود وغيره ومما يسلم به الشجر من الدود والارضة أن يحفر عن أصل الشجرة حتى تبدو عروقه الراسخة فى الارض ثم يطلى أصولها وعروقها بخرء الحمام بعد أن تبل بالماء فانها تسلم بذلك من الدود والارضة

الباب السابع عشر فيما يداوى به الشجر اذا اصابها البرق أو خطرة من حره

يؤخذ من الدواء الذى يسمى بالر وميه مولون ويداف بالماء ثم يصب فى أصل الشجرة التى أصابها البرق مدة عشرين يوما فى كل يوم مرة ثم يتعاهد بالسقى فانها تخضر وتسلم بذلك مما أصابها من البرق

الباب الثامن عشر كيف يحتال الثمار الشجر ان يكون فيها اذا هى ادركت ما يدا لصاحبها أن يجعل فيها من أنواع النقش والكتابة

وذلك اذا عمد الى طين حر واتخذ منه قالب على قدر الثمرة التى يتخذ لها القالب من الثمار كلها ويجعل هذا القالب نصفين اجوفين كهيئته فى قشر الجوزة ثم ينقش فيه صاحبه ما بدا له أن ينقش فيه من تمثال حيوان أو كتابة ثم يطبخ القالب فى فخار ويجعل فيه الثمرة قبل ادراكها وبعد اجتماعها واشتدادها ثم يعصب ذلك القالب بخيط فانه يصير نقش ذلك القالب من حيوان أو كتابة فى تلك الثمرة

الباب التاسع عشر فيما يعمل للشجر حتى لا يقربها الطير ولا ينال من ثمارها شيئا

قيل انه اذا عمد الى المنجل الذى يقطع به فضول الشجر وطلى بماء الثوم ثم قطعت به فضول الشجر وكلما جف أعيد طلاؤه بماء الثوم المذكور فان الطير تتحامى تلك الاشجار التى قطعت فضولها بذلك المنجل قالوا وكذلك اذا علقت أصول من الثوم فى أماكن شتى من الشجرة فان الطير تتحاماها وكذلك اذا دق الثوم دقا ناعما وطلى به أماكن شتى من الشجرة فان الطير تتحاماها ولا تقربها

الباب العشرون فى أوان غرس التفاح وصيانته

اعلم ان أوان غرس التفاح فى السنة مرتان احداهما فى الربيع فى نيسان وفى اذار والأخرى فى الخريف فى المواضع القليلة الماء عند أول نفحة يكون من المطر وأجود أماكن غرس التفاح ما كان منها باردا رطبا فى الصيف واذا غرس الاسكيل فى أصل شجرة التفاح سلم تفاحها من الدود والارضة بذلك واذا عرض لشجرة التفاح المثمرة دود فدواؤه ان يعمد الى ثلط الخنزير فينقع فى أبوال الانس ثم يحفر عن اصل شجرة التفاح وعروقها فيصب فيها من تلك الابوال قدر ما يبلها ثم يعاد عليها ترابها فانه يذهب بذلك دود التفاح وابوال الانس موافقة لشجر التفاح نافعة لها وربما خلط ثلط الخنزير وابعار الغنم وابوال الانس ويتخذ منه سمادا لشجر التفاح ومما يزداد به التفاح حلاوة ان يحفر عن اصله حتى تبدو عروقه ثم يغشى بدردى شراب عتيق ثم يعاد ذلك الطين ومما يداوى به شجر التفاح اذا عرضت له آفة ان يعمد الى روث حمار رطب فيجعل فى اناء فيه ماء ويصب ذلك الماء بما فيه من الروث فى اصل شجرة التفاح سبعة أيام فى كل يوم مرة فانه يشفى بذلك ويسلم ومما تسلم به الشجرة المثمرة من

الدود وغيره ان يعمد الى مرارة ثور أو بقرة فيطلى بها ساق تلك الشجرة التى تلى وجه الارض وأصول عروقها وقد مضى ذكر هذا فى الباب السادس عشر فكل هذا مما يعالج به شجر التفاح لكثرة ما يعرض لها من الآفات ومما يعالج به أيضا الدود الذى يعرض للتفاح ان يحفر عن أصله بسكة من حديد حتى تبدو عروقه ثم يقشر لحاؤها فيما بين شبر مما يظهر من عجزها فوق الارض الى ان يبلغ عروقها فانه لا يوجد فيما دون ذلك الموضع منها دود ولا هوام ثم يطلى الموضع الذى قشر منها باخثاء البقر رطبا ويرد عليه ترابه فانه يسلم من ذلك الدود وسائر الهوام

الباب الحادى والعشرون فى أصناف الاشجار التى تعلق بها شجرة التفاح اذا اضيفت اليها

اعلم ان شجرة التفاح تعلق بشجرة السفرجل وبشجرة الكمثرى اذا اضيفت اليها فيجود ثمرها ويصلح وتسمى هذه الثمرة بالرومية علاما واذا اضيفت شجرة التفاح الى شجرة السفرجل ازدادت رائحة تفاحها طيبا وكثرت منافعها وتعلق أيضا شجرة التفاح بشجرة الاجاص وبشجرة الصنار فتصير ثمرتها حمراء (قال قسطوس) ومما حفظناه عن بعض علمائنا ان اجود ما اضيف اليه غرس التفاح من الشجر المثمر الاترج والاجاص فانه اذا اضيف الى أحد هذين النوعين أطعم مرتين فى السنة فلا يزال اهله يأكلون منه فى الشتاء والصيف وأوان اضافة التفاح الى غيره من الشجر المثمر تشرين الاول هذا اذا قصد اضافته فى الخريف وان قصد اضافته فى الربيع فأوان ذلك فى النصف الثانى من اذار وفى أول نيسان فاعلم ذلك

تشرين الاول هو بابه واذار ونيسان هما برمهات وبرموده

الباب الثانى والعشرون فى الاحتيال للتفاح حتى يكون فيه حمرة

وذلك اذا صب فى أصله فى السنة أربع مرات من ابوال الانس قدر ما يبل ما تحت الارض من أصله شبرا أورثه ذلك حمرة ويقال ان مما يحمر به التفاح ان يزرع تحت شجرته ورد أحمر فانه يحمر لذلك واذا كان غرس التفاح فى أماكن باردة باعتدال ريحها احمرت تفاحه مثل البلاد التى فى أواخر الاقليم الثالث وفى الاقليم الرابع وفى الخامس وفى أوائل السادس وأما لاقليم السابع فيكاد أن لا يوجد فيه التفاح وكذلك أكثر السادس

الباب الثالث والعشرون كيف يحتال للتفاح الاحمر حتى يكون فيه كتابة صفراء

وذلك أن يعمد الى الشمع فيذاف ويصنع منه تماثيل حروف أو نقوش وتلصق على التفاحة وهى خضراء قبل احمرارها ويميع الشمع كثيرا وتكتب به عليها قبل احمرارها فانها اذا انتهت بقى ما تحت الشمع منها أصفر واحمر منها ما سوى ذلك

الباب الرابع والعشرون فى صيانة التفاح وادخاره

وذلك اذا عمد الى التفاح وهو بعد مستحصف شديد غير متهشم فيغشى بطين حر ثم يجفف فى الظل فى موضع فرش بورق الرمان فانه يبقى ذلك التفاح غضا الشتاء كله و زاده ذلك طيبا ومما يصان به التفاح ان يلف كل تفاحة فى ورق الجوز ثم يدفن فى الشعير فانها تبقى كذلك وتطيب و يصان التفاح أيضا بأن يطرح فى دردى الشراب فانه يزداد بذلك طيبا وتطول مدته وان كان فى ذلك الوعاء الذى فيه الدردى شراب أو جبز يادة التفاح طيب رائحة واذا فعل بالتفاح مثل ما ذكرنا فى صيانة العنب فى الجزء الذى قبل هذا كان ذلك التفاح بمنزلة ذلك العنب فى البقاء ومما يصان به التفاح ان يطلى أسفله وأعلاه بالدواء الذى يسمى بالرومية اسطار بون فانه لا يعفن ولا يفسد لذلك

الباب الخامس والعشرون فى أوان غرس الزعرور

اعلم ان أوان غرس الزعرور هو أوان غرس التفاح فان الزعرور هو تفاح برى طعمه مر ورائحته أشد طيبا من رائحة التفاح واذا اتخذ الزعرور فى البساتين صلح وزادت احواله فى الجودة على البرى لاجل السماد والعزاق والسقى وسماده كسماد التفاح سواء وتدرك ثمرة الزعرور فى شهر آب و يمتد زمانه الى تشرين الثانى فاذا اردت تقديده وخزنه الى أن تتصرف فيه فاتركه على شجره حتى ينتهى طيبا واجنه برفق وضعه فى الشمس بعد تشقيقه واتركه حتى ينشف واخزنه فى أماكن باردة سالمة من النداوة

الباب السادس والعشرون فى مواضع غرس الخوخ وأوان غرسه

اعلم ان اجود المواضع لغرس الخوخ ما كان نديا و كانت أرضه قوية والمواضع الظاهرة الماء يتأتى لاهله ان يسقوه كلما احتاج الى السقى فانه اذا غرس بهذين الموضعين عظم خوخه ومما يزاد به عظم الخوخ وجودته ان يعمد اليه اذا كان مائة فا مترا كما على شجره فيطرح بعضه برفق قبل ادراكه فانه يعظم بذلك الباقى منه ويحسن ويجود وان غرس الخوخ فى أذار بعد تصرم البرد وكلب الشتاء الى أوائل نيسان وقد يغرس فى الخريف بعد استواء الليل والنهار

الباب السابع والعشرون فى أصناف الاشجار التى تعلق بها شجرة الخوخ اذا اضيفت اليها

(قال قسطوس) شجرة الخوخ تعلق بشجرة اللوز و بشجرة الخلاف وهو نوع من الصفصاف و بشجرة التفاح والصنار واضافة شجرة الخوخ الى أى صنف كان من هذه الاصناف يكون بالثقب والشق باللحاء ويدمن طرفا على ما تقدم فى باب الاضافة وأوان اضافة الخوخ الى غيره من الشجر فى تشرين الاول بعد استواء الليل والنهار وفى أواخر شباط بعد انكسار البرد وقد يضاف الخوخ فى نيسان

الباب الثامن والعشرون كيف يحتال للخوخ حتى لا يكون له نوى

وذلك بأن يزرع الخوخ بقربه من شجرة الصفصاف الذى يسمى الخلاف حيث تنال احداهما الأخرى اذا اجذبت اليها ثم يعمد الى الخلاف فى أيام الربيع فيشق من متون غصونه وغلاظها ماناات منها غصون جارتها شجرة الخوخ ويجعل فى كل شق منها غصنا ويطين عليه ويعصب على ما مضى شرحه فى باب الاضافة وربما من يعمد الى ما يجعل فى شق غصون الخلاف من غصون الخوخ فيشقه ثم يخرج منه لبابه ثم يجعل فى ذلك الشق ويطين عليه ويعصب عليه بالبردى ويعلق عليه الكوز المملوء ماء على ما مضى شرحه فى باب الاضافة فاذا علقت هذه الأغصان المضافة فصلت عن شجرة الخوخ وتركت متصلة بشجرة الصفصاف فانها تثمر خوخا لانوى له

الباب التاسع والعشرون كيف يحتال للخوخ ان يكون له حمرة

وذلك بأن يعالج بما مضى من تحمير التفاح فى الباب الثانى والعشرين من هذا الجزء وقد احتال قوم فى تحمير الخوخ بحيلة عجيبة وذلك ان تعمد الى وتد وتضرب قريبا من شجرة الخوخ مما يلى الجنوب والمشرق منها وتجذب بعض غصون تلك الشجرة الى ذلك الوتد وتشده بحبل من قنب أوليف النخل حتى تنحنى بذلك تلك الشجرة نحو ذلك الوتد ثم يحفر وراء ذلك الوتد حفرة طولها ذراع وعرضها كذلك وعمقها شبر وتملأ ماء وتكون وضع هذه الحفرة بحيث ينالها شعاع الشمس وتنعكس منها الى شجرة الخوخ فاذا فعل ذلك بشجرة الخوخ احمر بذلك خوخها لما ينالها من شعاع الشمس

الباب الموفى ثلاثين فى تقديد الخوخ وخزنه

اذا أردت ذلك فاترك الخوخ حتى ينتهى فى النضج لا الى الغاية بل الى النضج المتوسط واقطع عنه السقى قبل انتهاء ادراكه بعشرة أيام ثم اجنه وشققه وأزل عنه نواه واجعله فى الشمس حتى ييبس ويجف جفافا بالغا يؤمن معه ان يعفن اذا خزن ثم اخزنه فى موضع بارد لا نداوة فيه فانه يبقى وتطول مدته

الباب الحادى والثلاثون فى الخوخ الزهرى

(قال قسطوس) أحوال الخوخ الزهرى كأحوال الخوخ المشعر وأجود أوان غرسه فى أذار وأوفق الاماكن المعتدلة الارض والهواء الكثيرة الماء ويعالج الخوخ الزهرى فى اضافته وتحميره كما تقدم فى التفاح فى الباب الثالث والعشرين من هذا الجزء والخوخ الزهرى يضاف الى الصفصاف المعروف بالخلاف فلا يكون فيه نوى على ما تقدم فى الخوخ المشعر فى الباب الثامن والعشرين من هذا الجزء ويقال ان الاكثار من ثمر وأنح الخوخ الزهرى يشرح القلب ويطيب النفس وكذلك أكله يشرح القلب وينفع من الابخرة السوداوية

﴿الباب الثانى والثلاثون فى غرس الكمثرى وكيف يحتال فى غرسه حتى لا يكون فى لبابه حشاوة اصلا﴾

علم ان أوان غرس الكمثرى فى السنة مرتان احداهما فى تشرين الاول بعد استواء الليل والنهار والأخرى فى أوائل شهر أذار قبل استواء الليل والنهار واجود مواضع غرس الكمثرى لمواضع الباردة الهواء القوية الارض الغزيرة الماء والندى وقلما يفلح غرس الكمثرى فى البلاد الحارة واذا عمد الى غرس الكمثرى فشق ما توارى الارض منه شقا رفيقا بغير عنف وأخرج من ذلك الشق لبابه من غير ان ينهك ما عدا اللباب منه ثم ضم ذلك الشق وعصب عليه ببردية ثم طلى باخثاء البقر و بطين حر ثم غيب أصله وسقى حتى يعلق فانه اذا علق الطعم ولم يكن لثمرته لباب فيه حشاوة اصلا

﴿الباب الثالث والثلاثون فى أصناف الاشجار التى تعلق بها شجرة الكمثرى اذا اضيفت اليها﴾

(قال قسطوس) تعلق شجرة الكمثرى بشجرة التفاح و بشجرة السفرجل و بشجرة الرمان والفرصاد واللوز والحبة الخضراء غير ان ما يضاف من الكمثرى الى الفرصاد تكون ثمرته حمراء وتؤلف الكمثرى الى أى صنف كان من هذه الاصناف بأن يثقب ثقبا ويدس طرفاه كما وصفنا فى باب الاضافة وأجود ما اضيفت اليه شجرة الكمثرى شجرة التفاح والسفرجل لتقارب أحوال هذه الاصناف ومشاكلة بعضها البعض فى جل الامر لاسيما السفرجل وأوان هذه الاضافة فى الرابع

﴿الباب الرابع الثلاثون فى صيانة الكمثرى وادخارها﴾

وذلك انه اذا طلى طرف الكمثرى الأعلى بشئ من القار طال لذلك بقاؤها رطبة ولم تعفن ومما يصان به الكمثرى أيضا ان تجعل فى وعاء ثم يملأ ذلك الوعاء عصيرا من العصير الذى يتحلب من العنب المجموع للعصير عفوا من غير عصر فانه تطول مدتها ولم تفسد ومما يصان به الكمثرى ان يفرش لها الموضع الذى يراد خزنها فيه بنشارة الخشب اليابس ثم تجنى الكمثرى برفق حتى لا ترتض اصلا وينضد على تلك النشارة برفق غير متراكم ولا متقارب فانها تلبث لذلك مدة طويلة على حالها من غير تغير ومما يصان به الكمثرى ان يلف كل حبة منها فى ورقة من ورق الجوز الرطب ثم يطين بطين حر فانها تبقى لذلك على حالها مدة طويلة ومما يصان به الكمثرى أيضا أن تجعل فى أسافلها اذا اجتنيت ورق الجوز مدقوقا وقد تصان الكمثرى بالتعليق على ما ذكرنا فى باب صيانة العنب فى الجزء الذى قبل هذا

﴿الباب الخامس والثلاثون فى تقديد الكمثرى﴾

هكذا بياض فى الاصل

اذا اردت تقديد الكمثرى فاقطع عنها السقى قبل ادراكها باسبوعين أو نحوهما واتركها الى ان تنتهى لا الى غاية نضجها بل الى النضج المتوسط واقطعها عن شجرتها واشرط كل حبة منها فى طولها عدة شرطات واجعلها فى الشمس الى أن تجف جفافا تاما واجمعها واخزنها فى موضع بارد لا نداوة فيه فانه يبقى ما بقى بغير فساد الا أن أكله تو جد فيه قوة تتعب بالمضغ فاذا اريد تليينه جعل فى خرقة نقية وعلق على قدر فيه ماء عذب قد ركبت على نار فحم فانه يلين بما يتصاعد اليه من بخار الماء ويتهيأ أكله من غير تعب

﴿الباب السادس والثلاثون فى غرس المشمش﴾

أجود المواضع لغرس المشمش المواضع الباردة الرطبة وأوان غرسه فى الخريف الى أول الشتاء لان المشمش مثل اللوز فى سرعة التصوّر ويتصوّر فى بقية من البرد ويغرس أيضا فى شباط بعد انكسار البرد والمشمش قلّ ان يفلح فى البلاد الحارة وان أثمر فيها كانت ثمرته غير طيبة ولا يفلح أيضا فى البلاد الشديدة البرد كالبلاد التى فى الاقليم السابع وبعض السادس وينبغى أن يسمد الموضع الذى يعد لغرس المشمش بما تقدم من ابعار الغنم واخثاء البقر وأتى عليه زمان طويل وينبغى أن يسقى المشمش فى الصيف كلما جفت أرضه ومما يزاد به المشمش طيبا وحلاوة ان يحفر عن أصله حتى تبدو عروقه ثم يحشى بدردى الشراب ويردّ عليها ترابها ويسقى فانه يطيب بذلك وتزداد حلاوته ويعظم حبه

﴿الباب السابع والثلاثون فى أصناف الاشجار التى يضاف اليها شجر المشمش﴾

(قال قسطوس) شجرة المشمش تضاف الى شجرة اللوز والى شجرة الاجاص فيعلق بأيهما أضيفت اليه ويطيب ثمرها ويطيب لون المشمش المضاف الى اللوز وأما المضاف منه الى الاجاص فانه تزداد حمرته وأوان اضافة المشمش فى الربيع وقد يضاف فى الخريف والعمل فى تقديد المشمش ان يجنى اذا ادرك ادراكا متوسطا ويوضع فى الشمس من غير ان يشق ولا يزال عنه نواه ويترك حتى يجف جفافا تاما ويخزن فى المواضع السالمة من النداوة فانه يبقى زمانا طويلا

﴿الباب الثامن والثلاثون فى أوّل غرس التين ومواضع غرسه﴾

اعلم ان التين قد يغرس فى الخريف وفى الربيع (قال قسطوس) قد خالفت ذلك وزرعته فى حزيران ابتداعا منى لأنظر كيف حاله فعلق وأطعم وسلم وحمدت رأيى فى ذلك واحق ما غرس فيه التين من المواضع البقعة الرقيقة من الارض القوية غير الندية والظاهرة الماء فان كثرة الماء والنداوة تضر بشجرة التين وثمرها ورب من يسلك مسلكا آخر فى غرس التين فيعمد الى ما بدا له من التين فينقعه فى اناء يومين وليلتين ثم يعرسه فى ذلك الماء مرسا بالغا بعد الى حبه الذى فى جوفه فيخلطه باخثاء البقر الرطبة والسهلة ثم يطلى بذلك حبلا من بردى

ويدفن ذلك الحبل مستطيلا فى حفر مستطيل عمقه فى الارض شبر ثم يرد عليه التراب ويسقيه من ساعته فانه ينبت ملتفا متفاربا فيه قرمكانه حتى يبلغ طوله ذراعا ثم يقلع من ذلك الموضع ويغرس فى موضع آخر الذى هو غايته وقد يغرس التين على هذه الصفة بأن يعمد الى قضبان شجره فتنقع فى ماء وملح ثلاثة أيام أو أربعة بلياليها ثم يغرس وان نقعت أيضا فى اخثاء بقر رطبة ثم غرست كان ذلك أوفق ورب من يجعل فى أصل كل غرس من قضبان التين بيضتين أو ثلاث من بيض الدجاج صحاحا فانه يزداد بذلك نزل التين وثمرته وأكثر مايكون ذلك التين ثمرة اذا تقادم عهده ورب من يعمد فيصلح موضع غرس التين برماد جوز أو الدواء الذى يسمى بالرومية ساجون وان سرك أن يكثر حب التين وتقصر شجرته فاغرس قضبانه منكسة تكون فروعها فى الحفرة التى تغرس فيها وأسافلها فوق ورب من يكتفى فى غرس التين بحبها الذى فى جوفه على ماتقدم

﴿الباب التاسع والثلاثون فيما يسلم به التين من الدود والعفن واللباء التى تعرض له فى ظاهره﴾

(قال قسطوس) اذا غرس فى اصل التين الدواء الذى يسمى الاسكيل سلم بذلك من الدود والعفن واللباء أو يعمد الى قضيب غرس التين فيجعل فى اصله الاسكيل ثم يغرس كهيئته فانه يسلم بذلك من الدود والعفن واللباء وان كان فيما اطعم من التين دود فدواؤه ان يحفر فى أصله حتى تبدو عروقه ثم يحشى رمادا ثم يعاد عليها ترابها فانه يزول بذلك عن ثمرها ماعرض لها من الدود وكذلك اذا طلى من ساق شجرة التين شبر مما يلى وجه الارض بالدواء الذى يسمى ساجو ن سلم بذلك التين من اللباء وان جمع مايزرع الاسكيل فى أصل شجرة التين وطلى من ساقها شبر بالدواء الذى يسمى ساجون كان ذلك أبلغ فى ازالة اللباء العارض للتين

﴿الباب الاربعون فيما يعمل بشجرة التين فيمنعها من أن يسقط ثمرها﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى اصل شجرة التين التى قد اطعمت فيحفر عنه حتى تبدو عروقه ثم تطلى عروقه وغصون الشجرة بالفرصاد فان شجرة التين التى فعل بها ذلك لا تسقط ثمرتها الا من ريح تسقطها ومما تداوى به شجرة التين اذا كانت تسقط حملها ان يعمد الى الدواء الذى يسمى بالرومية بيكوس وهو يشبه زبد البحر فيخلط بمثله من الملح ثم يدقان جميعا و ينثران على شجرة التين فانها لا تسقط ثمرتها الا من ريح يصيبها وكذلك اذا عمد الى دواء يسمى بالرومية ساجون فيضرب بالماء حتى يصير كالخطمى ثم يطلى به مما يلى وجه الارض من اصل شجرة التين فى كل عام مرة فانها لا تسقط ثمرتها ما دام يفعل بها ذلك الا من ريح يصيبها وكذلك اذا عمد الى التراب الذى يسمى بالمغرة يؤخذ منه شئ ويجعل فى آنية بالزيت حلا بالغا و يطلى به ساق شجرة التين فى كل عام مرة فانها لا يسقط ثمرها الا من ريح يصيبها ومما يكثر له حمل التين ان يعمد الى ورق شجر الزيتون فيدق ثم يعصر و يصب من مائه فى أصل شجرة التين ثلاثة أيام فى كل يوم

جرة يفعل ذلك فى كل سنة مرة فانه يكثر بذلك حملها و يجود ما دام يفعل بها ذلك

الباب الحادى والاربعون فى تصيير التين الجبلى كالبستانى

(قال قسطوس) اذا عمد الى قضيب من قضبان التين الجبلى فنقع فى دهن خل قد ضرب بمثله خمرا ثلثة أيام ثم يغرس ذلك القضيب حيث يريد صاحبه ان يغرسه فيه ثم يبل ما يلى وجه الارض منه ستة أيام بشئ من دهن الخل المضروب بمثله خمرا فى كل يوم مرة ثم يسقى مع سائر الشجر فانه يعلق و يطعم الطعام شجر التين البستانى

الباب الثانى والاربعون فيما يعمل للتين فيسرع ادراكه وما يعمل فيه فيصير مسهلا

(قال قسطوس) اذا عمد الى قضبان التين حين يغرس فتطلى فروعها بدواء من يخلطان احدهما هلايه سوداء والآخر بوداميلون فانه يسرع بذلك ادراكه و يكون مسهلا ومما يسرع به ادراك التين ونضجه ان يخلط خرء الحمام بدهن الخل والفلفل المدقوق اثلاثا ثم يطلى بذلك شجرة التين فيشتد حملها و يسرع ادراكه وقد زعم بعض العلماء ان مما يسرع به ادراك التين ان تطلى ثمرته بالبرقان ومما يعمل لشجرة التين التى يبطئ ادراك ثمرتها وتسقط لالريح تسقطه أن يعمد الى قفيز من ملح فيدق دقا ناعما ثم يحفر عن اصل شجرة التين التى أصابتها هذه الآفة حتى تبدو عروقه فيحشى بذلك الملح و يرد عليها ترابها فانها لا يسقط ثمرها و يسرع ادراكها ويكثر حملها ومما يصير به التين مسهلا ان يجعل فى كل حبة من حبوبه اذا هى أدركت وتناهت نقطة واحدة من نوع اللاعبة وتترك فى الشمس حتى تجف ثم ترفع فاذا أكل الانسان من هذا التين نصف حبة بعد حمية أسهله اسهالا صالحا

الباب الثالث والاربعون فى أصناف الاشجار التى تعلق بها شجرة التين اذا اضيفت اليها

اعلم ان شجرة التين تضاف الى شجرة الفرصاد وشجرة شاه بلوط والبندق والتفاح والحبة الخضراء والكمثرى والى شجرة تسمى بالرومية ثاليه والى شجرة تسمى اصباه وكل هذه الانواع يضاف بعضها الى بعض وليس شئ منها يضاف الى غيره من هذه الانواع الاعلى غير انه يضاف كالخرق فى لحائه دون صلب شجرته كما وصفت فى باب الاضافة (قال قسطوس) وأجود ما أضيف اليه التين من هذه الانواع شجرة الفرصاد والشجرة التى تسمى اصباه و يصح اضافة التين فى سائر فصول السنة فيعلق و يطعم الا فى فصل الشتاء فان اضافته فى فصل الشتاء قل أن ينجب

الباب الرابع والاربعون كيف يحتال فى التين حتى يكون فى التينة الواحدة ألوان شتى من سواد وبياض وحمرة

اذا أردت ذلك فاعمد الى قضبان التين الثلاثة وضم بعضها الى بعض ضما شديدا وعصب عليها بالبردى ساعة قطعها واغرسها جميعا فى حفرة واحدة واحش ما توارى الارض من أصولها ترابا

وأرواث دواب وأسقها وأتركها حتى تعلق وتنبت فروعها ثم ضم فروعها النابتة بعضها الى بعض وعصب عليها تعصيبا شديدا واتركها حتى يلتصق بعضها ببعض ثم اقطع ما فوق الارض من هذا الغرس بعد عامين واغرسه فى موضع آخر فانه يعلق ويختلف ألوان ثمرته وان تركته ولم تقطفه كان أيضا بتلك المنزلة الا ان قطفه ازكى له ورب من يغرس التين المختلف الالوان غرسا هو أيسر وأهون من ذلك وذلك بأن يعمد الى حب التين الذى يكون فى جوفه و يأخذ من كل لون شيئا منه ويخلطها ويجعلها فى خرقة من كتان ويجعلها فى حفرة فى الارض عمقها أربع أصابع ثم تحشى تلك الحفرة ترابا وأرواث دواب وتتعاهدها بالسقى حتى تنبت ثم تقلعها من أصلها بعد عامين واغرسها فى موضع آخر فانها تعلق وتختلف ألوان ثمرتها

الباب الخامس والاربعون كيف يحتال للتين اليابس المجموع ان يسلم من العفن

وذلك انه اذا عمد الى ثلاث تينات يابسات فغمست فى قار رطب ثم جعلت تينة منها اسفل الوعاء الذى يجعل فيه ذلك التين وتينة وسطا منه وتينة فى أعلاه سلم ذلك التين من العفن ومما يسلم به التين اليابس المجموع من العفن ان يجعل فى سلة من قضبان ويدلى فى تنور بعد أن يفرغ من الخبز فيه وتذهب عنه سورة حره فيقر معلقا فى ذلك التنور بعد الحر بعض المص ثم يخرج من التنور و يبرد ويجعل فى خوابى من خزف جديد ومما يسلم به التين من العفن ان يجتنى بأعواده التى ينبت فيها او ينضح بماء وملح ثم يوضع فى الشمس حتى يجف و يرفع فى أوعية من خزف جديد و يطين ثم يوضع فى الظل فانه يسلم بذلك من العفن

الباب السادس والاربعون كيف يصان التين لكى يبقى غضا الى الربيع

(قال قسطوس) اعلم ان للتين أمرا ليس لغيره من رطب الثمار فانه ان لم يجن التين حتى يبلغ ابانه سقط عن شجره فمما يصان به التين ان يعمد الى وعاء ويجنى التين بأعواده التى هو فيها ثم يوضع بأعواده فى ذلك الوعاء وضعا رفيقا غير متقارب حتى لا تنال تينة أخرى ثم يسد فوق ذلك الوعاء بشمع ويجعل ذلك الوعاء بما فيه فى وعاء شراب حتى يغيب فيه و يغمره الشراب فانه لا يزال مادام كذلك غضا ورب من يطلى التين بالعسل ثم يجعله فى وعاء غير متقارب حتى لا تنال تينة أخرى ثم يشد فوق ذلك الوعاء ويرفع فانه لا يزال كذلك غضا وقد يجعل التين أيضا اذا طلى بالعسل فى اناء من زجاج

الباب السابع والاربعون فى غرس الرمان وأوانه

أجود مواضع غرس الرمان المواضع الدفيئة الجافة السليمة من كثرة الانداء فان شجرة الرمان يضرها البرد الشديد اضرارا كثيرا وأجود غروسه ما غرس من قضبانه وأوتاده وقد يغرس حبه فاذا طلع حول الى المواضع التى يراد اقرارها بها وغرس الشجر كله يغرس قبل تصوره غير شجر الرمان فان له ذلك خاصية لا يغرس الا بعد تصوره ولا يستغنى غرس الرمان ان يجعل معه

فى حفرته التى يغرس فيها بعض الدواء الذى يسمى الاسكيل فاذا علق غرس الرمان وطلع كان غطاؤه فى البلاد الباردة فى فصل الشتاء ورق القرع وقضبانه فان ذلك يدفع عنه مضرة البرد ويحاماه الطير لذلك وشجرة الرمان سواء كانت مثمرة أو غير مثمرة لا يقربها شئ من الهوام ويذب بعض الطير الهوام عن أفراخه بأن يعلق فى وكره من عيدان الرمان وقد يغرس الرمان الغرس المضاعف القوة وذلك بأن يعمد الى ساق شجرة الرمان فيربط فيه حبلا متينا ويجذب بذلك الحبل حتى ينحنى ثم يربط ذلك الحبل فى وتد لئلا ترجع الشجرة الى اعتدالها ثم يعمد الى أقرب غصونها من الارض فيجذبه جذبا رفيقا لئلا ينكسر أو ينفسخ حتى يضع وسط ذلك الغصن أو دون وسطه فى الارض ثم يحفر لذلك الغصن حيث لاقى من الارض حفرة مستطيلة عمقها فى الارض ذراع فيدفن وسط ذلك الغصن فى تلك الحفرة ويترك طرفه ظاهرا على وجه الارض ثم يسقى ما كان منه فى الارض حتى يعلق وينبت فاذا علق ونبت قطع مايلى ساق تلك الشجرة المشدودة بالحبل الى الوتد من ذلك الغصن وحل عنها الحبل وردها الى اعتدالها الذى كانت عليه فانها تعود اليه ولا يضرها قطع الغصن المقطوع منها فاذا تكامل هذا الغرس حول الى الموضع الذى يراد قراره فيه فانه يجئ عاجبا فى الغاية حسن الثمرة

الباب الثامن والاربعون فيما يداوى به الرمان اذا عرضت له آفة وما يعمل له فيكثر حمله

(قال قسطوس) اما ما يداوى به شجر الرمان اذا عرضت له آفة فهو أن يعمد الى الدواء الذى يسمى بالرومية نيطوس فيجعل فى آنية ويصب عليه ماء ويرفع الاناء على النار ويترك حتى يغلى غليانا شديدا ويترك حتى يبرد ويصب من ذلك الماء فى أصل شجرة الرمان فى فصل الشتاء فى كل عشرة أيام جرة فانه يصلح وتذهب عنه الآفة وأما ما يعمل للرمان فيكثر حمله فهو أن يعمد الى البقلة الحمقاء فتيبس ثم تدق مع دواءين يسمى أحدهما ترس والآخر بوداميلون أثلاثا ثم يجعل بعد الدق فى اناء ويصب عليه ماء عذب ويرض فيه ثم يطلى بذلك اصل شجرة الرمان الذى يلى وجه الارض غصونها فى كل عام مرة قبل تصورها فانه يكثر لذلك حملها

الباب التاسع والاربعون فيما يعمل للرمان فتشتد حمرته وما يمنعه من التشقق

(قال سوبيوس العالم) اذا سرك أن تشتد حمرة الرمان فاعمد الى رماد حمام واخلطه بالماء واضربه ضربا شديدا ثم بل بذلك أصل شجرة الرمان وتعاهده بذلك ما استطعت فانه يشتد بذلك حمرة رمان الشجرة التى يفعل بها ذلك وأما ما يعمل للرمان فيمنعه من التشقق فهو ان يعمد الى قضبان غرس الرمان ويحفر حولها مما يوازى أصلها من الارض بالحجارة أو يزرع فى أصلها الدواء الذى يسمى الاسكيل أو تغرس حين تغرس منكسة يجعل فروعها فيما تواري الارض منها فان رمان هذا الغرس اذا عولج بأى ما كان مما ذكرنا لا يتشقق

﴿الباب الموفى خمسين كيف يحتال للرمان حتى يكون حبه لاصلابة فيه أصلا وما يعمل للرمان الحامض فيصير حلوا﴾

(قال قسطوس) أما ما يعمل لذهاب الصلابة من حب الرمان فهو أن يعمد الى قضيب غرس الرمان فيشق من أصله مقدار ذراع نصفين ثم يزال لباب النصفين جميعا من غير ان ينهكا ثم يعصبان ببردية و يطليان بطين حر وروث من أرواث الدواب ويجعل في حفرته التي يغرس فيها بقدر ما يظهر فوق الارض من ذلك الشق ثلاثة أصابع مضمومة و يقر ذلك القضيب من غرس الرمان حتى يعلق وتنبت عروقه بعض النبات ثم يقطع ما فوق الشق منه و يطرح في طين و يسقى حتى تنبت فروعه المرة الثانية فانه يطعم و يكون رمانه لا يطرح آكله منه شيئا وأما ما يعمل للرمان الحامض فيصير حلوا فهو أن يحفر عن اصل الرمان حتى تبدو عروقه ثم يطلى بشاط الخنزير ثم يعلى على ذلك بشيء من تراب ثم ينضح بأبوال الانس فانه اذا فعل ذلك احلولى ذلك الرمان وذهبت عنه الحموضة

﴿الباب الحادى والخمسون فى أصناف الاشجار التى يضاف اليها شجرة الرمان فيعلق منها﴾

(قال قسطوس) الرمان يعلق بالآس اذا اضيف اليه (وقال ديمقراطيس العالم) ان الرمان والآس متحابان فاذا تجاورا وتقاربا فى الموضع كثر نزلهما واختلفت عروقهما وان تباعدا بعد اليبس بالكثير لما بينهما من الألفة والمحبة والرمان يعلق أيضا بشجرة الغرب اذا اضيف اليها و يعلق بالتفاح والكمثرى والسفرجل الا ان اجود ما أضيف اليه الرمان الآس والغرب فانه اذا اضيف الى أحد هذين النوعين قل ان لا ينجب (وقال شادهمس العالم) ان الرمان يألف الأترج

﴿الباب الثانى والخمسون فى صيانة الرمان﴾

(قال قسطوس) يعمد الى الرمان فيجنى عند بلوغ ابانه برفق لئلا ينفسخ و يغمس طرفاه اعلاه وأسفله فى قار مذاب و يعلق فانه يطول بقاؤه ومما يصان به الرمان ايضا ان يعمد اليه اذا بلغ ابانه فيقرّ على حمله و يلف على كل رمانة منها ما يسترها من الحشيش ثم يعصب عليها او يطلى بجص فانها تبقى بذلك غضة الى ان يدركها زمان قابل ورب من يضع الرمان فى نشارة خشب البلوط ويخلط بتلك النشارة شيئا من السهلة فانه يطول بقاء ذلك الرمان ورب من يغمس الرمان حبى يحتى فى ماء وملح ثم يجفف فى الشمس و يعلق فاذا بدا لأصحابه أ كله غسلوه عن قشره بالماء ثم أكلوه ورب من يجعل الرمانة فى كوز من خزف ويجصص ذلك الكوز ويرفعه فى مكان جاف لا نداوة فيه فانه لا يزال لذلك غضة

﴿الباب الثالث والخمسون فى غرس الفرصاد وأوانه وما يضاف اليه من الشجر فيعلق به﴾

(قال قسطوس) أجود غرس الفرصاد اللواحق التى تنبت من أصله وقد يغرس الفرصاد من

حبه فيعلق و ينبت ويطعم الا انه يعمل فيه كما ذكرنا فى غرس التين من حبه وأوان غرس الفرصاد اما فى الخريف ففى تشرين الاول بعد قطاف الكروم واما فى الربيع ففى نيسان بعد تعريش الكرم واذا غرس الاسكيل فى ما يلى وجه الارض من شجرة الفرصاد نفع شجرة الفرصاد منفعة شجرة التين وشجرة الفرصاد يضاف الى شجرة التين فيعلق بها وكذلك اذا اضيفت الى شجرة شاه بلوط والى شجرة البندق والى شجرة التفاح والى شجرة الكمثرى والى شجرة السفرجل وأجود الفرصاد ما أضيفت شجرته الى شجرة شاه بلوط وهو الذى يسمى بالرومية قسطنون شقا أو نقبا على ما تقدم فى باب الاضافة

﴿الباب الرابع والخمسون فيما يعمل للفرصاد غير الابيض فيصير أبيض وما يعمل للابيض فيصير أسود وما يصان به الفرصاد فتطول مدته﴾

(قال قسطوس) اما ما يعمل للفرصاد لأسود فيصير أبيض فهو أن يأخذ قضيبا من قضبان الفرصاد الأسود فيضاف الى شجرة الفرصاد الأبيض على ما وصفت لك فى باب الاضافة فانه تصير ثمرة هذا القضيب من قضبان الفرصاد الأسود المضاف الى الفرصاد الابيض أبيض فاذا اضيف الأبيض الى الأسود صار أسود لانه يشرب من مائه وأما ما يصان به الفرصاد فتطول مدته فهو أن يجنى الفرصاد برفق ويجعل فى آنية من زجاج فانه يطول بقاؤه و يبقى له طعمه من غير تغير ويقال انه ان لم ينعم ان يملأ ذلك الاناء الزجاج من الفرصاد وجد بعد ان يغب مملوأ

﴿الباب الخامس والخمسون فى غرس السفرجل وما يضاف اليه من الاشجار﴾

(قال قسطوس) اعلم ان السفرجل قل ان يثمر فى البلاد الحارة وان أثمر كانت ثمرته خسيسة غير صالحة و يوافقه البلاد الباردة والمعتدلة وشجر السفرجل أحد الشجر الذى تغرس ملوخه وأوان غرس ملخه شهر شباط بعد تصرم شدة البرد فاذا اتى على غرسه عام حول الى الموضع الذى يراد قراره فيه و يتعاهد بالسقى حتى يعلق وقد يغرس ملخ السفرجل فى شهر آذار وأوان طيب السفرجل فى شهر آب و يمتد زمانه الى تشرين الثانى وشجرة السفرجل تألف شجرة الكمثرى والتفاح الفا شديدا فاذا اضيفت الى احداهما علقت بها وأثمرت وحسنت ثمرتها وقال بعض علمائنا ان جميع الشجر يألف شجرة السفرجل وشجرة تسمى بالرومية حلايون اذا اضيفت اليهما

﴿الباب السادس والخمسون فى صيانة السفرجل﴾

(قال قسطوس) اذا طرح السفرجل فى العصير حين يعصر طاب ذلك السفرجل وذلك العصير جميعا وكذلك اذا جعل السفرجل فى وعاء ثم دلى فى خابية الشراب فانه يطيب ذلك السفرجل وذلك الشراب جميعا ورب من يجعل أسافل السفرجل على برادة الخشب اليابس فيطول بذلك بقاؤه ويزداد طيبا وقد يجعل السفرجل أيضا فى تبن الشعير فيطول بقاؤه

وينبغي أن لا يوضع السفرجل في بيت فيه ثمرة غيره ولاسيما العنب فان ريح السفرجل يضره ويعفنه بسرعة واذا لف السفرجل في ورق التين ثم وضع عليه طين حر خلط بشعر حتى لا يتشقق اذا جف ثم وضع في الشمس حتى يجف لم يزل بذلك غضا الى أوان السفرجل من قابل والتفاح أيضا بهذه المنزلة وينبغي أن يكون السفرجل المتخذ للادخار سالما من الرض والشق والعقد وكذلك سائر ما يراد ادخاره من الفواكه فان المرضوض والمشقوق والعقد يعفن بسرعة

﴿الباب السابع والخمسون في غرس الاجاص وأوانه وأصناف الاشجار التى تعلق بها شجرة الاجاص اذا أضيفت اليها وما يضاف به الاجاص﴾ (قال قسطوس) اعلم ان الاجاص يغرس نواه ويغرس ما ينتزع من أصل شجرته وأوان غرس نواه في العشر الأخير من كانون الثاني وأوان غرس ما ينتزع من اصل شجرته شهر شباط وأوفق المواضع لغرس الاجاص المواضع الباردة المائية والمعتدلة والمواضع التى على ساحل البحر الكثيرة الامطار وينبغي اذا غرس نوى الاجاص ان يجعل الطرف الدقيق منه في حفرة مما يلي السماء والطرف المقابل له مما يلي الارض وأوان طيب الاجاص وادراكه في النصف الثاني من ايار ويمتد زمانه الى أواخر تموز وتضاف شجرة الاجاص الى شجرة المشمش والى شجرة التفاح فتعلق بهما وتطعم وأجود ما أضيفت اليه هذان النوعان أعني المشمش والتفاح وأما صيانة الاجاص فهو ان يجنى في ابانه برفق لئلا يرتض ويوضع في وعاء من خزف جديد ثم يملأ ذلك الوعاء عصيرا حلوا أو شرابا بايضارع الحلاوة حتى يعلو ذلك الاجاص ويغمره ثم يطين فوقه فانه يطيب ذلك الاجاص وتطول مدته واذا أردت تقديد الاجاص فضعه في الشمس حتى يجف وارفعه

﴿الباب الثامن والخمسون في غرس الشجرة التى تسمى بالرومية كلاسيه وتسمى بالفارسية اسما تفسيره الظباء الكلابية﴾ (قال قسطوس) هذه الشجرة تغرس وتضاف كما وصفنا في هذا الجزء من غرس الكمثرى والتفاح واضافتها الى ما أضيفا اليه من غيرهما من الشجر واذا أضيفت هذه الشجرة التى تسمى كلاسية الى ما يدل الصاحها ان يضيفها اليه كان ذلك جديرا ان تعلق ثمرتها وتطيب واذا اضيف الكرم الى شجرة كلاسيه في الخريف أطعم ذلك الكرم من عامه الذى أضيف فيه الى كلاسية في نيسان من الربيع وأوان طيب الكلاسية يبتدئ من أواخر ايار مع الاجاص ويمتد نحو شهرين

﴿الباب التاسع والخمسون في العناب﴾ (قال قسطوس) أمثل مواضع غرس العناب المواضع المعتدلة الهواء والمائلة الى البرد لا الى الغاية والعناب يزرع نواه وأغصان شجرته فأما نواه فيزرع أواخر كانون الثاني وأما أغصانه فتغرس في شباط فاذا مضى لها عامان نقلت الى المواضع التى يراد قرارها فيها واذا زرع نواه فيوضع طرفه المحدد مما يلي السماء كما وصفنا في نوى الاجاص ويتعاهد غرس العناب بالسقي حتى يعلق فاذا علق

يسقى كلما جفت أرضه وأوان ادراك العناب وطيبه يبتدئ فى آب و يمتد زمانه الى تشرين الاول فاذا طاب العناب وانتهى جمع ونظم فى خيوط من كتان وعلق فى الشمس حتى يجف و يرفع لما يحتاج اليه فى مواضع جافة غير ندية

الباب الموفى ستين فى غرس الغبيراء وأوانه وما يضاف اليها من الاشجار

(قال قسطوس) الاجود فى غرس الغبيراء أن يعمد الى بعض غصون شجرتها فيجذب جذبا بالايدى من غير ان يمس بحديدة ولا ان يكسر كسرا حتى ينتزع بعما والام من اللحاء و يغرس فانه يعلق سريعا وأوان غرس الغبيراء أما فى الخريف ففى تشرين الاول وأما فى الربيع ففى نيسان وأوفق الارضين لغرس الغبيراء الاراضى العلية الندية الباردة والمعتدلة وشجرة الغبيراء تضاف الى شجرة العناب والى شجرة البندق والى التفاح والى الكمثرى فيعلق ويثمر

الباب الحادى والخمسون فى الآس

(قال قسطوس) الآس يغرس من أعواده ومن ثمرته فأما غرس أعواده فهذه صفتها يعمد الى شجرة الآس فيقطع من أغصانها الغلاظ المعقدة قدر ما يراد غرسه ثم يتخذ من هذه الاغصان أوتاد الطول كل وتد منها شبرا ونحوه ثم يحفر لها فى الارض حفرا مستطيلا عمقه أرجح من شبر بقليل و يضرب تلك الاوتاد فى ذلك الحفر ويجعل بين كل وتدين منها مقدار ذراع ونصف ثم تغطى بالتراب حتى لا يظهر منها شئ و تسقى حتى تنبت فاذا نبتت وصلح نباتها نقلت الى المواضع التى يراد قرارها فيها وأما غرس حبه فالعمل فيه أن يخلط باخثاء البقر الرطب ثم يطلى بذلك حبل قنب أو بردى و يدفن ذلك الحبل مستطيلا فى حفر مستطيل فى الارض عمقه قدر نصف شبر و يغطى بالتراب المخلوط باخثاء البقر و يتعاهد بالسقى حتى يعلق و ينبت ثم يحول الى المواضع التى يراد ثباته فيها

(الباب الثانى والستون فى غرس الشجرة التى تسمى بالرومية ميلوس وتسمى بالفارسية كرك)

(قال قسطوس) العمل فى غرس هذه الشجرة كالعمل الذى ذكرناه فى غرس الآس سواء وذلك بأن يعمد الى قطع لطاف من هذه الشجرة فتدفن فى الارض فى حفرة عمقها شبر حتى يغمرها التراب ولا يظهر منها شئ و يسقى حتى ينبت فاذا نبتت وصلحت نقلها و ربما عمد الى ثمرة هذه الشجرة فيخلطها برطب اخثاء البقر ثم يطلى بذلك من قنب وبردى ويدفنه فى حفر مستطيل فى الارض عمقه أربع أصابع و يغطى بتراب مخلوط باخثاء البقر و يسقى حتى يعلق و ينبت فاذا صلح حول الى المواضع التى هى غايته وأوان غرس هذه الشجرة التى تسمى كرك اما فى البلاد الباردة ففى الخريف واما فى البلاد المعتدلة ففى نيسان

الباب الثالث والستون فى غرس الحبة الخضراء

(قال قسطوس) اجود المواضع لغرس الحبة الخضراء المواضع المعتدلة ثم المائلة الى البرد ميلا

ليس بالمفرط وهذه الشجرة يستخرج من حبها دهن ينفع من علل كثيرة والعمل فى غرس هذه الشجرة أن يتخذ من غلاظ أغصانها المعقدة أوتادو تضرب فى الارض الى ان يغيب اكثرها وتسقى حتى تنبت فاذا نبتت وصلحت حوّلت الى المواضع التى هى غايتها وأوان هذا الغرس فى العشر الاخير من كانون الثانى وقد يغرس حب هذه الشجرة وهو أنجب من أوتادها وذلك بأن تطيب له الارض التى يراد زرعه فيها ويسقى ويزرع هذا الحب فيها ويتعاهد بالسقى حتى ينبت فاذا مضى عليه عامان حوّلت الى المواضع التى يراد قرارها فيها وشجرة الحبة الخضراء تضاف الى شجرة اللوز والى شجرة الفستق وأجود ما أضيفت اليه شجرة الفستق فانها تجود ثمرتها وتزداد طيبا وحلاوة وقد تضاف الى شجرة البندق والتفاح والكمثرى فتعلق وتثمر

﴿الباب الرابع والستون فى غرس اللوز وأوانه وما تضاف اليه شجرة اللوز من الاشجار فتعلق به﴾ (قال قسطوس) اما غرس اللوز فرب من يغرس حبه ورب من يغرس قضبانه يكسرها كسرا او ينزعها بيده جذبا ثم يقلعها بعد سنة ويحوّلها الى المواضع التى يقربها ورب من يجعل غرس اللوز من فروعه وقضبانه العليا ويستحب هذا على غيره ومن بدا له ان يغرس اللوز من حبه فليعمد الى اللوز فينقعه فى روث وماء أو فى ماء وعسل ثلاثة أيام ثم يغرسه فى حفرته غرسا معتدلا يجعل طرف اللوزة المحددة مما يلى السماء وأسفلها مما يلى الارض وأجود أوان غرس اللوز فى الخريف الى أول الشتاء لان اللوز أسرع الشجر نصورا يتصوّر فى بقية من البرد فى أواخر شباط واللوز يضاف الى البطم والى شجرة الفستق والى المشمش فيعلق بأى شجرة أضيف اليها من هذه الاشجار وينبغى ان يكون ما يضاف من غرس اللوز من قضبانه اللواحق التى تنبت من أصله فان هذا هو الاجود فيه ويقال انه اذا عمد الى اللوزة فكسرت واخرجت حبتها التى فى جوفها صحيحة ثم نقش أو كتب عليها بابرة ما بدا لصاحبها ان ينقش أو يكتب ثم أعادها فى قشرها وعصبها بشق بردية ثم طرح فى الحفرة التى يغرسها فيها شيئا من ثلط الخنزير وتراب حر يخلطان جميعا ثم غرست تلك اللوزة فى تلك الحفرة فانه يكون ذلك النقش والكتابة فى كل لوز تلك الشجرة (قال قسطوس) ولم اختبر ذلك لانى استبعدته أن يكون والله أعلم

﴿الباب الخامس والستون فيما يعمل للوز المر فيصير حلوا﴾

(قال قسطوس) العمل فى ذلك ان يحفر عن أصل الشجرة التى لوزها مر حتى تبدو عروقها ثم تحشى الحفرة بثلط الخنزير المدقوق ثم يغطى على ذلك بتراب حر يفعل ذلك مرة فى السنة مدة أربع سنين فان لوز تلك الشجرة يطيب ويصير حلوا بعد ان كان مرا فان لثلط الخنزير فى شجرة اللوز أثرا صالحا والله اعلم

﴿الباب السادس والستون فى وقت جنى اللوز وصيانته﴾

(قال قسطوس) اما وقت جنى اللوز فهو شهر ايلول وقد يتأخر فيجنى فى تشرين الاول وعلامة استحقاق جناه هو اذا انشق عنه قشره الأعلى فذلك أوان جناه فاذا جنى أزيل عنه قشره

الأعلى وغسل بماء وملح و وضع في الشمس حتى يجف فانه يزداد بذلك بياضه و يجود و يطول بقاؤه واذا دفن اللوز حين يجني في التبن وأقر فيه أياما سقط بذلك عنه قشره الأعلى من غير كلفة و ينبغي لخازن اللوز ان تكون باردة سالمة من النداوة فان اللوز يعفن ويريح من أدنى سبب وأضر ما عليه المواضع الرطبة الندية لاسيما ان كانت مع ذلك حارة

الباب السابع والستون في غرس الفستق وما يضاف اليه

(قال قسطوس) الفستق يغرس حبه وتغرس اللواحق التي تنبت من أصله والمختار غرس حبه وذلك بأن يعمد الى الفستقة العظيمة المنشقة فتلف في صوفة منفوشة رقيقة لكي تسلم من الهوام وتغرس ويجعل شقها مما يلي السماء فانها تعلق وتنبت نباتا حسنا وأجود أوان غرس حب الفستق في العشر الاخير من كانون الثاني وأوان غرس اللواحق التي ينبت من أصله في شهر أذار قبل استواء الليل والنهار (وقال سادهمس العالم) ان الفستق يألف اللوز اذا علق به طاب وحسن وانه ينبغي أن يجاور الفستق واللوز في موضع غرسهما وأجود ما أضيف اليه الفستق البطم فان الفستق اذا اضيف الى البطم حلا وعظم حبه وأجود المواضع لغرس الفستق المواضع الباردة القوية الغليظة واذا جني الفستق ونضح بماء وملح وترك في الشمس حتى يجف طال بقاؤه وسلم من الفساد وأوان جمع الفستق في تشرين الاول

الباب الثامن والستون في غرس الجوز وأوانه

(قال قسطوس) أجود أماكن غرس الجوز المكان البارد الغليظ الارض القاحل والاجود في الجوز أن يغرس من حبه وذلك بان يعمد الى الجوزة فينقع خمسة أيام في شراب عتيق طيب أو في بول غلام طفل لم يبلغ الحلم ثم يغرس بعد ذلك فيرق لذلك قشر الجوز و يطيب واذا عمد الى الجوزة فكسرت كسرا رفيقا وأخرج لبابها صحيحا ثم لف عليه صوفة منفوشة رقيقة أو ورقة من ورق الكرم أو من ورق الصنار لكي يسلم من الهوام ثم غرست في موضعها كما وصفنا فيما تقدم من غرس اللوز علقت وأطعمت وكان جوزها رقيق القشر وقد كان بعض العلماء يغرس اللوز وكل ذي قشر من الثمار كذلك و ينبغي أن تحشى عروق الجوز في كل عام رمادا او ينثر الرماد أيضا على غصونها ومما يسرع به نبات غرس الجوز واطعامه ان ينقل بعد أن يعلق من موضع الى موضع ثلاث مرات واذا ثقب أصل شجرة الجوز بعد اطعامها بحديدة رقيقة من فولاذ حتى ينفذها الى الجانب الآخر ثم أقرت تلك الحديدة في أصل شجرة الجوز كان لذلك جوز هذه الشجرة رقيق القشر وكان زنها سليما واذا عمد الى ريش اطاف الطير وصغاره فجعل في خرقة خضراء أو في لبد أحمر يلقط من الكناسات وصر في تلك الخرقة أو في ذلك اللبد ثم علق في شجرة الجوز لم يسقط ثمرها الا ان تسقطه الرياح وسلم بذلك من كثير من الآفات

الباب التاسع والستون فيما يضاف اليه الجوز من الشجر

(قال قسطوس) ان بعض سلفنا من العلماء كان يزعم أن الجوز رغيره من جميع الاشجار

التى ريح لباب ثمرها طيب لا يألف غيره من الاشجار اذا اضيف اليه ولا يألفه غيره من الاشجار وقد بلوت ذلك فلم أجده وكذلك اضفت الفستق الى الحبة الخضراء فألفها وعلق بها وصار ريح لباب كليهما طيبا واضفت الحبة الخضراء الى الفستق فالفها وعلق بها واطعما جميعا واضفت الجوز الى الجوز فعلق وقد كنت تكلفت لذلك مؤنة ولكن استحدث غب ذلك ورب من أضاف الجوز الى الجوز على هذه الصورة بدأ فغرس الجوز وتركه الى أن مضى عليه عامان أو ثلاثة ثم قلعه من موضعه وقطع عروقه التى تلى الارض ثم أضافه الى ما أراد اضافته من الجوز ورب من يضيفه كهيئته بعروقه لا يقطع منها شيئا ورب من يعمد الى شجرة الجوز اذا تجاورت مع غيرها من شجر الجوز بحيث ينال بعض غصونها الشجرة الأخرى فيصلها ويضيف احداهما الى الأخرى فيصلحان ويغلظان وهذا أيسر اضافة الجوز بعضه الى بعض والجوز لا يألف ولا يعلق الا بالجوز وبشجرة تسمى بالرومية كارك

﴿الباب الموفى سبعين فى غرس الشجرة التى تسمى بالرومية قسطنون وبالفارسية شاه بلوط وما يضاف الى هذه الشجرة من الاشجار﴾

(قال قسطوس) اعلم ان امثل مواضع غرس هذه الشجرة البلد النجد البارد فى الارض القوية وقد يغرس بذرها وقضبانها فأما غرس قضبانها فانها مطعمة فى عامين وأوان غرسها ما بين الخريف الى نيسان من الربيع وقد يغرس أيضا حتى اذا علقت حولت الى حيث بدا لصاحبها ان يحولها اليه ويقرها فيه واذا غرست هذه الشجرة من بذرها فاجعل طرفها المحدد فى الحفرة التى يغرس فيها مما يلى السماء كما يغرس الجوز واللوز وشجر القسطنون يألف الجوز والبلوط والبندق والحبة الخضراء وشجرة تسمى بالرومية مارنه فاذا أضيفت الى صنف من هذه الاصناف علقت به وأطعمت وأوان جمع القسطنون أواخر شهر تشرين الثانى

﴿الباب الحادى والسبعون فى غرس البندق وهو الجلوز وما يضاف اليه من الشجر﴾

(قال قسطوس) اعلم ان شجرة البندق لا تفلح الا فى البلاد الباردة وقل أن تنجب فى البلاد الحارة ولذلك كثر البندق فى الاقاليم الخامس والسادس وقد يوجد فى الاقليم الرابع ويغرس البندق من بذره وأما غرس قضبانه فأسرع ادراكا كما تقدم فى القسطنون وأوان غرس بذره العشر الاخير من كانون الثانى وأوان قضبانه اذا شرعت تورق ويغرس بذره كما يغرس اللوز والجوز وشجرة البندق يألف شجرة القسطنون والعرو وشجرة الحبة الخضراء فاذا أضيف شجرة البندق الى أى صنف كان من هذه الاصناف علق به وأطعم وحسن وقد يضاف الى شجرة التين والى شجرة الكمثرى فيعلق ويثمر وأوان جمع البندق هو أوان جمع الجوز فى أوائل الخريف

﴿الباب الثانى والسبعون فى البلوط﴾

(قال قسطوس) اعلم ان شجرة البلوط شجرة برية تنبت فى الجبال الباردة المثلجة وفى السهول التى حالها كذلك وطعم ثمرتها مختلط من مرارة وحلاوة وعفوصة وقد يتخذ فى البساتين

فتذهب من طعم ثمرتها المرارة وتزداد حلاوة وتمتاز بالدة ظاهرة وتنقص عفوصتها وتصير من جملة الفواكه اليابسة وقد يوجد البلوط البرى فى بلاد طائفة من الروم بهذه المثابة وتسمى ثمرة البلوط البستانية البطروح والبلوط يغرس من حبه كما يغرس اللوز وأوان غرسه فى شهر شباط وينبغى ان يتعاهد غرس البلوط بالسقى كلما جفت أرضه ويسمد بالسماد المتخذ من ابعار الغنم واخثاء البقر وثلط الخنزير المتقادم فى كل عام مرة فى فصل الشتاء وثمر البلوط يعقد فى أواخر شهر آب وأوائل ايلول ويكمل طيبها ويجمع فى أواخر شهر تشرين الثانى مع القسطنون وأكل البلوط ينفع من استرخاء المثانة وتقطير البول الحادث عنها وكذلك أكل القسطنون يفعل ذلك

الباب الثالث والسبعون فى غرس السرو والصنوبر

(قال قسطوس) السرو والصنوبر من أشرف الاشجار التى تستعمل أخشابها فى البناء ويتخذ منها مصاريع الابواب والدعائم والسفن ويستعان بها فى كثير من الامور والسرو ومع ذلك وان لم يكن ثمرته يتفكه بها لكنه يتخذ فى البساتين لحسن منظره واعتدال نباته واستقامته ومنافع جوزه وأما الصنوبر فله مع ماتقدم ثمرة يتفكه بها ويتداوى بها وبدهنها وثمرة الصنوبر معجبة للناظر وهاتان الشجرتان أعنى السرو والصنوبر من أشجار الجبال البادرة والسهول التى هى كذلك ولذلك كثر فى الاقاليم الخامس والسادس وبعض الرابع فأما غرس السرو فالاجود فيه أن يبذر جوزه فى أيام زراعة الشعير ثم يزرع عليه الشعير فانه لايلبث بذر السرو أن يطلع ويبلغ طوله عند ادراك الشعير قريبا من طول الشعير فاذا صار كذلك قلع وزرع فى المواضع المختارة له وأما الصنوبر فيزرع حبه على ماوصفت فى غرس حب اللوز والجوز وأوان زرع حب الصنوبر فى العشر الاخير من كانون ثم يتعاهد بالسقى حتى ينبت فاذا نبت وصلح حوّل الى المواضع التى يراد اقراره فيها

الباب الرابع والسبعون فى الرند وهو الدهمشت

(قال قسطوس) الرند شجرة برية قد تتخذ فى البساتين لانها شجرة عطرة ذكية الرائحة ولما فى ورقها أيضا وحبها والدهن المستخرج من حبها من المنافع وحبها يسمى حب الغار والدهن المستخرج من حبها يقال له دهن الغار وورق الرند طيب الرائحة حار المزاج ينفع شمه الادمغة الباردة وكذلك اذا دق ورق الرند وذر على مقدم الرأس فى زمان البرد أمن من حدوث الزكام ويسخن الدماغ والعمل فى زرع الرند أن يبذر حبه فى زمان الخريف فى أرض قد تقادمت فعزقت وسمدت بما تقدم من أرواث الدواب وطنت وسقيت فاذا نبت بذر الرند وحسن حوّل الى المواضع المختارة له وأوان جمع حب الرند فى أواخر الصيف

الباب الخامس والسبعون فى غرس النخل

(قال قسطوس) أوفق البلاد لغرس النخل البلاد الحارة وقل ان يوجد فى الاقاليم الرابع وأما الاقاليم الخامس والسادس والسابع فلا يوجد فيها أصلا وأمثل الارض لغرس النخل ما كان

فيها

فيها سبخ ماء وملوحة فاذا أردت غرس النخل فاعمد الى الارض الضارعة للسبخة واحفر فيها حفرة عمقها اذراعان ثم احشها ترابا وروثا من أرواث الدواب وشيئا من ملح قد تقدمت فأنعمت خلط ذلك جميعا ثم اعمد الى نوى التمر فانقعه فى الماء يومين ثم شق النواة نصفين طولا ثم دس ذينك النصفين جميعا فى ذلك الروث والتراب المخلوط عرضا ويكون باطن النصفين مما يلى الارض ويجعل طرفى نصفى تلك النواة مما يلى المشرق ثم تعاهدها بالسقى حتى تعلق وتطلع فاذا طلع سقى كلما جفت أرضه ورب من يقلع غرس النخل هذا عن موضعه الذى غرسه فيه بعد عامين فيغرسه حيث بدا له من المواضع ورب من يقره كهيئته والنخل يألف الملح فاذا كانت ارضه عذبة فينبغى أن يحفر عن أصله فى كل سنة مرة ثم يصب عليه شئ من ملح فان كانت ارضه تضارع السباخ فلا حاجة الى ذلك وان طرح فى أصول النخل فى كل عام من دردى الشراب العتيق كان ذلك أطيب لتمر تلك النخلة وأجود والنخل أيضا يألف الحموضة وقد حفظنا عن نوداسطوس العالم ان بعض اصناف النخل يخالف لبعض وآلف لبعض فاذا تقاربا وتجاورا حملهما ذلك على ان يكثر حملهما وينبغى للزارع ان يكثر بكور النخل فى ابانه حتى يعلم التى تحمل من التى لا تحمل ومما يعمل للنخلة التى لا تحمل من غير يبس ان يعمد الى بعض لحاء نخلتين لا يحملان فيقشر عنهما ثم يوضع ما قشر من كل واحدة منهما على الاخرى ويخالف بين ذلك اللحاء فى ذلك فيكون لكل واحدة منهما عند ذلك طبقتين شبه الدواء ولا سيما اذا اخذ من طلع الذكر منهما فجعل على الانثى فانها ترتاح وتحمل باذن الله تعالى

الباب السادس والسبعون فى غرس الاترج وأوانه وأصناف الاشجار التى يضاف اليها شجرة الأترج وما يصير الأترج احمر

(قال قسطوس) اعلم ان الاترج يغرس حبه وأوتاد شجرته والمختار فى حبه ان يغرس فى تشرين الاول والثانى والمختار فى أوتاده ان يضرب فى نيسان من فصل الربيع وينبغى أن يكون غرس الاترج فى مكان دفئ يصيبه فيه ريح الجنوب ولا يصيبه ريح الشمال وذلك بأن يجعل بازاء جدار يستره عن ريح الشمال وتغطى شجرة الاترج فى الشتاء بورق القرع وقضبانه فانهما عدوان للبرد وجنة للاترج من البرد وكذلك يسمد أصل شجرة الاترج فى الشتاء برماد ورق القرع وأغصانه فان البرد سريع الى الاترج لرقته ورطوبته ولذلك لا يفلح فى البلاد الباردة وقد يغرسه أهل الغناء واليسار فى صفف مستطيلة مستقبلة لمطالع الشمس فى الشتاء مفضية الهواء ويكثرون سقيه فى الصيف والخريف فاذا دخل فصل الشتاء ستر واتلك الصفف بستائر تستر ذلك الاترج فاذا سخن الهواء وانصرف البرد أزالوا تلك الستائر عن تلك الصفف ولا ينبغى أن يجعل لشجرة الاترج علة فى حاجته من الماء فاذا أطعم وكانت ثمرته ملتفة فينبغى ان يطرح بعضها ويقر بعضها فان ذلك مما يطعم به الاترج ويسلم من الآفات واذا حملت الاترجة قبل ان تمعن فى النضج فى وعاء من فخار أو من زجاج له خرق لطاف يصيب الاترجة من قبلها الهواء وينصب بحيال الوعاء

خشبة يرجع عليها ذلك الوعاء بالاترجة التى فيه كان عظم تلك الاترجة على قدر الوعاء الذى هى فيه (قال قسطوس) قال بعض سلافنا من العلماء ان الاترج قل ان يفلح اذا اضيف الى غيره من الشجر فان الموت اليه عند ذلك سريع لرقة لحائه الا انه قد يضاف الاترج الى التفاح والتفاح الى الاترج (قال قسطوس) قد أضفت كل واحد من هذين النوعين الى الآخر فعلق ثم يبس بعضه والطعم بعضه وثمرة الاترج المضافة الى التفاح تسمى بالفارسية ست بادربى واذا اضيف الاترج الى الفرصاد كان لون ذلك الاترج أحمر وكذلك اذا اضيف الى الرمان شق فى لحائه من غير أن يثقب له يكون لون ذلك الاترج أحمر فان قضيب غرس الاترج لا يعلق اذا أضيف الى غيره من الشجر بالثقب فى الشجرة التى يضاف اليها ولكنه يعلق اذا اضيف اليها بأن يخرق له فى لحائها دون صلبها او تعلق الاشجار التى تضاف الى شجرة الأترج بأن يثقب له فى صلب شجرة الاترج لرقة قشر شجرة الاترج فلا يكفى فى اضافة ما يضاف اليها من الاشجار بأن يشق لحاء شجرة الاترج فقط

الباب السابع والسبعون فى صيانة الاترج

(قال قسطوس) اذا طلى الاترج بالجص لم يزل غضا طيبا وكذلك اذا دفن فى الشعير طاب وطالت مدته واذا بل الجص بالماء الفاتر وطلى به الأترج وهو باق على شجرته بقى لذلك الشتاء كله ولم يضره البرد شيئا و زاده ذلك طيبا وذكاء رائحة

الباب الثامن والسبعون فى النارنج والليمون

(قال قسطوس) امثل البلاد لغرس النارنج والليمون البلاد المعتدلة والحارة فان هذين النوعين يضر بهما البرد كاضراره بشجر الاترج والليمون أشد تضررا بالبرد من النارنج وكذلك يقل وجودهما فى البلاد الباردة و يعدمان لذلك بالاصالة فى البلاد الشديدة البرد وأوان غرس بذر هذين الصنفين من الشجر فى أواخر نيسان وتضرب أوتادهما فى هذا الاوان أيضا وقد يزرع بذرهما فى البلاد الحارة فى الخريف والليمون اذا تعهد بالسقى والخدمة أثمر فى السنة الواحدة ست مرات فى كل شهرين مرة وتلاحقت ثمراته الا ان ثماره المعول عليها هو المنتهى فى أواخر الخريف والشتاء فانها أغزرها ماء وأشدها صفرة وأرقها قشرا وفى هذا الاوان يعمل شرابه ويستخرج حله والليمون اذا اضيف الى النارنج علق به وأثمر ثمرة حسنة

الباب التاسع والسبعون فى اللبخ

(قال قسطوس) اللبخ شجرة برية و رقها يشبه ورق النارنج ويتدوح كتدوح النارنج أو ما يقرب منه و يثمر ثمرة شديدة الحمرة وظاهرها خشونة وطعمها شديد الحلاوة واذا أكل الانسان منه كثيرا أحدث به ضررا وهذه الشجرة قد يتخذها بعض الناس فى البساتين وأوان غرسها فى أذار وأمثل ما يغرس منها اللواحق النابتة من أصلها ثم بعدها فى الجودة القضبان النابتة من عقدها فاذا علق غرس هذه الشجرة وصلح ثم حول الى المواضع المختارة له ازداد

جودة واوان طيب ثمرة هذه الشجرة فى حزيران وفى تموز وقد يمتد زمانه الى أواخر الصيف

﴿ الباب الموفى ثمانين فى الاماكن التى يغرس فيها القصب وأوانه ﴾

(قال قسطوس) أجود أماكن غرس القصب الاماكن الكثيرة النبات والحشيش التى نباتها ملتف غليظ ويختار فى هذه الاماكن أيضا ان تكون متسعة الفضاء حيث تصيبها الرياح وأفضل ما سمدت به أصول القصب حين يغرس اخثاء البقر ولا ينبغى أن يغرس القصب مترا كما دون أن يكون بين كل أصلين خلل ولا ينبغى ان تكون حفرته التى يغرس فيها أعمق من شبر فى الارض ولا يظهر فوق الارض من كعوبه اكثر من اثنين أو ثلاثة وبعض الزارعين يذكر أوان غرس القصب فى نيسان وما غرس منه بالبلد البارد فوقت غرسه فى الخريف فانه يدرك ويقطع ما غرس منه فى هذا الوقت قبل الشتاء واذا وضع القصب الذى يستعان به فى غرس الكرم موضعا يصيبه فيه دخان أصاب ذلك الدخان الدود بالكرم الذى يكون فيها القصب فيهلكه

﴿ الجزء السادس من كتاب الفلاحة الرومية ﴾

(قال قسطوس) قد ذكرنا فى الجزء الخامس جملة كافية فى غرس رقيق الاشجار التى تتخذ فى البساتين وتركيبها وصيانة ثمارها وادخارها وما شاكل ذلك من مداواة الاشجار التى عرضت لها الآفة وما يحفظ به صحاحها من الآفات وغرضنا الآن فى هذا الجزء القول فى الزيتون وهذا القول على ثمانية عشر بابا

﴿ الباب الاول فى التحريض على غرس الزيتون والاكثار منه ﴾

(قال قسطوس) يجب على الزارع العناية بالزيتون والاكثار منه وحسن تعهده والقيام به اكثر من سائر الاشجار لما فيه من الفائدة والمنفعة فانه ليس شئ مما يتخذ من ثمار الاشجار كلها أبقى على طول التربص به منه حتى يرتفع سعره و يصيب صاحبه الفائدة فيه ونفاقه والرغبة فيه الا الزيت فان الزيت يبقى اذا خزن على ما يجب وحفظ مما يفسده زمانا طويلا لا يلحقه ريح ولا تغير ولما فيه أيضا من البركة العظيمة فانه ما عاناه احد الا كثر ماله واتسع حاله ولما للناس فيه أيضا من الرفق فى معاشهم والشفاء الكثير من أسقامهم فيجب على الزارعين ان تعظم رغبتهم فى اتخاذ الزيتون لما ذكرناه ومما لا غنى للزيتون عنه ان يكون صاحبه نظيفا عفيفا لا يقرب المحارم (قال قسطوس) ولذلك صار أزكى أرض الروم زيتا واكثره بركة أرض أهل مدينة تسمى حرفونيون من قطر من أقطار الروم يقال له كوركه وذلك انه لا يجنى زيتون أهل تلك المدينة غير غلمان أطفال لم يبلغوا الحلم (قال قسطوس) ومما فى الزيتون من الخصائص ان الانسان اذا ابكر فى صبيحة الليلة التى رأى الهلال فيها وهى صبيحة اول يوم من الشهر القمرى قاصدا الى شجرة الزيتون فتأملها واكثر مشاهدتها وذكر الله تعالى بأحسن الذكر وتمشى فى خلالها الى طلوع الشمس ثم قطع من أغصانها ثلاثة اغصان لها شعب

وأوراق ورجع بها الى منزله وعلقها فيه فانه يكثر رزقه ويتسع حاله وينمى ماله وكلما داوم على ذلك ازدادت حاله جودة ومما في الزيت من الخصائص ان الانسان اذا عمد الى زيت خالص صاف وجعله في آنية من زجاج صافية بيضاء وعلقها في موضع من منزله واكثر من النظر اليها في صبيحة كل يوم فانه يصلح حاله ويرتفع قدره ويحبه الناس ويرى لذلك آثارا صالحة

الباب الثاني في وقت غرس الزيتون وصفة الارض التي يغرس فيها

(قال قسطوس) أوّل أوان غرس الزيتون النصف من تشرين الثاني وآخره اليوم العشرون من كانون الاول وقد يغرس الزيتون في نيسان من الربيع فان هذين الوقتين من الخريف والربيع نهارهما لين غير بارد ويوافقان غرس الزيتون (قال قسطوس) ورأيت طائفة من الروم يضربون أوتاد الزيتون في العشر الآخر من كانون الثاني فتنبت نباتا حسنا ولاشك ان بلاد هذه الطائفة فاترة البرد واعلم ان الزيتون يألف الارض النهمة الفاترة البرد السليمة من كثرة الانداء والعفن لانه في مثل هذه الارض اسرع نباتا واكثر زيادة منه في غيرها وأجود ما يختار من بقاع هذه الارض لغرس الزيتون البقعة الجرداء البيضاء الخوارة الجافة غير المتعفنة من كثرة الندا ولا ينبغي أن يغرس الزيتون في الارض السبخة ولا في الارض الحمراء ولا في الارض المتطامنة ذات العمق التي تدوم شدة الحرّ فيها ولا تخترقها الرياح فتذهب ببخارها ولا في الارض المشققة وقد يغرس أيضا في الارض الرقيقة الطيبة

الباب الثالث في صفة حفرة الزيتون

(قال قسطوس) يعمد الى الارض التي يراد غرس الزيتون فيها فتحرث ليذهب عنها ما فيها من النبات ثم يحفر فيها الحفر التي يغرس فيها الزيتون بتقسيط وقسمة ليكون الغرس معتدل الصفوف في الطول والعرض وليكن عمق كل حفرة منها ذراعين أو ثلاثة وليكن بين كل حفرتين منها ثلاثون ذراعا فان ما بين غرس الزيتون اذا كان متباعدا كان أنفع له ولا بأس ان تغرس في خلال ذلك اشجار اصغارا لا يبلغ طولها طول الزيتون ولا تضر به ثم تترك تلك الحفر على هيئتها سنة كاملة لكي تصيبها الرياح والحر فتجف فان ذلك احرى ان يعلق به الزيتون ويصلح وينبغي ان يوقد في كل حفرة من تلك الحفر مدة شهر في كل يوم وقد يحرق فيها شئ من حشيش يابس أو قضبان يابسة

الباب الرابع في غرس الزيتون

اعلم ان الناس يغرسون الزيتون على صفات مختلفة فمنهم من يغرس أوتاده (قال قسطوس) وانما تغرس الاوتاد اذا كان الغرس كثيرا وخيف خروج وقت الغرس قبل استيفائه فحينئذ يرغب الى غرس الاوتاد وصفة ذلك ان يعمد الى أمتن وأنجب اغصان شجرة الزيتون ويتخذ منها أوتاد الطول كل وتد منها ذراع ونصف وتضرب في الارض المعدة لها الى ان يغيب منها في الارض ذراع وليكن ذلك في العشر الاواخر من كانون الثاني لتصيبه امطار شباط وأذار

ويبسان فتعلق وان قصرت عنه الامطار فينبغي أن يتعاهد بالسقي حتى يعلق ومنهم من يستحب في غرس الزيتون ان تقطع غلاظ قضبان الزيتون قطعا كل قطعة منها ذراع حتى تواريها الارض ومنهم من يقطع غرس الزيتون ذراعين ذراعين ثم يحفر لكل قطعة منها حفرة في الارض عمقها ذراعان وتضع في أسفل تلك الحفرة حجرا لتضع طرف قضيب الغرس عليه ثم تملأ تلك الحفرة ترابا ومنهم من يعمد الى قضبان متان من القضبان التي تنبت منفردة في أصول شجر الزيتون فيقطعها ثم يغرسها ويجعل كل قضيب منها في الارض ونصفه ظاهرا على وجه الارض ومنهم من يعمد الى ما كان من أغصان الزيتون طوله اربعة أذرع أو خمس فيقطعها و يغرسها غرسا تواري الارض منها نصفها (قال قسطوس) والذي أختاره في غرس الزيتون أن يعمد الى قضبان الزيتون الملس المستوية المتوسطة الغلظ من الشجرة المطعمة وليكن طول كل قضيب منها أربعة أذرع وأرجح و يقطع بمنشار أو منجل مشحوذ في الغاية قطعا أملس لا يضر بلحائها ويحفظ حدود هذه الاغصان التي كانت تليها قبل قطعها من المشرق والمغرب والجنوب والشمال وتعلم ثم تستجم بعد قطعها سبعة أيام في أرض ندية ثم تخرج في اليوم الثامن وتطلى أطرافها التي تجعل في الارض برماد واخثاء البقر نصفين ثم تغرس في هذا اليوم الثامن ولا يؤخر عنه غرسها تواري الارض منها انصافها وتجعل حدودها في مغرسها كحدودها قبل قطعها من المشرق والمغرب والجنوب والشمال لكيلا تستنكر مغرسها ولا الرياح التي كانت تصيبها قبل قطعها ثم تحشى حفرها روثا وترابا يخلطان جميعا ثم يقام الى جانبي كل غصن منها خشبتان يركزهما في الارض و يبالغ في اثباتهما و يسند غرس الزيتون اليهما بقنب يلف عليه لئلا تقلعه الريح أو تميله وينبغي لما والى غرس أصل الزيتون من الارض بعد ان تحشى حفرته ترابا وروثا أن يوطأ بالاقدام وطأ شديدا ثم يعزق بالفاس بعد ذلك عزقا لطيفا وينبغي لما غرس من الزيتون في غير الربيع وأوان الامطار أن يسقى في اليوم مرتين أو ثلاث مرات حتى يعلق و يرسخ وينبغي ان لا يغرس شيء من غرس الزيتون الا في أرض صحيحة ليس فيها خزف ولا حجر

الباب الخامس فيما يعمل بشجر الزيتون فيكثر حمله

وذلك ان يعمد الى شجرة الزيتون فتثقب بمثقب حديد ثقبا يسع قضيبان من غرس الزيتون ثم يعمد الى قضيبين من قضبان شجرة كثيرة الحمل شابة من شجر الزيتون غير الشجرة المثقوبة فيجعلان في ذلك الخرق جميعا غير انه يخالف بين طرفيهما فيجعل أحد القضيبين في ذلك الخرق من جانب والآخر من جانب آخر ثم يجذب القضيبان جميعا جذبا شديدا حتى يغص بهما ذلك الخرق فاذا غص بهما قطع ما ظهر من ذينك القضيبين من ذلك الخرق من الجانبين جميعا قطعا رفيقا لا يبالي الشجرة المثقوبة ولا يفضل دون خرقها من جانبيه شيء من القضيبين ثم يطين طرفا ذلك الخرق بطين حر و بقر كما هو فانه لا ينبت ما حصل من القضيبين في ذلك الخرق ولكنه

يلقح تلك الشجرة فيكثر حملها

(الباب السادس فيما يداوى به شجر الزيتون اذا عرضت له آفة وما يمنعها من أن يسقط ثمرها)

(قال قسطوس) ينبغي للزيتون اذا غرس ان يطرح في أصله من تبن الفول ليدفئه ويسرع نباته فاذا التفت أوراق شجر الزيتون وقل حمله فدواؤه أن يعمد الى ورق الزيتون البرية وهي التي تنبت في الصحارى لا يغرسه غارس أو الى ورق الشجرة التي تسمى بالرومية بيوسة أو الى ورق شجر البلوط فيدق ورق أي هذه الاشجار كان ثم يعصر ماؤه في اناء ثم يحفر عن أصل تلك الشجرة التي تقدم ذكرها وهي التي تلتف ورقها او يقل حملها حتى تبدو عروقها ثم يصب ماء ذلك الورق في أصلها وعروقها حتى تبتل يفعل ذلك سبع ليال في كل ليلة مرة فانه يكثر لذلك حملها او يقل ورقها وان اسقطت شجر الزيتون حملها قبل نضجه من غير ريح تسقطه فدواؤها ان يتخذ اكليل من النبات الذي يسمى بالرومية قطانه ثم يوضع ذلك الاكليل على اسوق فروع تلك الشجرة فانها لا تسقط بذلك ثمرتها باذن الله تعالى أو يعمد الى حبات من الفول المسوس وليكن سوسها باقيا فيها ويجعل في أسفل حفرة غرس الزيتون ثم تحشى تلك الحفرة ترابا ورونافان شجر الزيتون التي يفعل بها ذلك لا تسقط ثمرتها

﴿الباب السابع في سماد الزيتون وأوان قطع فضول قضبانه﴾

(قال قسطوس) كل روث ما خلا عذرات الانس صالح ان يسمد به الزيتون وينبغي ان لا يبالغ في تقريب السماد من أصول الزيتون فان ذلك مما يضر به ولا يسمد الزيتون الا في كل عام أو عامين مرة واحدة فانه ان سمد في العام الواحد مرتين اضر به واهلكه وأوان سماد الزيتون في كانون الثاني وينبغي أن يقطع فضول قضبان شجرة الزيتون بعد اجتناء ثمرتها وذلك في شهر كانون الاول فان ما من شجرة من شجر الزيتون تقطع فضول قضبانها الا كثر نزلها وصلح حالها

﴿الباب الثامن في اجتناء الزيتون﴾

(قال قسطوس) أوان اجتناء الزيتون اذا قارب السواد أن يعمه وذلك بأن يكون في الغالب في أواخر أيلول وفي أوائل تشرين الاول قبل دخول البرد فانه اذا اجتني على ذلك الحال كان أكثر لنزله ودهنه وامثل اجتنائه ان يجتنى في يوم صاح برفق لا يكسر له قضيب ولا ينبغي ان يجتنى الزيتون في يوم مطر أو طش دون ان يجف الزيتون حتى لا يبقى عليه نداوة وينبغي للزيتون اذا اجتني في ذلك اليوم الصاحي ان يغسل بماء حار وان كان نقيا ثم يجفف فان ذلك مما يطيب زيته ويكثره ولا ينبغي للزيتون ان ينفض عن شجرته عند اجتنائها بالعصا والقضيب بل يجتنى بالايدي فانه اذا اجتني بأن ينفض بالعصا والقضيب أورثه ذلك قلة نزل فيما يستقبل من ثمرته مع انه اذا انفض بالخشب وقعت ثمرته الى الارض فينفسخ اكثرها وكان ذلك نقصا في دهنها ولذلك يتخذ لاجتناء الزيتون شبه الكراسي من خشب فتقوم عليها مجتنوه فيتناولوه بأيديهم

الباب التاسع فى اضافة شجرة الزيتون الى غيرها من الشجر

(قال قسطوس) اعلم ان شجر الزيتون مختلف فيه الغليظ اللحاء والرقيق فاما ما غلظ لحاؤه فان المضاف اليه من قضبان غيره يضاف اليه ثقبا فى لحائه دون صلب شجرته وأما ما رق لحاؤه فان المضاف اليه من قضبان غيره يضاف اليه ثقبا فى صلب شجرته وأول ان اضافة الزيتون يبتدئ من اليوم الثانى عشر من أذار الى النصف من حزيران ولا يستغنى فى اضافة الزيتون عما وصفنا فى الجزء الخامس فى باب الاضافة من كوز مملوء ماء يعلق فوق خرق قضيب الزيتون الذى فى لحائه أو فى متنه ليقطر عليه منه الماء لان الزيتون معطاش ورب من يستحب أن يجعل اضافة الزيتون خرقا أو ثقبا فى ساق شجرته قريبا من الارض

الباب العاشر فى كيفية عصر الزيتون الذى يسمى الحروف

وذلك انه اذا اخضر لون الزيتون وضارع الحمرة عمد اليه فاجتنى منه بالايدى فى كل يوم ما تطيق أهله على عصره فى اليوم الثانى من ذلك اليوم ثم بسط على ثوب نقى فى الشمس حتى يجف بعض الجفاف وينقى عما فيه من ورق وعيدان فانه ان لم يكن الزيتون عند طحنه نقيا أضر ذلك بزيته ثم يلج بعد التنقية ويطحن برحى من أرحية الايدى طحنا رفيقا كيلا ينكسر نواه فان مدة نواه أضر بدهنه وتفسده ثم يجعل بعد طحنه فى زنبيل من قضبان شجرة الغرب ويجمع ما يسيل منه من الزيت عفوا من غير عصر فاذا انقطع سيلانه ثقل الزنبيل بعض الثقل وحصل ما يسيل منه من الزيت فى المرة الثانية على حدته فاذا انقطع سيلانه بولغ فى تثقيل الزنبيل حتى يخرج ما بقى منه من الزيت وأطيب الزيت وأخلصه ما سال فى المرة الاولى ثم التى يليها وأردأه ما سال فى المرة الاخيرة فاذا فرغت من عصره وجعلته فى أوعيته اجعل فى كل وعاء منه كف ملح وبورق يدقان جميعا ويخلطان وتسيطه بعصا من شجر الزيتون وتتركه حتى يصفو ويتميز عنه دردية فى أسفل وعائه ثم تصفيه وتجعله فى أوعية من زجاج فانها أنفع له فان لم تقدر عليها فاجعله فى أوعية من فخار مدهونة الباطن ثم ضع هذه الاوعية من قبل ريح الشمال واعلم ان مخازن الزيت اذا كانت حارة ندية أفسدت الزيت الذى يخزن فيها

الباب الحادى عشر فيما يطيب الزيت وينظفه

وذلك اذا عمد الى عشرين دورقا من الزيت فصب فيها ثمانية دوارق من عصير وجعل فيها شئ من عروق السوس الصحراوى أو الجبلى وطينت أفواه أوعيته وتركت عشرة أيام طاب ذلك الزيت وبقى وتميز عنه العصير الذى خلط به فيصفى عنه ويرفع وحده وأما ذلك العصير فانه يصير شرابا مرا فالشاربه ومما يطيب الزيت وينظفه ان يجعل فى كل دورق منه شئ من ملح مقلى ساخن أو شئ من الدواء الذى يسمى بالرومية سروسليه مقلى ساخن أو شئ من عروق الاترج مقلية فان الزيت اذا عولج بما ذكرناه بقى وطاب طعمه

الباب الثانى عشر فى علاج الزيت المتقادم الذى يعرض أفواه طاعميه

وذلك بأن يأخذ لكل دورق من الزيت الذى فيه المضاضة مكوك من زيت طيب خالص ويجعل فيه خمسة مثاقيل من شمع أبيض مذاب ثم يصب ذلك المكوك بما فيه من الشمع فى ذلك الزيت الذى عرضت له المضاضة فان المضاضة تذهب عنه وكذلك اذا جعل فى كل دورق من الزيت الذى فيه المضاضة حفنة من ملح مقلى أو عشرة مثاقيل من الدواء الذى يسمى بالرومية انيسون فانه يذهب بذلك عنه المضاضة (قال قسطوس) وان جعل هذا الدواء الذى يسمى انيسون فى الزيت حين يعصر سلم بذلك من المضاضة وغيرها مما يكره وليس شئ من أنواع الزيت يغلى بالنار ويطرح فيه الملح المقلى الاسلم من المضاضة

الباب الثالث عشر فى علاج ما قد أنتن من الزيت

وذلك اذا عمد الى الزيتون حين يعصر فدق وجعل منه فى كل دورق من الزيت الذى عرض له النتن قبضة فانه يصلح ويزول عنه النتن وكذلك اذا عمد الى أعواد الزيتون فدقت وجعل منها قبضة فى الدورق من الزيت المنتن صلح وطاب ورب من يأخذ من نوى الزيتون ومن أعواد شجرته ومن الملح اجزاء متساوية فيخلطها ويدقها أو تأخذ من مجموعها قبضة للدورق من الزيت المنتن ويصرها فى خرقة من كتان ويقذف بها فى الزيت الذى عرض له النتن وتتركها فيه ثلاثة أيام ثم يخرجها ويصفى ذلك الزيت فى وعاء آخر فانه يطيب ويعذب ويزول عنه النتن العارض له ورب من يعمد الى قطعة آجرة فيحميها بالنار حتى تحمر ثم تقذفها فى الزيت الذى عرض له النتن فانه يطيب ورب من يعمد الى الشعير فيتخذ منه خبزا ويتركه حتى ييبس ويدقه ويخلط بمثله من ملح مقلى ويدقهما جميعا ويأخذ من ذلك لكل دورق من الزيت الذى عرض له النتن قبضة ويصرها فى خرقة من كتان بالية ويطرحها فى الزيت الذى عرض له النتن ورب من يعمد الى الدواء الذى يسمى بالرومية سافس فيجعل منه فى كل دورق من الزيت الذى عرض له النتن عشرة مثاقيل ويتركه يوما وليلة ويصفيه فى وعاء آخر فانه يطيب ويعذب

الباب الرابع عشر فى علاج الزيت الكدر حتى يصفو

وذلك بأن يعمد الى الزيت الكدر فيجعل فى وعاء رحب الفم ويوضع فى شمس حارة حتى يغلى ثم ينثر عليه لكل دورق قبضة من ملح مقلى ثم يترك حتى يرسب فانه يصفو فاذا صفا نقل الى وعاء آخر برفق لئلا يبقى عكره راسبا فى الوعاء الاول وكذلك ان جعلت عشرة مثاقيل من لحاء شجرة الزيتون وقضبانه مدقوقة وشئ من ملح مقلى فى صرة من كتان ثم دليت تلك الصرة بخيط فى وعاء الزيت حتى تنغمس فيه وتترك ثلاثة أيام فان ذلك الزيت يصفو ويرسب كدره فى أسفل وعائه

الباب الخامس عشر فى علاج الزيت اذا وقع فيه فار أو شئ من الهوام فمات فيه فأنتن

وذلك بأن يعمد الى قبضة من الكمون ويصر فى خرقة من كتان

ويدلى بخيط فى ذلك الزيت فانه يطيب ويذهب نتنه فى ثلاثة أيام فان لم يؤثر فيه هذا العلاج فليعمد الى قبضة من كمون فييبس فى الشمس ثم يدق ويطرح فى ذلك الزيت فانه يطيب وكذلك ان طرح فى ذلك الزيت من فحم شجرة الزيتون فانه يطيب وكذلك اذا عمد الى قبضة من زبيب بضارع الحموضة ودق وجعل فى ذلك الزيت وترك فيه عشرة أيام ثم يخرج ويعصر فى ذلك الزيت ويصفى فى وعاء آخر فانه يطيب ويزول نتنه وينبغى أن لا يصرف هذا الزيت فيما يؤكل أصلا

الباب السادس عشر فى صنف من أنواع الزيت طيب نافع

(قال قسطوس) اعلم ان الزيتون يألف الكرم ويألف الشجرة التى تسمى بالرومية فاقينة فاذا أضيف الزيتون الى الكرم صار الزيت المتخذ من هذا الزيتون فى غاية الطيب والمنفعة الا انه ينبغى لما أضيف من الزيتون الى الكرم ان يدعم بخشب كالعروش لئلا يثقله حمله واذا أضيف الزيتون الى غير الكرم استغنى عن تلك الدعائم وان عمد الى قضيب غرس الزيتون فأضيف الى أصل الكرم نقبا على وجه الارض احلولى زيتون ذلك القضيب وان غرس كرم من غرس الزيتون الذى يكون كذلك كان عنبه كالزيتون والعنب يخلطان جميعا

الباب السابع عشر فى اتخاذ دهن يشبه الزيت من غير الزيتون

وذلك بأن تأخذ من الحبة الخضراء ومن الجوز ومن اللوز ومن السمسم اجزاء متساوية وتخلط ثم تطحن وتعصر فان الدهن الخارج منها كدهن الزيتون أو قريب منه وينبغى ان يطعم عصارة ذلك للاغنام فانه يسمنها

الباب الثامن عشر فى عمل الزيتون الذى يتأدم به

وذلك بأن يعمد الى الزيتون فيشقق بسكين من خشب ويجعل فى وعاء من خزف ويذر عليه شئ من الملح ويترك حتى يذوب ذلك الملح فيه ثم يحول فى وعاء آخر ويجعل عليه ما يغمره من رب العنب ويرمى فيه شئ من أوراق الاترج صحاحا فانه يطيب ويصير مما يتأدم به

الجزء السابع من كتاب الفلاحة الرومية

(قال قسطوس) غرضنا أن نذكر فى هذا الجزء حكمة كافية فى المباقل والمقاثى وأذكر فى منافع البقول والقثاء وأمثالها ما أراه لائقا بهذا الجزء بأبين وأجود مما ينبه العموس العالم فان الزارعين يجب عليهم أن يحفظوا ذلك وما أشبهه من منافع الناس فانه ليس كل من عرض له مرض قدر على طبيب رفيق ومنافع هذه البقول تختلف فان منها ما ينتفع بأعواده ومنها ما ينتفع بأصوله وعروقه ومنها ما ينتفع ببذره وزهره ومنها ما ينتفع بلبابه والشبيه بالعلك ومنها ما ينتفع به نيا ومنها ما ينتفع به مطبوخا وأرتب جميع ذلك فى ثلاثين بابا

الباب الاول فى المواضع التى يتخذ فيها المباقل والمقاثى وما تسمد به

(قال قسطوس) ينبغى للارض التى يتخذ فيها المباقل والمقاثى أن تشحم سنة وان تقلب مرارا وينقى ما فيها من النبات كله وان تكون قريبة من الماء وقربها من الماء يكون على نوعين

أحدهما ان تكون الى جانب غدير أو بئر أو نهر لتسقى منه متى احتاجت السقي والنوع الآخر ان يكون الماء ليس بعيد الغور عن ظاهرها بل يكون بعده عن ظاهرها نحو الذراع أو أقل وهذا النوع الاخير يوجد كثيرا في السواحل وفي قيعان الارض التي تحف بها الجبال الكثيرة الماء والامطار فان ما كان من الارضين بهذه المثابة يكون باطنها مائيا وماؤها ليس بعيد الغور عن ظاهرها وقد تكتفي المباقل في أيام الشتوة بماء المطر عما سواه وأجود ما سمدت به الارض التي يتخذ فيها البقول ما قدم من أرواث الخيل والبغال والحمير ولا ينبغي للارض القليلة الماء ان يلح فيها باسماد الارواث فان ذلك يحرقها واعلم ان من البقول ما النافع له ان يكشف له الشمال ويستتر عنه الجنوب وحر الشمس وتكون الرياح الباردة أنفع له ومنه ما الهواء الحار والارض الجافة أنفع له واذا كان ذلك كذلك فينبغي ان يسلك بكل صنف من البقول ما يوافقه ويشاكله

﴿الباب الثاني في اتخاذ البقول وتكثيرها في المواضع التي لا سقي فيها الا من ماء السماء﴾

وذلك بأن يعمد الى المواضع المرتفعة في هذه الارض والتي لا تلبث مياه الامطار مستقرة بها الا أياما يسيرة وتنفصل عنها الى المواضع المطمئنة فيزرع فيها البقول في أيام الشتوة فانها تكتفي في هذه الايام بماء المطر عن السقي ويحصل الانتفاع بها طول هذه الايام ويعمد الى قيعان هذه الارض والمواضع المنخفضة منها التي تكون ربخة طيبة في الصيف فتصرف مياه الامطار اليها حتى تمتلئ ماء وتترك مستنقعة أيام الشتوة كلها فاذا جاء الصيف وخرجت أيام الامطار وبطل الانتفاع بتلك الارضين المرتفعة زرعت هذه القيعان بقولا فانها تستغني بماء الشتاء عن السقي في الصيف فان البقول لا بد لها في الصيف من ريها من الماء وهي مستغنية في الشتاء عنه فيحصل الانتفاع بها مدة الصيف وتكون البقول لا تنقطع عن أهل هذه الارض شتاء وصيفا وينبغي ان لا يلح بالسماد على مثل هذه الارض فانه يحرقها ويتلفها

﴿الباب الثالث فيما يعمل للبقول فيحسن نباتها ولا تزال ناضرة خضراء﴾

(قال قسطوس) اعلم ان للدواء الذي يسمى بالرومية السكوت خاصية عجيبة في تخضير البقول وتحسين نباتها وذلك اذا عمد الى السكوت والقصب ونقعا في الماء يومين بليلتين ونضح بذلك الماء البقل عشرة أيام في كل يوم مرة فانه يخضر ويحسن نباته ونقيع القصب مع الحلبة يفعل مثل ذلك اذا انضح به البقل ونقيع الحبة السوداء مع القصب اذا انضح به البقل حسن نباتها وخضرتها ونفعها من كل الآفات

﴿الباب الرابع فيما يعمل للبقول فيسرع نباتها﴾

(قال قسطوس) اذا نصبت رأس حمار أهلي في وسط المبقلة أسرع نباتها وكثرتها واذا عمد الى الرصاص الاسود فصنع منه وزحل في برج الميزان تمثال امرأة في يدها ريحانة تشمها ونصب في المباقل أسرع نباتها وكثر ريعها (قال قسطوس) واذا نقش على رأس حمار أهلي صورة

امرأة

امرأة بشمع أخضر والقمر في برج السنبلة ونصب في وسط المبقلة اسرع نباتها وكثر نزلها وسلمت من كثير من الآفات

❊ الباب الخامس في تحويل البقول واوان ذلك من النهار ❊

(قال قسطوس) اذا اردت تحويل شئ من البقل الى موضع آخر فابدأ أولا بسقيه في أوائل النهار الذي تريد تحويله فيه ليسهل قلعه بجميع عروق أصله وما يكتنفها من التراب فاذا بقي من النهار ثلاث ساعات فحوّله الى المواضع التي تريد تحويله اليها ليستقبله روح الليل وبرده فيسلم بذلك من الذبول وأما اذا حوّلته في أوائل النهار فانك عرضته للفساد لانه يستقبل حر الشمس قبل تأصله في المكان الذي حوّلته اليه فلا يؤمن عليه من الذبول فاذا حوّلته على ماذكرت لك فبادر الى سقيه على قدر ليرسخ أصله في الموضع الذي حوّلته اليه ويشتمل عليه التراب فيقوى

❊ الباب السادس فيما يعمل للبقول فتسلم به من الدود والطير والآفات ❊

(قال قسطوس) اذا خلط ببذر البقل حين يزرع شئ من الناخاه سلم بذلك من الدود والطير ولا سيما الفجل والسلجم ورب من يزرع في البقول الكرنب والجرجير والخرنوب تقصير البراغيث بتلك البقول لذلك فاذا زرع معها الناخاه سلمت بذلك من تلك البراغيث واذا نقع بذر البقول في ماء الكبر أو ماء الحنظل ثم زرع فانه يسلم من كل آفة ومما تسلم به الاشجار والبقول من الديدان الخضر الطوال التي تعرض له أن يؤخذ من رماد عيدان الكرم ويجعل في ماء ثم ينضح به البقول والاشجار ثلاثة أيام في كل يوم مرة فانها تسلم بذلك من تلك الديدان الخضر الطوال وكذلك اذا دخن حول الاشجار والمباقل بالقير والكرنب أو تنضح الاشجار والبقول بنقيع الحبة السوداء أو يعمد الى هذا الدود ويخلط مع الشبث ويطبخان جميعا في الماء ثم يبرد ذلك الماء وتنضح به الاشجار والمباقل فانها تسلم باى ماء عولجت به مما ذكرناه من تلك الديدان الخضر

❊ الباب السابع فيما يضر به صاحب المبقلة اذا استوجب ذلك ❊

(قال قسطوس) اذا عمد الى خرء البط وخلط بمثله من الملح ويداف بالماء وينضح بذلك بقول من استوجب الاضرار به فان تلك البقول تهلك ولا يرجع منها شئ وقد ذكر مرقوريس الحكيم في كتابه المفسدات والمصلحات من ذلك ما فيه كفاية

❊ الباب الثامن في الخطمي الرومي وجملة من منافعه ❊

(قال قسطوس) الخطمي الرومي من بقول الصيف والخريف وأوان زراعته في أذاروفي نيسان ومن منافع الخطمي الرومي انه اذا طبخ بسمن البقر وأكل نفع من خشونة الحلق والبحوحة وحسن الصوت ونقى الصدر والرئة وهو نافع للربو وضيق النفس واذا أكل هذا الطبيخ بالمرى لين الطبع واذا خلط ورق هذا الخطمي بورق شجرة الغرب ودقا جميعا وعصر ماؤهما وشرب منه مقدار الأوقية نفع من الزحير واختلاف الدم واذا وضعا على جرح حديث لم يلبث ان يلحم ويبرأ ولا يرم واذا دق عرق الخطمي المذكور مع مثله من البصل والكراث

والسمن البقري يخلط ذلك جميعا نفع من لذع أنواع الهوام كلها اذا ضمد به موضع اللذعة وماء ورق هذا الخطمي اذا سخن وصفي وقطر في الأذن الوجعة سكن وجعها واذا طبخ ورق هذا الخطمي وجعل فيه شئ من عسل نفع من البرسام ومن أمراض الكلى ومن أسر البول ويسهل الولادة أكلا وطلاء وذلك اذا عسر على المرأة الولادة فاكلت منه وطلت جسدها بماء هذا الورق مع دهن الياسمين سهل عليها الولادة ويسرها

الباب التاسع في الخس وجملة من منافعه

(قال قسطوس) الخس من بقول الربيع وقد يمتد زمانه الى أوائل فصل الصيف وأوان زراعته في شباط فيكون أول ابانه في أوائل نيسان واذا سرك ان يكون لون هذه البقلة يضارع البياض مع نضارة فانثر على ورقها في كل ثلاثة أيام شيئا من رملة طيبة جافة واذا أردت أن يلتف ورق الخس وينبسط على الارض ويعظم ولا يطول فاقلعه من أصله وحوله الى موضع آخر ثم اسقه فاذا بلغ طوله شبرا فاحفر عن أصله حتى تبدو عروقه ثم الطخ عروقه بأخثاء البقر وغطه بالتراب حتى يسترو ويعلوه واسقه حتى يطلع ويشتد أصله ويظهر فوق الارض ثلاثة أصابع مبسوطة ثم شق أصله الظاهر فوق الارض بسكين حديدة شقا رفيقا وضع في ذلك الشق خرقة على قدره فانه لا يزداد طولا ولكنه يغلظ وينبسط على وجه الارض واذا عمدالى قطعة من أترجة فجعل فيها حبات من بذر الخس كان الخس النابت من ذلك البذر له رائحة الاترج واذا أردت أن يزداد الخس طيبا فاقطع أطراف ورقه قبل أكلك اياه بيومين واعلم ان الخس من البقول الباردة ولذلك يداوى به الجرح الوارم فيمنع من انصباب المواد اليه ويردعها ببرده ويسكن العطش وينوم ويذهب بشهوة الجماع واذا أكل الخس بالخل سكن المرة الصفراء واذا أكل بخل خلط فيه الدواء المسمى بالرومية ر بانفع من أمراض مراق البطن ومنع من الابخرة الصاعدة منه واذا طبخ الخس وأكل بدهن الخل كان دواء من الصفار الذي يسمى اليرقان وعصارة الخس نافعة من الاوجاع الباطنة الكائنة عن أسباب حارة واذا خلط هذا العصير بألبان النساء كان دواء من الشوكة اذا طلي به عليها واذا دق بذر الخس وشرب كان شفاء من لذع العقارب ومن أوجاع الصدر وزاد في النوم واذا وضع الخس تحت وسادة من قل نومه وطليت جبهته وأنفه بمائه عاد اليه نومه واذا انتقل الانسان من أرض الى أرض ومن ماء الى ماء وكان يأكل شيئا من الخل قبل أن يطعم لم تضره تلك المياه وتلك الارضون واذا جعل بذر الخس في ماء بارد وشرب ذلك رجل برد نطفته وكذلك يداوى به من كثر احتلامه

الباب العاشر في السلق وجملة من منافعه

(قال قسطوس) السلق من بقول الشتوة فان فيه حرارة وأوان زراعته في العشر الاخير من آب بعد خروج سمائم الصيف وفي أيلول وأجود أصناف السلق الابيض وأما الاسود فدونه واذا حول السلق وفعل فيه ما ذكرناه في الخس من شق ما فوق الارض من أصله بسكين حادة شقا

رفيقا او وضع فى الشق خرقة أو حجر على قدره غلاظ ذلك الساق الذى يفعل به ذلك والتفت أوراقه وابيض وحسن واذا طبخ الساق وأكل بالمرى وشئ من البورق أسهل البطن واذا غسل الانسان رأسه بماء السلق ثلاث مرات أو أربعا أذهب عنه ما يجد فى رأسه من حكة وقشور وقمل وأنقى جلد رأسه من الادران واذا أذيب الشمع وجعل فيه مثله من ماء السلق وخلطا جميعا حتى يصير جملتهما كهيئة المرهم وجعل على خرقة ووضع على الاورام الكائنة من جرح أو غيره حللها وأذهبها واذا اطلى بهذا المرهم البرص وتمودى عليه أزاله واذا كان شعر رأس الانسان يتساقط فطلى رأسه بهذا المرهم أنبت شعره وأنبته واذا استعط بماء ورق السلق أنقى الرأس وأبرأ كثيرا من ادواء العين واذا غسل البهق بالنطرون وضمد بورق السلق نيا نفعه

❊ الباب الحادى عشر فى الكرنب وجملة من منافعه ❊

(قال قسطوس) الكرنب من بقول الشتوة لان فيه حرارة وأوان زراعته فى ايلول بعد تصرم شدة الحر وأوفق المواضع وأفضلها لزرع الكرنب ما كان منها يضارع السباخ واذا طلع واشتد عمد الى تراب أرض سبخة وخلط بمثل خمسه من البورق ودقا دقا ناعما ونخلا ثم يعود الى الكرنب بان ينثر على ورقه من ذلك البورق والتراب خمس مرات بين المرة والمرة عشرة أيام فان ذلك مما يغلظه ويطيب طعمه ويجعله سريع النضج اذا طبخ ورب من يجعل بدل البورق فى ذلك رمادا منخولا فان الرماد يذهب عن الكرنب كثيرا من الآفات العارضة له) ومن أمر الكرنب انه اذا تقادم بذره ومضت عليه أربع سنين ثم زرع صار سلجما واذا زرع من بذر ذلك السلجم فيما بعد تحول كرنبا ولا ينبغى تجاور الكرنب للكرم فان بينهما عداوة عظيمة مستحكمة فكل واحد منهما مخالف لصاحبه غاية الخلاف وذلك انه اذا زرع الكرنب بمقربة من الكرم ذبل أحدهما ويبس واذا زرع الكرم قريبا من الكرنب ونبت من الكرم قضيب بحيال الكرنب مقابلا له فانه اذا دنا منه عدل عنه الى جهة أخرى بغضا له ومن تعاديهما أيضا ان صب فى قدر يغلى بالكرنب شئ من الخمر أفسد ذلك الكرنب وأذهب طعمه وعسر انضاجه ومن تعاديهما أيضا انه ان أكل انسان ورقات من الكرنب على الريق قبل أن يطعم ثم شرب على ذلك من الخمر لم يسكر وان أكثر من الخمر وجاوز الحد لم يسرع اليه الاسكار وكان سكره خفيفا (قال قسطوس) اذا أكل الكرنب نيا أو مطبوخا منع من ارتقاء أبخرة المعدة الى الدماغ ومنع من أضغاث الاحلام واذا سقطت لهاة انسان فصب على رأسه من ماء الكرنب ارتفعت لهاته الى موضعها واذا أكل الكرنب قبل أن يبلغ الطبخ من انضاجه القدر المعتدل لين البطن واذا أكل وقد انعم نضجه بدهن جوز عقل البطن واذا تأخر طمث امرأة من غير حمل فطبخ الكرنب وخلط ماؤه بشئ من شراب الكرم المسمى فيدفون وسقيت منه تلك المرأة ثلاث مرات انبعث طمثها وهو أيضا دواء للسعال المزمن واذا طبخ الكرنب ثم دق وصب عليه من مائه حتى يصير كالمرهم كان نافعا وشفاء من قديم

الريق اذا لم كل الطعام

الجراح وحديثها ومن الورم والنقرس ومن أوجاع الاعضاء الباطنة والمفاصل ولين الصلابات
واذا طبخ الكرنب وعصر وخلط به مثله من العسل الذى لم تمسه نار كان دواء من الرمد ومن
الخروج ذى المدة ومن أمر الكرنب اذا اكل آكل من النبت الذى يسمى شحمة الارض
وخيف عليه منه فسقى من عصير الكرنب نيا تخلص بذلك واذا خلط ماء الكرنب بشراب
أبيض وتمادى على شربه من طحاله وارم حل صلابة طحاله ونفعه وهو نافع أيضا لأصحاب اليرقان
وشرب المبتخج بماء الكرنب المطبوخ نافع من السعال واذا دلك ورق الكرنب نيا دلكا
شديدا ثم دلك به الجرب أو غيره من مدة أو حكة أبرأه وأزاله واذا دق ورق الكرنب نيا
ووضع على لدغ حية أو غيرها من الهوام سكن ألمها ونفع منها واذا دق الكرنب وخلط به
شئ من راح الاسا كفه وشئ يسير من الخل ثم اوخف ذلك الى ان يصير كالخطمى ثم طلى به
البرص والبهق الابيض نفع منه واذا عمد الى رماد عروق الكرنب وخلط ببياض البيض
كان دواء من حرق النار واذا خلط الكرنب بمثله من دهن الخل وتمضمض به نفع من بثور
الفم واذا تغرغر به نفع من خشونة الحلق واذا طلى الرأس بماء الكرنب فاترا نفع من وجع
الاذن واذا ثار بأحد حر من خراج أو نحوه وكرب فيه فدق الكرنب نيا ووضع عليه سكن حره
وقلقه واذا تمودى على اكل الكرنب لين العروق وحسن الصوت وصفاه ولا سيما من
يحتاج الى صفاء حلقه من الناس واذا أخذ ثمر الكرنب وورقه فخلط بالمرهم وبالخل وجعل
على عضة كلب أو الدابة التى تسمى سكنجار وتحسى من اصابه ذلك ماء الكرنب مطبوخا نفعه
ذلك واذا دق الكرنب نيا ووضع على الطحال الوارم فش ورمه ولين صلابته

الباب الثانى عشر فى البقلة التى تسمى بالرومية دنوكوس

(قال قسطوس) أفضل المواضع لزرع هذه البقلة أشدها استواء ووقت زرعها فى نيسان وعمق
ما يحفر لها نصف شبر ولا ينبغى ان يزرع من يزرعها فى كل حفرة من حفرها غير حبة أو حبتين
أو ثلاث وليكن بين كل حفرتين من حفرها مقدار شبر ولا يكثر سمادها وسقيها أول عام يزرع
فيه وينبغى أن يقطف ما حولها من الحشيش وان اردت ان تحسن نبات هذه البقلة التى تسمى
دنوكوس وتكبر فاعمد الى قرن ايل وقطعه قطعا لطافا ثم ألق تلك القطع فى الحفرة التى تزرع
فيها دنوكوس واسقها ورب من يزعم من العلماء انه اذا عمد الى قرن ايل فيثقبه فى أماكن
شتى ثقبا لطافا ثم جعل فى حفرة يحفر له على قدره ثم ملئت تلك الحفرة ترابا حتى يتوارى ذلك
القرن بالتراب ثم يسقى كما يسقى الزرع أنبت ذلك القرن البقلة التى تسمى دنوكوس وكان
لها بمنزلة البذر واذا اردت ان تدوم لك البقلة التى تسمى دنوكوس أيام السنة كلها فاقطع
فروعها وخذ ثمرتها حين تثمر أو اقطعها من أصلها الذى يلى الارض فانها لا تزال تنبت كلما
قطعت ولا ينبغى ان تكثر سقى هذه البقلة وان حولت هذه البقلة فى الخريف عن موضعها الذى
تنبت فيه الى غيره زادها ذلك طيبا ولينا

اوخذه اى قرحه حتى نضج

الباب الثالث عشر في الفجل وجملة من منافعه

(قال قسطوس) الفجل من بقول فصل الشتاء ويدخل في أواخر الخريف ويمتد زمانه الى أن يمضي من فصل الربيع صدره وأوان زرع الفجل في أيلول وفي تشرين الاول فاذا انقع بذر الفجل في عصير حلو او في عسل ممزوج بيسير من الماء أو في نبيذ حلو ثلاثة أيام ثم زرع كان ذلك الفجل حلوا وكان دواء من البلغم الكائن في المعدة وفي المفاصل وينفع أيضا من وجع الكلى الحادث عن برودة ومن وجع المثانة واذا طبخ الفجل وأكل بالعسل نفع من وجع الصدر والسعال واذا قلي بذر الفجل وأكل نفع من السعال والفواق وان أكلت المرأة المرضع الفجل زاد في لبنها واذا أحس أحد بسقي سم فأكل من جرم أصل الفجل وأكثر منه خالط السم واجتذبه الى نفسه ثم تقيأه دفع ضرره واذا ضمد بجرمه مدر وسا لسعة العقرب نفع منها وسكن وجعها واذا طلى الانسان يديه بماء الفجل ثم قبض على أفعى أو غيرها من الهوام فانه ان لدغه شيء من تلك الهوام لم تضره واذا شدخ شيء من أصل الفجل وطرح على عقرب ماتت وأكل الفجل نافع لورم الطحال واذا شرب من أصابه داء السقي في بطنه أو كان طحاله وارما سبعة أيام في كل يوم ناطلا من ماء الفجل برأ من ذلك واذا شرب من أصابه يرقان خمسة أيام في كل يوم ناطلا من ماء الفجل وناطلا من خمر يخلطان جميعا برأ منه واذا أكل الفجل بعسل وشرب على أثره ماء فاتر قيأ ونقى المعدة والاعضاء من البلغم ونفع من حمى الربع ومن النافض وكذلك اذا انقع أصل الفجل في شراب سكنجبين ليلة ثم شرب ذلك السكنجبين بالماء الحار قيأ بلغما زجاجا ونفع من حميات العفن واذا أكل من ينفث الدم فجلا مطبوخا نفعه وان أكل ورق الفجل نيا أو مطبوخا أو شرب من مائه ضره ذلك واذا لدغت عقرب احدا فوافق ذلك وقد أكل فجلا كان أسرع لعافيته واذا شدخ الفجل ثم جعل على أثر لدغة أو صدمة أو وثي أزاله واذا طلى البرش بماء الفجل أياما أزاله واذا عجنت بماء ورقه أدوية البهق والكلف والنمش قوى فعلها وبذره وحده اذا صرف في ذلك أزالها وماء الفجل ينبت ما تساقط من شعر الانسان من رأسه ولحيته اذا صب عليه وبذره اذا دق وعجن بماء أصله وورقه وطلى به داء الثعلب انبت الشعر

الباب الرابع عشر في الجزر وجملة من منافعه

(قال قسطوس) الجزر من بقول الشتوة والفصل البارد لان فيه حرارة وأوان زرعه في أيلول وفي تشرين الاول واذا انقع بذر الجزر في العصير الحلو ثلاثة أيام ثم زرع كان الجزر الحادث عنه حلوا وأجود البقاع لزرع الجزر البقاع الباردة الهواء الخوارة الارض وينبغي أن يكون سماد الجزر معتدلا لا قليلا ولا كثيرا وأوان دخول الجزر قطنية اذا زرع في أيلول وفي أواخر كانون الاول ويكثر في كانون الثاني وفي هذا الشهر يعمل معجونه ومرباه والجزر يزيد في الباه اذا أكل نيا ومطبوخا ومشويا ويسخن الجسم واذا سحق بذره وخلط بالعسل ولعق زاد

ايلول هو توت وتشرين أول هو بابه وكانون اول وكانون ثاني هما كيهك وطوبه

فى الباءة وأدرا البول والطمث واذا طبخ جرمه أو ورقه وغسل بمائها اطراف الصبيان نفعهم من جمود الدم الحادث لهم من شدة البرد ومعجون الجزر يزيد فى الباءة ويسخن المعدة الباردة ويسخن الكلى

﴿الباب الخامس عشر فى اللفت وجملة من منافعه﴾

(قال قسطوس) اللفت يزرع مرتين فى السنة فى أيلول وفى اواخر شباط فأما اللفت الذى فى أيلول فيدخل فى كانون الاول ويمتد زمانه الى آخر الشتوة ويقال له اللفت الشتوى وأما الذى يزرع فى شباط فيستوى ويدخل فى نيسان ويمتد زمانه الى أواخر فصل الربيع ويقال له اللفت الربيعى واللفت يحتاج الى السقى فانه لاصبر له عن الماء واذا نقع بذر اللفت فى ماء عرق السوس ثلاثة أيام كان اللفت الحاصل عنه حلوا رخصا وقل ان يخرج باطن أصله واذا أدمن على أكل اللفت قوى البصر لاسيما اذا وضع عليه شئ من صعتر مدقوق فانه يحلل من غلظه ورياحه وينبغى أن يبالغ فى طبخ اللفت حتى ينزاح ليزول عنه مافيه من الغلظ والرياح وطبخ أصله وبذره نافع من النقرس البارد السبب ومن جمود الدم فى أرجل الصبيان الكائن من البرد ولوجع المفاصل وأكل اصله يهيج الجماع وكذلك بذره ويسخن الكلى والظهر لان فيه حرارة ورطوبة

أيلول وشباط هما توت وأمشير

﴿الباب السادس عشر فى السلجم الفرسى وهو ضرب من ضروب اللفت﴾

(قال قسطوس) هذا النوع من اللفت وحاله من الزراعة على ماوصفنا فى الباب الذى قبل هذا ولا أعلم من منافعه شيئا سوى انه اذا وضع فى باطن حافر دابة اصابها وقرة ثم صب على حافرها كان ذلك دواء انتلاك الدابة

﴿الباب السابع عشر فى الاسفاناخ وجملة من منافعه﴾

(قال قسطوس) هذه البقلة من بقول الربيع فلذلك يكون أوان زراعتها فى أواخر كانون الثانى وفى امشير فيكون ابان طيبها فى أواخر أذار ويمتد زمانه الى أواخر فصل الربيع واذا غبرت الارض التى تزرع فيها هذه البقلة برماد الريم تغبيرا لطيفا وسمدت بما قد تقدم من أرواث الخيل والبغال والحمير تسميدا معتدلا وزرع فيها الاسفاناخ حسن نباته وطاب طعمه وكثرة السماد يضر هذه البقلة واهل البلاد الفاترة البرد قد يزرعون الاسفاناخ فى شهور الخريف فيمتد زمانه الشتوة كلها وصدرا من فصل الربيع والاسفاناخ معتدل أو قريب من الاعتدال نافع للحلق والرئة والمعتدل يلين البطن وينفع من أورام الصدر الحارة والسعال وخشونة قصبة الرئة ولاسيما اذا اكل بالزيد أو بدهن اللوز أو غيرهما من الدسم وينفع بهذه الصفة من حرقة البول وهو صالح للمحمومين وغذاء جيد لهم وينبغى ان يكثر من اكله فى اواخر الشتوة وأوائل الربيع فان فى هذا الوقت تهيج الدماء وينبع الاخلاط فيحدث اورام الحلوق والصدور والرئة وتكثر النزلات واسقام الآت النفس

﴿الباب الثامن عشر فى القطف وجملة من منافعه﴾

القطف من البقول الربيعية والصيفية فلذلك يكون أوان زراعته من أواخر كانون الى انقضاء

شهر نيسان وأفضل المواضع لزرعه المواضع المستوية الباردة والقطف اذا زرع فى البلاد الحارة قل ان يفلح واذا سمدت الارض التى يزرع فيها القطف بيسير من زبل الحمام اسرع نباته وأحسن القطف أنفع الاغذية واجودها لأصحاب اليرقان والمحمومين لانه يرطب أبدانهم ويبردها وله أثر صالح فى ازالة اليرقان بالخاصية وينفع الاكباد الحارة وبذره يقيئ اذا شرب منه ثلاثة دراهم مسحوقة مضافة الى سكنجبين ان اريد اخراج الصفراء أو الى ماء مخل ان اريد اخراج البلغم والشربة منه اذا استعمل فى المطبوخ المقيئ من أربعة دراهم الى خمسة والقطف يلين الطبيعة وهو غذاء صالح لأصحاب الامزجة اليابسة

الباب التاسع عشر فى البربور وهو البقلة اليمانية وجملة من منافعها

هذه البقلة من بقول الصيف وأوان زراعتها فى أذار وفى نيسان واحوالها قريبة من احوال القطف الا انها اسخن منه واقل رطوبة واذا طبخت وطيبت بخل الحصرم واكلت قمعت الصفراء وقوت المعدة الحارة التى تنصب اليها الصفراء فيعترى اصاحبها الغثيان وتضعف شهوته الى الطعام واطفت الدم وعدلت الاكباد الحارة وما كل منها بالمرى قبل الطعام مشى البطن وقطع البلغم اللاحج فى الامعاء والصنف الاحمر من هذه البقلة أقوى فى تسكين المرة الصفراء من الصنف الاخضر

الباب العشرون فى الكنار وهو الخرشف البستانى

(قال قسطوس) الكنار من بقول شهرا يار وحزيران فلذلك يكون أول غرسه فى أواخر كانون الثانى وأفضل المواضع لغرس هذه البقلة المواضع المعتدلة الهواء والمائلة الى البرد ميلا يسيرا ولذلك كثرت فى أواخر الاقليم الثالث وفى الاقليم الرابع وفى الخامس واذا غرست هذه البقلة منكسة عظمت عساليجها وكثرت روسها واجود ما سمدت به أرض هذه البقلة ماقدم من ابعار الغنم وينبغى ان يكون سمادها باعتدال ويباعد بين غروس هذه البقلة حتى لا ينال شئ من أصولها بعضها بعضا فان ذلك أجود لها واصل الكنار اذا جفف ودق دقا ناعما وشرب نفع من القروح التى تكون فى الامعاء ومن السحج وادر البول ادرارا قويا وامسك الطبيعة وان كان عرق انسان كريه الرائحة أو كان يعرق عرقا كثيرا وان كان يشتكى من سدد فى كبده أو فى كلاه أو فى نواحى الكلى فأخذ من عرق الخرشف البستانى أو البرى مقدار أربعة أرطال وطبخه فى أربعة أرطال من الماء العذب الصافى الى ان يذهب من الماء نصفه ويصفى الباقى ويشربه فانه يجد منه بولا كثيرا ويطيب عرقه ويمسك ويفتح سدد كبده وكلاه واذا خلط معه السنبل والدارصينى والمصطكا كان أبلغ فى النفع مما ذكرناه ونفع من علة الاستسقاء وعساليج الكنار تطبخ مع اللحم وكذلك رؤسه فتحسن طعمها وتشهى الطعام وتطيب العرق وتدر البول الا ان الادمان على اكلها يولد خلطا دمويا غليظا سوداويا ولذلك صارت هذه

العساليج من الاغذية الصالحة لأصحاب البرص لاسيما اذا أكلوها بالمري

الباب الحادى والعشرون فى الاسترنجيع وهو الهليون وجملة من منافعه

الهليون من بقول فصل الشتاء والربيع وهذه البقلة منها برية ومنها بستانية وأوان غرس البستانى فى ايلول وفى تشرين الاول فيكون ابانه فى أواخر كانون الاول ويمتد زمانه الى أيام من فصل الربيع والهليون لايصلح وينبت الافى البلاد الباردة الغزيرة الرطوبة ولذلك صار ماينبت منه فى البلاد الحارة شديد المرارة قليل الرطوبة والهليون لايحتاج الى سماد بل سماده ان يزرع فى التراب الاحمر الحر الصحيح واذا نثر على هذه البرية شئ من رماد زرجون الكرم كان أنجب للهليون الذى يزرع فيها والتمضمض بالماء الذى يلصق فيه الهليون ينفع من وجع الاضراس واذا طبخ قشر أصله فى الماء القراح وشرب الماء الذى طبخ فيه بالسكر ودووم عليه نفع من وجع الظهر الكائن عن البلغم وفى قرحة المثانة لاسيما اذا استحلب فيه بذر البطيخ وينفع أيضا من أوجاع الخواصر اذا كان عن سدد فى الكلى أوفى مجارى البول وينفع من اليرقان اذا كان من سدد فى كيس المرار اذا طبخ معه كزبرة البئر وبذر الهليون يفتت حصاة الكلى وكذلك قشر أصله والشربة من قشر اصله مطبوخا أوقية ومن بزره نصف أوقية وبزر الهليون يعين على الانساء

الباب الثانى والعشرون فى الكرنب الشامى والمصرى وهو القنبيط

القنبيط يزرع مرتين فى السنة فى الخريف والربيع فالمزروع منه فى الخريف يكون ابانه فى الشتوة وذلك انه يزرع من ايلول وفى تشرين الاول فيكون دخوله فى كانون الثانى ويمتد زمانه الى أواخر فصل الشتاء وأمامايزرع منه فى الربيع فانه يزرع فى أواخر أذار وفى نيسان فيكون ابانه فى أواخر الربيع ولايزرع القنبيط فى الربيع الا فى البلاد الغزيرة الماء ويقال انه اذا زرع هو وبذر الكرنب الذى تقدم ذكره فى الباب الحادى عشر فاذا طلع وبلغ مقدار نصف شبر حول الى موضع آخر وزرع فيه منكسا بان يجعل فرعه فى الحفرة ممايلى الارض وأصله ممايلى السماء كاحوال الكرنب فى كونه يوافقه الارض التى تضارع السباخ وكونه يجود اذا نثر على ورقه وأصوله من البورق والتراب على الصفة المذكورة فى الباب الحادى عشر وكذلك اذا عوض عن التراب بالرماد المنخول على ماهو مذكور فى باب الكرنب ومنافع القنبيط كمنافع الكرنب الا ان القنبيط أكثر غلظا من الكرنب وأقل حرارة واذا طبخ القنبيط بالكراويا صلح وقل نفخه

الباب الثالث والعشرون فى الباذنجان وجملة من منافعه

أجود المواضع لزرع الباذنجان المواضع المستوية التى هواؤها حار أومعتدل وأما البلاد الشديدة البرد فان الباذنجان قل ان يفلح فيها الا اذا زرع بعد تمكن الربيع لئلا يدخل عليه فصل

الصيف والهواء الحار فيتم حاله وينبغي اذا زرع في البلاد الشديدة البرد ان يغطي اذا نبت بورق القرع ليقيه البرد والباذنجان تحتاج أرضه الى السماد وأوان زرع الباذنجان في البلاد المعتدلة في أواخر كانون الثاني وفي شباط وفي أذار فيكون ابانه بعد تمكن الربيع ويمتد زمانه الى أيام من الخريف فان الباذنجان يلد عدة بطون في السنة الواحدة واذا حول الباذنجان اذا ارتفع عن الارض شبرا الى موضع آخر قد أعد له وهيئ جاد وحسن فاذا انقضت أيام ثمار الباذنجان وذلك بعد تمكن الخريف وأقرت شجرته ولم تقلع وقامت أغصانها فانها تباكر بالاطعام في السنة الداخلة وأكل الباذنجان يقوي المعدة ويشهي الطعام الا ان فيه اضرارا باصحاب السوداء والاجسام القحلة فانه يولد ماسوداويا غليظا لكنه اذا سلق بالماء وحده واخرج من ذلك الماء وطبخ مع اللحم السمين زالت عنه تلك المضرة والباذنجان تصلحه الاشياء الدسمة واذا شقق الباذنجان تشقيقا لا ينفصل اجزاؤه بعضها عن بعض ووضع في باطنه الملح وجعل بعضه على بعض وثقل بشيء رزين فانه يخرج منه ماء كثير أسود وناب ذلك فيه مناب السلق واذا داوم من به برص على أكل الباذنجان بالمري نفعه في علته

الباب الرابع والعشرون في البصل وجملة من منافعه

زرع البصل الذي يتخذ للزريعة في العشر الاخير من كانون الثاني ويزرع المتخذ للاكل في شباط وفي أذار وأفضل الارضين لزرع البصل ما كان منها مستويا رخوا واذا زرع البصل من بزره فينبغي ان يخلط بكل حفنة من البذر حفنتان من التراب خلطا نافعا ثم يبذر فان زريعة البصل دقيقة فاذا بذرت من غير ان يخلط بها تراب كان ما تحصل منها في قبضة الزراع حال البذر كثيرا فاذا بذره لم يتم تفريقه في الارض فنبت متقاربا يفسد بعضه بعضا هذا ان نبت جميعه والا فالغالب عليه ان لا ينبت منه النصف واما اذا اضيف الى كل كيل من زريعة البصل ثلاثة أكيال أو كيلين من التراب وخلط بها خلطا بالغا فان الحاصل منها في قبضة الزراع حين البذر يسير فيبلغ من تفريقها في الارض ما أحبه فينبت جميعا فاذا بلغت مقدار شبر نقلت الى المواضع التي يراد قرارها فيه ويجمع البصل المتخذ للاكل في حزيران وتجمع زريعة البصل في تموز ولا ينبغي ان يكثر السقي على البصل المتخذ للزريعة فانه اذا كثر عليه السقي اخذ يتطاول وقل بذره بل يكون سقيك اياه بقدر ما يمنعه ان يجف واذا سمدت الارض التي يزرع فيها البصل بيسير من دردي الخمر مع ما قدم من السرجين كان البصل الذي يزرع فيها حلوا فالحا وذلك بأن يعمد الى ما يرسب من الخمر في الخوابي التي يخزن فيها فتجعله في الشمس في أواني متسعة الافواه وتتركه حتى يستحكم يبسه وتدقه دقا ناعما وتخلطه بالسرجين القديم وعياره منه العشر وتسمد بذلك الارض التي تريد زرع البصل فيها تسميدا معتدلا واذا دق البصل الاحمر واستخرج منه ماؤه بالعصر وخلط به عسل منزوع الرغوة أو سكر وداوم الاكتحال به من ابتدأ الماء ينزل في عينه نفعه وصاحب هذه العلة يضره أكل البصل واذا دق البصل مع الفلفل والملح وطلي به

داء الثعلب وتمودى عليه أنبت الشعر فيه واذا درس مع الملح وحده وطلى به القروح الشهدية نقاها واذا درس وخلط بالعسل وطليت به عضة الكلب الكلب نفعها والا كتحال بمائه المضاف اليه العسل وماء الرازيانج الغض يجفف الماء النازل الى العين فى ابتدائه وينفع من ظلمة البصر واذا أكل البصل مطبوخا بالاشياء الدسمة نقى الصدر والرئة من الخلط اللزج وزاد فى الباه واذا طلى بماء البصل البهق أزاله واذا شوى البصل الابيض ودق مع شحم أو سمن أو مخ بيض وطلى به الدبر حلل أورامه وسكن أوجاعه والادمان على أكل البصل يضر أصحاب الادمغة الضعيفة كيف أكل نيا أو مطبوخا

الباب الخامس والعشرون فى الثوم وجملة من منافعه

الثوم يصلح حاله فى البلاد الباردة ويعظم فيها وأوان زرعه الذى عليه المعول فى العشر الآخر من كانون الثانى فيكون أوان جمعه فى ايار وفى حزيران وقد يزرع أيضا فى الخريف الا ان مازرع منه فى الخريف يؤكل أخضر فى أيام الشتوة واذا زرع الثوم فى الارض التى كان زرع فيها الفول فى السنة الماضية حسن وكثر نزله واذا جمع الثوم ولفت عساليجه وعلق منها فى المخازن لم يسرع عنبانه واذا دق الثوم وكسرت حدته بأحد الشحوم اما شحم الكلى أو شحم الثرب أو شحم بطون الدجاج وما أشبه ذلك وضمدت به الجراحات المترهلة والمتورمة حلل أورامها وحسن مزاجها واذا قلى الثوم فى الدهن وكرر عليه مرارا ودهن بهذا الدهن الاطراف التى جمد فيها الدم نفعها ونفع من الشقاق الحادث فى الارجل من البرد واذا شرب هذا الدهن نفع من أوجاع المعدة ومن القولنج البلغمى ومن السحج المتولد عن الاخلاط اللاحجة فى الامعاء واذا دق الثوم وطلى به قروح الرأس المنتنة حفظها وأصلحها واذا درس وحسى منه بالخل وتغرغر به قتل العلق بالحلق واذا أكله من لسعته العقرب نفعه وكذلك من لدغته حية أو رتيلا أو عضه كلب كلب واذا أكل الثوم المبرود نفعه ويثير الحرارة فى أبدان المشايخ ويحلل الرياح الغليظة الا انه يؤذى الدماغ بما يصعد اليه من البخارات والادهان واللحوم السمينة تكسر من حدته والادمان على أكل الثوم يمنع من تولد الدود فى البطن وينفع من قطار البول الحادث عن البرودة واذا قلى الثوم فى الدهن وتمضمض به وهو فاتر سكن أوجاع الاسنان

الباب السادس والعشرون فى الكراث وجملة من منافعه

الكراث نوعان نوع يقال له الرقيق وهو النبطى ونوع يقال له الغليظ وهو الرومى فأما الكراث النبطى فلا يكاد ينقطع السنة كلها وأما الغليظ فانه يزرع فى أيلول فيكون أوان ابانه فى أواخر تشرين الثانى ويمتد زمانه الى آخر فصل الشتاء وهو من بقول الشتوة واذا أكل الكراث نيا أو مطبوخا نقى الصدر من الاخلاط الغليظة ونفع من أورام السفل والبواسير واذا شوى رأس الكراث ودق وضمد به الاسفل نفع من أورامه وأكل الكراث يعين على النساء ويدفع

﴿الباب السابع والعشرون فى النعناع والكرفس الرومى والشمر والعرقجين﴾

أما النعناع فانه من البقول التى لا تنقطع السنة كلها واذا زرع منه عرق واحد فى أرض سعى فيها وانتشر وملأها فلذلك يجب أن يزرع فى أطراف المباقل بقربة من مجارى الماء والنعناع هو الفوتنج البستانى والفوتنجات ثلاثة الفوتنج الجبلى وهو العلياء والفوتنج النهرى ويسمى حبق التمساح أيضا وهو الضومران والفوتنج البستانى وهو النعناع واذا أكل النعناع بالخل نفع من الغثيان ومن القئ ومقوى شهوة الطعام واذا وضع على أورام الثدى الحادثة عن تجبن اللبن فيها مدروسا مع شحم الكلى حلله واذا وضع كذلك على الانثيين أضمرها وسكن أوجاعها واذا درست أوراقه الغضة مع السكر وجعل منه شئ فى اللبن الحليب أو الطعمة اللبن منع ضررها ومنع من تجبن اللبن فى المعدة واذا استعمل مع الخل نفع من اضراره بالعصب ومن اضراره بالمعدة واذا وضع النعناع مع أدوية الباءة قواها (وأما الكرفس الرومى) فهو البقدونس وهو أيضا من البقول التى لا تنقطع السنة كلها الا ان المتخذ للزريعة يزرع فى أواخر كانون الثانى ويجمع بذره فى أواخر شهر أيار والكرفس الرومى يحلل الرياح من الامعاء ويفتح السدد ويدر البول ويمسك الطبيعة ويسكن أوجاع الكلى وبزره فى ذلك أقوى منه (وأما الشمر) فأوان زرعه فى أواخر فصل الخريف فيكون ابانه أوائل فصل الربيع ويجمع بزره فى أواخر أيار فى حزيران والشمر الذى لا يتخذ للزريعة وانما يتخذ لاستعمال ورقه يزرع طول السنة وعصارة ورق الشمر والماء الذى يطبخ فيه أصله أو بزره كلها نافعة من أوجاع الجنبتين والصدر الكائنة عن سدد أو رياح غليظة ويسهل النفث ويسخن المعدة ويدر البول ويكثر اللبن وينفع من نزول الماء فى العين ويفتت حصاة الكلى ويسكن أوجاعها وأوجاع المثانة (وأما العرقجين) وهو الرجلة فانه اذا زرع شئ منها فى أرض سعى فيها وانتشر فينبغى أن تزرع فى أطراف المباقل وعلى مجارى المياه وهى من بقول الصيف وأوان جمع بزرها فى أواخر فصل الصيف والرجلة تبرد الامزجة الحارة وتسكن العطش وتنفع من الحمى واذا دقت مع دقيق الشعير وضمدت بها العين الرمدة سكنت أوجاعها خاصة اذا كان الرمد حارا وكذلك اذا ضمدت بها الجبهة سكنت الصداع الحار وكذلك اذا ضمدت بها الجمرة سكن لهيبها ومنع من سعيها او بردتها واذا شربت عصارتها أو بزرها قطعت سيلان الدم من أى موضع كان واذا اتودى على أكلها مطبوخة مع اللحم غلظت الدم الرقيق

﴿الباب الثامن والعشرون فى الهندبا والطرخون والفجل والكزبرة﴾

أما الهندبا فهى نوعان بريه وبستانية وأوان زرع البستانية المتخذة للزريعة فى أوائل فصل الربيع ويجمع بزر الهندبا فى اوائل فصل الربيع وأوائل الصيف وأما المتخذة للاكل فانها

تزرع فى الربيع وفى الخريف والهندبا البستانية نافعة لأصحاب الحمى والامزجة الحارة وتنفع الاكباد الحارة وتفتح سددها فاذا طبخت مع لحم جدى سمين نفعت من حرقة المثانة وخشونة الصدر والهندبا المرة اذا دقت وعصر ماؤها وغلى وصفى وشرب بالسكر الطبرزد نفع الكبد الحارة وفتح السدد الكائنة فيها ونفع من الحميات الحادة ومن اورام الصدر وسدده (وأما الفيجن) وهو السذاب فهو من النبات الذى لا يزال السنة كلها مكتسيا بالورق وأوان زرع السذاب فى أذار ويجمع بذره فى أواخر أب بعد خروج السمائم والسذاب انما يزرع فى الباقل على فواصل أحواضها والسذاب له أثر عظيم فى تحليل الرياح التى تكون فى الامعاء واذا طبخ فى الزيت أو كرر عليه الى أن يصير الزيت أخضر وقطر من هذا الزيت وهو فاتر فى الاذن نفع من أوجاعها وأزال الدوى والطنين الكائن فيها من رياح باردة وكذلك اذا دهن به السرة وما حولها اسكن المغص وأكل السذاب يحلل الرياح الكائنة فى الامعاء ويزيل أوجاعها وينفع من لسعة العقرب ويجفف المنى واذا طلى بماء ورقه داخل مناخر الصبيان نفعهم من الصرع الذى يعترى الصبيان غالبا وهو المسمى بأم الصبيان واذا اكلت ورقات من السذاب مع الاطعمة النافخة حلل الرياح المتولدة عنها وذلك مثل التين والعنب والفول وما شاكل ذلك من الاشياء النافخة واذا أمسك فى الفم ورقات غضة من السذاب قطعت رائحة البصل والثوم والكراث والخمر وما أشبهها واذا جعل ماؤه فى الاكحال أحد البصر وجفف الماء النازل الى العين (وأما الطرخون) فهو من البقول التى اذا أكلت شهت الطعام وتبعث النفس الى الاكل وأوان زرعه هو أوان زرع البقدونس ومنافعه قريبة من منافع البقدونس (وأما الكزبرة) فتزرع فى أوائل الربيع وأواخر الشتوة وتزرع فى أوائل الخريف ويجمع بزرها فى فصل الربيع فى حزيران وماء الكزبرة اذا خالط الاطعمة قوى امساك المعدة لها الى ان يتم فعلها فيها على الافضل وكسرت الابخرة الحارة الصاعدة من المعدة الى الدماغ فلذلك صارت نافعة من الصداع الحادث عن هذه الابخرة واذا خالط ماؤها الامراق الدسمة من الدجاج ونحوه نفع من حرقة المثانة ومن أورام الانثيين وسكن أوجاعها ومن الوسواس الحادث عن الصفراء والاسباب الحارة وبزر الكزبرة ينفع كنفعة مائها والكزبرة من الاشياء التى تعطر القدور وتزيل سهوكة اللحوم وزهومتها وتبعث شهوة الطعام

﴿ الباب التاسع والعشرون فى القرع والبطيخ والقثاء والخيار ﴾

(قال قسطوس) أجود المواضع لاتخاذ المقاثى أشدها استواء الذى يكون هواؤها فى فصل الربيع وفى فصل الصيف حارا وتكون عديمة الامطار من هذين الفصلين واذا سرك أن لا تكون لهذه الانواع التى تزرع فى المقاثى حب وان يسرع ادراكها فاعمد الى القضيب النابت من القثاء والقرع والبطيخ اذا بلغ طوله ذراعا واحفر لبعضه حفرة فى الارض قدر

ما نواريه واجعل بعض ذلك القضيب فيها وغطه بالتراب ثم افعل ذلك بكل ذراع يزيد في طول ذلك القضيب حتى يبلغ ثلاثة أذرع واترك ذلك القضيب متصلا بأصله الذي ينبت منه واقطعه من عند المكانين اللذين دفنتهما منه واترك ما دفنته منه وما عليه من التراب على حاله فانه يثمر طرف ذلك القضيب المفرد دون القضبان الثلاثة المقطوعة لا حب له سواء كان قثاء أو بطيخا أو قرعا وان أردت أن يسرع ادراك هذه الانواع الثلاثة والخيار فاعمد الى تراب لين واخلطه بسرجين كسماد المقاثي وانخله واجعله في أواني من خزف وبله بالماء العذب وابذر فيه بذور هذه الانواع في بقية من البرد فاذا اتفق يوم صاح جعلت هذه الاواني في الشمس واذا كان يوم بارد جعلت هذه الاواني في مكان كنين يقيها من البرد وكذلك بالليل واذا كان يوم فيه رذاذ أبرزتها له وان كان مطر جود سترتها عنه واذا رأيته احتاج الى الماء فاجعل ماينضحه منه عليه في فرط الايام حتى يطلع ويتصرم البرد ثم احمل من ذلك الى الارض التي أنت زارعه فيها واغرس كل شئ منه في الموضع الذي تريد أن تغرسه فيه فاذا علق في ذلك الموضع ونبتت قضبانه فاجعل ان تقطع من أطراف قضبانه فان ذلك أسرع لادراكه واطعامه ومما يسرع به ادراك الانواع الثلاثة أعني القثاء والقرع والبطيخ هو ان يوضع بحيال طرف كل قضيب ينبت من هذه الانواع اناء صغير مملوء بالماء يكون بين موضعه وبين طرف ذلك القضيب من قضبان هذه الانواع خمس أصابع مضمومة فانك تجد طرف ذلك القضيب من الغد قد نال ذلك الاناء المملوء ماء فيكون هذا دأبك فيه الى ان يبلغ ذلك القضيب نهايته واذا لم يكن في ذلك الاناء ماء انقبض ذلك القضيب عنه ولم يتسارع الى ادراكه وان عمد الى قالب من طين حر ونقش فيه ما أراد صاحبه ان ينقش فيه ثم طبخ كما وصفت في الجزء الخامس وجعلت فيه البطيخة تصور فيها ذلك النقش وان وضعت قرعة أو قثاءة حين تشتد في جوف قصبة تشق نصفين وتقطع كعوبها من باطنها ثم تعصب عليها بلغ طول تلك القرعة أو القثاء طول تلك القصبة واذا نصبت قضبان من الشجرة التي تسمى حريجون وسط مقثاة سلمت من البراغيث وان كان قد أصابها براغيث هلكت واذا سرك ان تزرع القثاء والقرع على غير ماء فاعمد الى أرض فيها أصل متين من الحاج فاحفر في ذلك الاصل حفرة عمقها ثلاثة أذرع وسعتها قدر ما يجلس الرجل فيها متربعا ثم شق وسط ذلك الاصل من الحاج ونداطيف من طرفاشقا غير نافذ قدر ما يسع حبتين من حب القثاء أو القرع فاذا علق الحبتان وطلعا وضعت في تلك الحفرة ترابا مبلولا الى أن يستتر ما طلع منهما الى حد طرفه من غير أن يستتر الطرف واتركه الى أن يطلع وضع في تلك الحفرة ترابا مبلولا الى أن يستتر ما طلع منهما ايضا الى حد طرفه من غير ان يستتر الطرف ولا يزال يفعل ذلك حتى تستوي الحفرة بالارض من غير ان يستتر طرف ذلك الطالع منهما أو تواريه الارض فان ما كان من زرع القثاء والقرع على هذه الصفة يصير أصلا يؤتي كل عام حمله ويطعم على غير ماء واذا اردت ان تزرع القثاء والقرع في ارض ماؤها قليل فاحفر حيث شئت من

الارض حفرا على قدر ما عندك من السعة واحش كل حفرة منها الى نصفها تبنا وحشيشا يابسا ثم اعل على ذلك التبن والحشيش ترابا طيبا ذراعا ثم ازرع على ذلك التراب الذى على تلك الحفرة ما بدا لك من زرع القثاء والقرع واسقه سقية بالغة ثم لا عليك ان تسقيه بعد السقية الاولى الاسقية فى كل شهر واذا عمد الى عروق الحنظل ودقت ثم انقعت خمسة ايام وصب من ذلك الماء كل يوم بعضه فى أصول هذا القثاء الذى وصفنا انه يزرع فى تلك الحفرة حتى يقارب ادراكه ثم حفر من عروقه حتى تبدو ثم أعيد على تلك العروق ما حفر عنها من ترابها كان ذلك القثاء مسهلا واذا القى بزر القرع فى الدواء الذى يسمى بالرومية سقمونيا ثلاثة أيام ثم زرع وتعوهد حتى يكاد يدرك ثم صب شئ من ماء الحنظل فى أصوله كان ذلك القرع اذا أكل بمنزلة المسهل واذا جفف ذلك القرع وجعل وعاء يجعل فيه الشراب فان الشراب الذى يجعل فيه اذا ترك فيه سبعة أيام وشرب كان بمنزلة الدواء المسهل واذا سرك أن يعظم هذان النوعان من القثاء والقرع فاجعل حبه اذا زرعته منكوسا تجعل أعلى كل حبة منه مما يلى الارض وأسفلها مما يلى السماء واذا انقع بذر البطيخ فى ورد ياس مدقوق مبلول بالماء ثلاثة أيام ثم زرع كانت رائحة البطيخ النابت منه مثل رائحة الورد وكان القليل منه يذهب العطش أكثر من الكثير من غيره من البطيخ واذا انقع بذر البطيخ والقثاء والقرع فى ماء وعسل فى لبن بقرى ثلاثة أيام ثم زرع احلولى لتلك الحلاوة فى العسل وصار طعمه طعم العسل واذا انقعت بزر هذه الانواع الثلاثة من البطيخ والقثاء والقرع فى ماء عروق السوس ثم زرعت سلمت هذه الانواع من الدود والقرع يلين بطن آكله واذا شوى بالنار وعصر وقطر من هذه العصارة فى الاذن سكن أوجاعها الحادثة عن أسباب حارة واذا استحلب بزر القثاء فى الماء وشربه من به أسر البول نفعه وبزر البطيخ نافع من الحصى واذا قطع القثاء رطبا وطرح فى دردى الشراب الابيض أو نقع فى ماء وملح أو دلى فى وعاء شراب معلقا من غير أن ينال شراب الوعاء لم يزل الشتاء كله رطبا ومن أمر القرع انه اذا قطع رطبا قطعا ثم طرح فى ماء ساخن ثم انقع فى ماء وملح طال لذلك بقاؤه ولم يزل غضا (قال قسطوس) وأوان زرع هذه الاصناف فى بلادنا فى شهر نيسان

الباب الثلاثون فى وصية الزارعين بالاهتمام فى تخير الزريعه

(قال قسطوس) يجب على الزارعين ان يتخيروا ما يزرعونه ليكون ما يتولد عنه ناجبا كثير النزل زاكيا وكان الاوائل الذين انتهت الينا أخبارهم ينظرون فى مبافلهم ومقاثيهم فما رأوه فيها ناجبا علموا عليه وتركوه للزريعة وكذلك اذا اكلوا البطيخ والقثاء والخيار يرفعون بزور ما يحمدونه من ذلك حلوا الى العام القابل ويزرعونه وينبغى للزارع ان لا يزرع ما قدم من هذه الزرائع ولا ما تغيرت رائحته من طول الخزن ولا ما كان منها مخالطا لبعض فان من هذه الزرائع ما يفسد غيره من الزرائع اذا خالطه ولا ما كان منها من المخازن الندية فانها تعفن فى مثل هذه المخازن من عليها بل يختار الحديث من الزرائع الرزين الغير متغير عن رائحته السالم من

الاختلاط بالرطوبات وينبغى أن يكون البذار فى يوم ساكن الهواء وايالذ والبذر فى يوم عاصف الرياح وخاصة اذا كانت الرياح شمالية فانها تكسب الارض قحولة وكزازة فلا يكون البذار فيها على ماينبغى

﴿الجزء الثامن من كتاب الفلاحة الرومية﴾

(قال قسطوس) قصدنا فى هذا الجزء الكلام على الخيل ونتاجها وتربيتها ومداواة أمراضها والمحمود من صفاتها والمذموم من ذلك وأسلك فى ذلك كله مسلك الاختصار الذى لا يخل بشئ من المهم وأرتب ذلك فى عشرة أبواب

﴿الباب الاول فيما يختار من الخيل للنتاج﴾

(قال قسطوس) ينبغى أن تكون الحجر المعدة للنتاج كاملة الخلق غير جذعة ولا ثنية ولا مرضعة ولا بالغة فى السمن لانها ان كانت جذعة أو ثنية فهى تعد غير منتهية النمو ولا صالحة للنتاج والثنية وان كانت قد بلغت نهاية طولها فهى بعد تزداد عرضا وان كانت مرضعة أضر تعسيرها بولدها فى الرضاع وان كانت بالغة فى السمن عسر نتاجها الان ثرب ازحم طبيها فيسقط مافيه وتستحب أن تكون الحجر المعدة للنتاج رباعية أو قارحا فان الحجر اذا كانت رباعية كانت فى ابتداء صلاحها وقوتها واذا كانت قارح عام أو عامين أو ثلاث كانت فى عنفوان قوتها وصلاحها ولا تزال كذلك الى ان تبلغ سبع عشرة سنة ثم تأخذ فى النقصان فاذا بلغت عشرين سنة فلا خير فى نتاجها قال ويستحب ان يكون الفحل المتخذ للنتاج حسن الخلق والفعال قصير القوائم لطيف الجسم معتدل طول العنق غير ثنى ولا جذع ولا رهيف لا طويل بل عريض الجنب مكتنز قصير الارساغ فان الفحل اذا كان على هذه الصفة كان أقوى للجنين الكائن عنه وما كان من الفحول طويلا طويل العنق وخاصة الخيل كان ولده ضعيفا رهيفا يكاد أن لا يقوم ولا يقوى على الرضاع الا بتعب وبعد مدة طويلة ولذلك كان ولد الحمار أقوى من ولد الفرس وأشد أعضاء وأظهر حياة وأسرع رضاعا واذا بلغ الفحل المتخذ للنتاج سبع سنين فقد بلغ عنفوان قوته ثم لا يزال كذلك الى أن يبلغ سبع عشرة سنة فاذا بلغها شرع فى الانحطاط ولا خير فى انتاج الفحل اذا جاوز عشرين سنة

﴿الباب الثانى فى أوان النتاج من السنة﴾

(قال قسطوس) يحمد نتاج الخيل فى النصف الاخير من شهر أذار ليكون الميلاد فى مثل هذا الوقت من السنة الداخلة وذلك فى اعتدال الهواء وطيبه وكثرة المرعى (قال سوديون العالم) فصل الربيع بأسره صالح للنتاج وذلك من النصف من أذار الى النصف من حزيران قال ورأيت علماء النتاج من الروم يبدأون فى نتاج الخيل فى الدسو رمن النصف من أذار و يستمرون فى النتاج الى الثامن عشر من حزيران فبعد ذلك يعزلون فحولة الخيل عن الحجور و يكره نتاج الخيل فى كانون الاول والثانى وكذلك فى تموز وآب ولا باس بالنتاج فى غير بلاد الروم وماشاكلها من البلاد الباردة فى شهر ايلول وتشرين الاول وخاصة اذا كان هواء البلد فى الخريف طيبا والمرعى كثيرا وكذلك لا بأس بالنتاج فى مثل هذا البلد فى النصف الثانى من

شباط بعد ذهاب كلب الشتاء وانكسار برده والله أعلم

الباب الثالث فيما يراعى من احوال النجوم في النتاج

(قال قسطوس) يكره النتاج في اليوم الاول من الشهر القمري وكذلك في اليوم الثاني منه وكذلك في اليوم الرابع عشر واليوم الخامس عشر منه ويكره النتاج في الخمس الاواخر من الشهر القمري ويستحب أن يكون النتاج والقمر زائد في النور في النصف الاول من الشهر القمري غير الايام التي قلنا انها مكروهة ويكره النتاج والقمر مقارن الكوكب نحس وكذلك اذا كان متصلا به اتصالا مذموما ولا باس بذلك اذا كان متصلا به اتصالا محمودا ويكره أن يكون في الطالع وقت النتاج شيء من النحوس ويستحب أن يكون سعد في البيت الخامس من الطالع وقت النتاج وأن يكون صاحب الخامس صالح الحال غير محترق ولا راجع ولا متصلا بنحس اتصالا مذموما ولا باس باتصاله به اتصالا محمودا ويكره أن يكون صاحب الخامس في البيت الثاني عشر لانه بيت موته لانه الثامن من بيته ويستحب أن يكون في البيت الثاني من طالع سعد أو يكون صاحبه متصلا بسعد وأن يكون في موضع محمود صالح الحال ويستحب كونه في البيت الحادي عشر

الباب الرابع في تدبير حوامل الخيل

(قال قسطوس) اذا علقت النطفة وصح الحمل أعفيت الحجر من الركوب الشهر الاول وتركب في موضع كنين وطيء مستو من غير قيد ولا شكال بل برسن طويل خاصة فاذا كان الشهر الثاني ركبت واستعملت برفق ثم في الثالث تستخدم من غير اتعاب وكذلك في الشهر الرابع فاذا كان في الشهر الخامس أريحت وأعفيت من الاستخدام وتستعمل في السادس والسابع استعمالا رفيقا فاذا كان الشهر الثامن أعفيت من الركوب والاستخدام ولا باس بأن تقاد قودا رفيقا فاذا كان الشهر التاسع استخدمت برفق وتحرز وتراح من بعد التاسع الى أن تضع حملها فان من الحجور ما تلد في العاشر ومنها ما تلد في الحادي عشر ومنها ما تلد في الثاني عشر وهو الاكثر ومنها ما تضع حملها بعد الثاني عشر باثني عشر يوما الحادو نحوها

الباب الخامس في تدبير المهر من حين يولد الى حين يركب

(قال قسطوس) فاذا وضعت الحجر قربه من فمها التمر عليه بلسانها قبل أن يبرد فان ذلك مما يبعث اللبن في اطبائها ثم تراح الحجر بعد الولادة عشرين يوما حتى يشتد ولدها وتتصلب عظامه ثم بعد ذلك تترك يتبع أمه لئلا يفرط طول الوقوف بارساغه وحوافره فان طول وقوف المهر يرخي ارساغه ويطول حوافره الا انه اذا ترك المهر يتبع أمه ينبغي أن لا يتعب فتكلف المهر التعب لذلك بل يكون اتباعه لها في المرعى وينبغي أن يوقى المهر وقت الهاجرة من الحر في مكان معتدل الهواء ثم لا يزال يدبر هذا المهر هذا التدبير الى ان يكمل ستة أشهر فاذا كملها فصلته عن رضاع أمه ومن الناس من يفصل المهر عن الرضاع اذا كمل أربعة أشهر ومنهم من يجعل الفصال

عند تمام خمسة أشهر ومنهم من يجعله عند كمال سبعة أشهر والفصال عند كمال ستة أشهر هو الاجود فان فيه مصلحة المهر وأمه وينبغى أن يسقى المهر بعد الفصال مدة شهر ونصف من لبن البقر مرتين فى النهار مرة فى أوله ومرة فى آخره ثم يترك المهر بعد الفصال يلعب أكثر نهاره ويرتاح مع نفسه واياك ان تمسكه بعد الفصال وتتركه واقفا فى موضع واحد ليله ونهاره فانه يحدث له من طول الوقوف الفصوص ولين الارساغ وفساد القوائم والسرطان وأمراض كثيرة فاذا كمل المهر سبعة أشهر جعلت فى رأسه رسنا لاشكيم له وجعلت من يقوده بسياسة من غير ضرب ولا تعب واحتفظ به من التسيير فى الهواجر واقتصر به على التسيير فى الاوقات الباردة من النهار ولا تزال تسيره قودا الى أن يكمل عاما ويصير ابن سنة ثم اذا أكمل العام ركبه صبى صغير خفيف ويقاد به الى ان يستأنس ولا ينفر فاذا أطاع واستأنس ركبه رواض خفيف ولا يزيده على المسير شيئا فانه ان كلفه فوق ذلك أحوجه الى ان يرفع يديه فوق ما يقدر عليه والاعتماد على رجليه ويخاف عليه من ذلك أن ترم عراقيبه ويلين ويسترخى عصب كعبيه وغير ذلك من أمراض اليدين والرجلين فاذا توطأ للرواض وتهذب له شد عليه سرج خفيف لا يتقدم ولا يتأخر وهذا التدبير كله فى عام آخر فاذا أكمل المهر عامين فقد قوى على ما يراد منه من الطرد والاحراف والاحضار فاذا بلغ ثلاث سنين فذلك انتهاء طوله ولا يزداد بعد ذلك الا عرضا وهو ثنى وهذا الوقت تسقط افراسه وينبت له غيرها فيكون لذلك فى هذه المدة لا يطحن الحب كعادته الاولى فاذا بلغ الفرس أربع سنين فهو رباع وذلك أول صلاحه وظهور قوته واذا بلغ الفرس خمس سنين فهو قارح ثم اذا جاوز الفرس ست سنين ودخل فى السنة السابعة فقد بلغ قوته ولا يزال الفرس قويا حتى يبلغ سبع عشرة سنة ثم يأخذ فى النقصان الى آخر عمره

❊ الباب السادس فى أعمار الخيل ❊

(قال قسطوس) اذا كان الفرس قوى التركيب واحسن القيام به وسلم من العوارض الخارجة والداخلة بلغ عمره الطبيعى وذلك خمس وأربعون سنة (وقال سوديون العالم) رأيت فرسا حسن التركيب وثيق البنية وكان صاحبه يحسن القيام به عاش اثنتين وأربعين سنة وقال المنجمون يستدل على عمر الفرس من حال الشمس والطالع وقت الولادة وصاحب الطالع فاذا كانت الشمس صالحة الحال فى حظ من حظوظها فى أوائل البرج الذى هى فيه وكان الطالع من دواب الاربع وصاحبه صالح الحال فى مكان محمود بلغ الفرس عمره الطبيعى وان لم تكن هذه الامور على ما ذكرنا لم يبلغ الفرس عمره الطبيعى وقال ناس من ذوى التجربة يؤخذ عمر الفرس من مسير الشمس فى الدرجات التى بين درجة الشمس وقت مسقط النطفة وبين الدرجة التى كانت فيها الشمس وقت الولادة ومن حال الشمس وذلك بان تعلم الدرجة التى كانت فيها الشمس وقت مسقط النطفة والدرجة التى تكون فيها الشمس وقت الولادة وتنظر ما بين هاتين الدرجتين من درج البروج فما كان فهو عمر الفرس الطبيعى فان كان

المستولى على هذه الدرجات صالحا وكان للشمس فيها حظ فاعط لكل درجة منها سنة وان كان المستولى على تلك الدرجات متوسط الحال ولم يكن للشمس فيها حظ فاعط لكل درجة منها شهرا وان كان المستولى المذكور ضعيف الحال فاعط لكل درجة من تلك الدرجات اسبوعا فما كان المعطى لتلك الدرجات فهو عمر الفرس المحسوب له

الباب السابع فى السبب الاكثرى الذى لا يعيش له ولد الحجر وهو الاشكال

(قال قسطوس) السبب الاكثرى فى الاشكال هو انسداد مسالك الغذاء الى الجنين فى بطن أمه أو ضيقها فان مسالك الغذاء من الحامل الى الجنين اذا كانت منسدة انسدادا محكما لم يلبث الجنين ان يموت لعدم الغذاء وان كانت ضيقة لم يصل الى الجنين من الغذاء ما يقوم به فتضعف قوته فاما ان يموت واما ان يعيش الى حين الولادة ثم يموت اما وقت الولادة أو بعد يوم من الولادة أو بعد يومين وعلى الجملة فقل أن يجاوز السابع ومن ذلك أن يكون حيا الحجر خارجا عن المزاج الموافق للتوالد وكان مفرط الحرارة فيحرق المنى وتفسده أو كان مفرط البرودة فيجمد المنى وتزيله عن الاستعداد لان يتكون عنه الحيوان أو كان مفرط اليبوسة فيجفف المنى و يذهب برطوبته أو كان مفرط الرطوبة فيزلق منه المنى ولا يثبت فيه ومن ذلك أن يكون حياء الحجر فاسد الوضع والهيئة فلا يصل اليه المنى أو يصل اليه على مالا ينبغى وقد يكون العقم وفساد حال الجنين من قبل الفحل لفساد مائه فى المزاج أو لفساد مجرى المنى وهذا السبب الاخير يزول بابدال الفحل بغيره واعلم انه اذا كان سبب الاشكال من قبل سدد فى مجارى الغذاء فعلامته أن الجنين اذا ولد خرج فى غاشية غليظة لا يخرج منها الا اذا شقت عنه بشفرة حتى انه ان لم يحضر الولادة أحد لم يلبث أن يموت المولود فى ذلك الغشاء ثم انه لا يجد فى أمه لبنا لرضعه لانسداد مجارى اللبن منها فان أسقى لبنا غير لبن أمه أوجعه وأضعفه ومنعه عن الرضاع فيموت من ذلك فاذا مات وأمه بعد منسدة مجارى اللبن يبس ما كان فى أطبائها وضعفت مسالك اللبن وصار ذلك لها عادة فهذه أسباب الاشكال فى الغالب

الباب الثامن فى علاج الحجر الذى لا يعيش لها ولد وما يدبر به ولدها

(قال قسطوس) اما اذا كان فساد الجنين أو عدم الحبل من قبل الفحل فعلاج ذلك سهل وذلك بان يغير بفحل آخر وأما اذا كان السبب فى ذلك فساد وضع الحياء وهيئته فليس لذلك علاج أصلا وأما اذا كان السبب فى ذلك فساد الحياء فى مزاجه وخروجه عن المقدار الصالح لتكون الجنين فيه فعلاج ذلك بما يضاد ذلك المزاج فانه ان كان عن حرارة أطعمت الفرس الدريس المخلوط بتبن الفول وان كان عن برودة أطعمتها حشيش القسم مع الملح والطخت بطنها بالقطران وان كان عن يبس أطعمتها الرطبة الخضراء وان كان عن رطوبة أطعمتها تبن البر وسائر الاتبان مع قليل من الملح فان الحجر اذا دومت على ما هو مضاد للسبب المانع من الحمل من هذه الاسباب

من المواكيل صلح حالها للنتاج وأما ان كان السبب الموجب للاشكال سدد مجارى الغذاء الى الجنين أو الى المولود فعلاج ذلك أن تسقى الحجر طبيخ الحلبة قبل أن يحمل عليها الفحل وصفة ذلك أن يؤخذ من الحلبة نصف رطل و يجعل فى قدر ويجعل عليه من الماء خمسة أرطال وتترك ستنقع فى القدر يوما وليلة ثم يرفع القدر على النار و يترك الى أن يذهب من الماء ثلاثة أرطال ثم ينزل عن النار و يصفى ما بقى من الماء عن الحلبة وتسقى الحجر وهو فاتر فتسقى من هذا المطبوخ فى كل اسبوع مرة فانه يفتح السدد ويذهب بصلابة الحياء ولا بأس ان يطيب حياء الحجر فى كل اسبوع بشئ من الزعفران وشئ من البسباسة بعد أن يكون كل واحد منهما مفردا ثم يخلطان ويدقان مجموعين ثم تحملها الحجر مجموعها ويجعل فى علف الحجر شئ من الجزر والكرفس وتسقى من عصير ورق الكرفس الاخضر فى كل شهر مرة فان ذلك يفتح السدد ويزيل غلظ الحياء واذا دبرت الحجر بهذا التدبير فانها تصلح للنتاج فاحمل عليها الفحل و ينبغى أن تكون قد تقدمت برفع الفحل على حجرة أخرى قبل رفعك الفحل على الحجرة المعالجة بنحو شهر لتضع قبل الحجرة المعالجة فاذا وضعت المعالجة وكان فى لبنها قلة أو توقف ارضع ولد المعالجة من أمه مرة ومن الحجرة التى وضعت قبلها مرة حتى يدر لبن أمه و يسترسل وحينئذ يقتصر به على لبن أمه فانها تصلح

﴿الباب التاسع فى صفة المحمود من أعضاء الخيل والمذموم﴾

(قال قسطوس) أما صفة المحمود فيستحب فى الحافر أن يكون ليس بالقائم المقبب المكبوب ولا بالمنطبق على الارض بل يكون بين ذلك مساندا رهيف المقدم وعرضه أزيد من طوله وان يكون أسود أو مائلا الى السواد أو الى الخضرة هذا ان كان الفرس غير محجل وأما ان كان محجلا فالحافر يكون أبيض و يستحب أن يكون باطن الحافر جافا لا رطوبة فيه و يستحب أن يكون الشعر المخالط بالحافر طويلا كثيرا و يستحب فى الرسغ أن يكون قصيرا وسطا بين الانتصاب والاضطجاع و يكره أن يكون مسترخيا وتستحب صلابة الرمانة وكثرة شعر باطنها ويستحب عرض الكرع ورهافتها وطولها فى الرجلين وقصرها فى اليدين و يستحب طول الذراع وغلظ أعاليها وانفتالها وانضمام المرفقين الى الزور وحسن اتصال الذراع و يستحب قصر العضدين واستحصافهما وتكره رخاوتهما وسخافتهما و يستحب اتساع ما بينهما من الصدر و يستحب فى الصدر اتساعه مما يلى النحر و يستحب ضيق الزور و يستحب عرض الكتفين وخاصة أعاليهما و يستحب ارتفاع الكتفين وطول المفسج واشرافه وعلو الحارك والكاهل و يستحب وثاقة اتصال العنق بالكاهل وشدته و يستحب طول العنق وان يكون أسفله مما يلى الكاهل عريضا وان يكون موضع اتصاله بالرأس دقيقا و يستحب فى العنق اللين وتكره فيه الجساءة و يستحب فى المعرفة ان يكون شعرها متوسطا فى الطول والقصر والكثرة والقلة و يستحب فى الناصية لينها وطولها وتوسط كثرتها و يستحب دقة الاذن وانتصابها و يستحب

فى الخد أن يكون عريضا أسيلا أملس رقيقا ويستحب عرض الجبهة ويستحب فى العين حدتها وكبرها واستطالة مخرقها ويستحب فى المنخر اتضاعه من أسفله ودقة الجسم ولطفه وحدة اعلاه وتربيعه وقلة لحمه ويستحب رقة الجحفلة ولطفها ويستحب فى الفم ان يكون مشق الشدقين من الجانبين طويلا ويستحب عظم الجنبين وعرض كل ضلع منها وحسن انحنائها وخاصة اضلاع الخلف ويستحب عظم الجوف وسعته وضمور الخاصرة وانطواؤها ويستحب طول الكشح وشدته وعرضه ويستحب فى موضع السرج أن يكون عريضا ويستحب اعتدال الظهر فى الطول والقصر وطول الظهر مما يعين على الجرى لكن اعتداله أدل على القوة وأقوى على حمل العدة ويستحب عرض القطاة وهى مقعد الردف واتساعها واشرافها ويستحب فى الكفل الاستواء والملاسة ويستحب شخوص الحجبة واستدارتها وغلظها ويستحب فى الورك أن يكون عريضا قليل الاشراف ويستحب تباعد ما بين الوركين ويستحب تطامن الغراب واختفاؤه بين الوركين من غير دقة فيه ويستحب طول الفخذين وعرضهما وقوتهما واستحصافهما ويستحب عرض الساق ورهافته وانحناؤه وقلة لحمه ويستحب فى العرقوب التحديب والتأنيف ويستحب فى الفرس أن يكون رقيق الجلد والشعر طويل الذيل فهذه صفة المستحب من أعضاء الخيل وما كان على غير ما وصفنا من أعضاء الخيل فهو غير محمود

﴿الباب العاشر فى علاج أمراض الخيل وما تلاطف﴾

(قال قسطوس) مما يحفظ صحة الحافر ان تطلق الفرس فى المرعى لتتحرك من غير تعب وان توقف فى الشمس زمان البرد وأضر ما على الحافر طول وقوف الفرس فى المواضع الندية لاسيما اذا كانت النداوة من أرواث الخيل وأبوالها فان ذلك مما يضر الحافر بسرعة ومما يعمل لتقوية الحافر وتصليبه وحفظ صحته ان يدق قشر الرمان بعد تجفيفه فى الشمس دقا ناعما وينخل ويعجن بالزيت ويطلى به باطن الحافر فانه يقويه ويحفظ صحته واذا دلك باطن الحافر بالرطب من أبعار الابل وغسل بعد ذلك بالماء البارد نفعه وحفظ صحته (علاج الانتشار) وهو انتفاخ عصب اليد اما لتعب شديد واما لانحطاط تعسف من علو ومثل الظفر يؤخذ من العفص الاخضر ومن شحم الكلى ومن الزيت أجزاء متساوية ويدق العفص دقا ناعما وينخل ويخلط بالشحم بعد تنقية الشحم من أغشيته ويدق معه دقا ناعما ثم يرفع على النار حتى يذوب الشحم فاذا ذاب ألقى عليه الزيت وحرك حتى يختلط به الزيت ثم يطلى بذلك العصبة المنتشرة ويعصب عليه بخرقة كتان تعصيبا ليس بالقوى ويراح الفرس من الحركة حتى ينحط الانتفاخ فاذا انحط الانتفاخ تركت الطلاء بما ذكرته لك وادهن العصبة المنتشرة بالزيت المسخن بالنار وذر عليها من الزاج المسحوق المنخول فاذا انحل الورم مشيت الفرس برفق وخوضته فى الماء البارد برفق واحتفظ من الحركة السريعة مدة مديدة فان العصبة المنتشرة لاترجع الى صحتها الا بعد مدة فان زال الانتشار بهذا التدبير فجيد وان لم يزل وغلظ فصلته

بالكى

بالكى وذلك بأن تشطب بالعرض فى باطن اليد ثلاث تشطيبات تلتقى عند الرسغ واعلم ان الانتشار اذا غلظ واحتيج فيه الى الكى قل الانتفاع بصاحبه وزال الاعتماد عليه (علاج الشظا) وهو تحرك العظم اللاصق بالذراع وهو أعلى الرمانة وأسفل الوظيف فاذا تحرك الشظا وجد له الفرس ألما عظيما وهذا المرض أشد خطرا من الانتشار ويكون غالبا عن الحركة الشديدة والركض على غير اضمار وعلاجه بما تقدم فى الانتشار فان تشظى العصب وغلظ وتحجم لم يكن له علاج الا بالكى وهو عيب فاحش ولا منفعة فى الفرس الذى يعتريه ذلك الا فى النتاج خاصة (علاج الزوائد والفصوص والسرطانات) هذه الامراض تحدث غالبا من كثرة الوقوف وعدم الاقامة حتى يحصل للفرس هزال وضعف وعلاجها بالقطران هذا أول ابتدائها وذلك بأن تدلك المواضع التى حدث فيها شىء من هذه الامراض بالقطران هكذا الى أن ترتفع وحتى تحمى فاذا احميت طليت بالقطران وتركت يومين ثم يعاد دلكها بالقطران هكذا الى ان يرتفع المرض فاما اذا تمكنت هذه الامراض فعلاجها بالشرط والدلك بالملح كى يخرج الدم ثم تطلى مواضع الشرط بالعسل وهو حار يغلى فان انحسمت العلة والا عولجت بالكى (علاج النقب) يقلم طرف الحافر ويترك الفرس الذى به ذلك فى الشمس فى أوائل النهار وأواخره ويغسل حافره بالماء البارد بعد الدلك بابعار الابل الرطب حتى يصح حافره (علاج استرخاء الرسغ) الكائن من الهزال وطول الوقوف بتقليم الحافر والحركة التى لا أتعاب فيها ودهن الارساغ بدهن الزيت محلولا فيه المصطكا والشب وتوفير العلف (علاج المشش) وهو شىء يظهر فى الوظيف ويعظم حتى يصير ذا حجم ويبطل منه الفرس فهو ان تدورك فى أول ابتدائه بالكى رجى الخلاص منه (علاج الجرد) وهو انتفاخ فى العراقيب أو تربدفها وهو من الامراض الرديئة وأصلح ما عولج به هذا المرض أن يطلى بالسمن العتيق ولا سبيل الى علاجه بالكى فانه ان كوى بطل الفرس واختار قوم فى علاجه بأن يبط ويخرج ما فيه بالعصر ثم يكوى بحلقة تحصر موضع البط ثم يراح الفرس الى أن يظهر صلاحه وهذا العلاج صالح فى ابتداء العلة وأما اذا تمكنت فهو لا يجدى شيأ (علاج الجرب) اذا رأيت مواضع الجرب قحلة فاطله بالزبد والمرتك وان رأيتها رطبة فاسحق المرتك ورببه فى الهاون بالسليط والخل والطل بذلك المواضع الجربة من الفرس وأما القشور التى تعترى الفرس فى أعلى الذنب ويتساقط بذلك شعر أعلى الذنب فعلاجه بأن يؤخذ من الملح والمرتك اجزاء متساوية ويربيا فى الهاون بالزبد الطرى ويطلى بذلك فانه يذهب بالحرار الكائن فى أعلى الذنب والحكة الحادثة ثم والقشرة ويتعاهد أعلى الذنب بأن يغسل بالماء والملح فانه يمنع من حدوث تلك العلل ان شاء الله تعالى (علاج الخنان) وهو داء يكون بالحلق أو بالخياشيم تخرج منه رطوبة لزجة خضراء وصفراء ويحدث فى الغالب من نزلة تصيب الفرس وعلاجها أن يقلل على الفرس المأكول ويمنع من الشعير ويقتصر به على الدريس خاصة فاذا ظهر الخنان بالحلق وانفجر الى خارج الحلق فعالجه

بعد تنظيفه من المدة بالنار وتسعط الفرس بالحرف والكندس واذا صار الخنان الى الصدر والرئة فهو قاتل و ينبغى أن يقتصر به على أكل الدريس والنخال خاصة لعله يتخلص من ذلك و يقال ان الخنان قد يعترى الخيل من رياح (علاج المغلة) اذا رأيت الفرس يكثر التمرغ و يشم خاصرته و يكثر من حصر النفس وارساله دفعة فاعلم ان به مغلا وعلاجه ان يؤخذ من الحلبة والشمر والشرف اجزاء متساوية وجملتها رطل وتوضع فى دست و يصب عليها من الماء خمسة أرطال وتطبخ الى أن يذهب من الماء ثلاثة أرطال و يبقى منه رطلان ثم يصفى و يوضع على الصفو أوقية من دهن الخل و يسقى الفرس ذلك (وقال ديمقراطيس) ان الفرس اذا أصابه المغل ومشى بين القبور فانه يبرأ و ينبغى أن يمشى قودا (وقال سوديون العالم) ان الفرس اذا أصابه المغل ينبغى ان كان الوقت ليلا ان يدفأ بالنار وان كان الوقت نهارا ان يعرض للشمس (علاج السعال) اما السعال الحادث من البرد وعلامته انه يشتد بالليل ويخف بالنهار و يشتد عند هبوب الرياح الباردة و يسكن عند ملاقاة الهواء الحار فعلاجه بأن يسقى الفرس من الحشو المتخذ من بزر الكتان بعد أن يوضع فيه يسير عسل قال بعض أسلافنا انه اذا أخذ من الحلبة قدر كفين فأنقع فى خمسة أرطال من الماء يوما وليلة ثم يرفع على النار و يطبخ الى أن يذهب من الماء الخمس و يصفى الباقى و يعمل عليه حشو بزر الكتان و يوضع فيه شئ من العسل و يسقى الفرس هذا الحشو فانه يبرأ وأما السعال الحادث من حرارة فعلاجه يكون بأن يطعم الفرس و رق الخطمى أو يسقى الفرس الماء المطبوخ فيه شحم الخطمى وعروقه مع النشا والخبازى يقوم مقام الخطمى فى ذلك (علاج الحمر) وهو يكون اذا افرط الفرس فى أكل الشعير أو غيره من الحب فتحدث به تخمة فتعسر عليه الحركة وتتشنج قوائمه حتى لا يكاد يمشى وعلاج ذلك أن تجعل الفرس فى موضع كنين و يكسى جلا من صوف و يقال عليه العلف و يقتصر به على أكل الدريس خاصة وان غسل بالماء الحار فى موضع كنين كان ذلك مما يوافقه (علاج البياض الحادث فى العين) يؤخذ من التوتيا جزؤ ومن زبد البحر مثله و يسحقان مفردين و مجموعين و ينخلان بخمار صفيق و يكحل الفرس بذلك (قال سوديون) واذا كحل الفرس بمرارة القبج وهو ذكر الحجل جلت البياض الحادث فى العين واذا أخذ من المامران قدر ما ودق دقا ناعما وعجن ببياض البيض وجفف فى الشمس ثم دق بعد الجفاف دقا بالغا وكحلت به عين الفرس اذا حدث فيها حمرة من حرارة فانها تبرأ (علاج قرحة الرئة) هذا مرض صعب مهلك لا ينفع فيه علاج الا انه اذا حدث بالفرس ذلك ينبغى ان يقصد به المواضع المختلفة النبات الكثيرة الحشيش و يترك يرعى فيها من غير أن يسيب فانه ان سيب ربما جرى فيزيد مرضه بالجرى أو يتحرك حركة عنيفة تحوجه الى تنفس شديد فتزداد قرحة رئته اتساعا وشرا فانه يتطلب فى الحشائش ما ينفعه و يذهب بمرضه وقد جرب فى ذلك عدة من الخيل والبغال والحمير والضأن وما عدا ذلك من البهائم (فى علاج هيجان الدم) اعلم ان الدم اذا هاج فى

فى الخيل وغفل عنها تولد فيها أمراض مهلكة هذا ان لم يمت فجأة فينبغى افتقاد الخيل فى زمان الربيع فما كان منها يحتاج الى التوديج ودج وقلل فى علفه حتى ينحط عنه الامتلاء لئلا يدخل زمان الحر وهو ممتلئ فيخاف عليه ان أصابه عطش أو حركة طويلة من الدبية والطاعون وموت الفجأة وغير ذلك من الامراض المهلكة وينبغى أن يسقى الفرس فى زمان الربيع طبيخ الحلبة والسكاعى فان ذلك مما يسهله ويدفع عنه أمراض الرجلين والحلق والصدر (فى علاج الشرس) قال قسطوس اذا أصاب الفرس الشرس وهو نوع من الجنون وعلامته ان الفرس يمتنع من الأكل ويكثر حركة رأسه من فوق الى اسفل ومن اسفل الى فوق وينكر خادمه ويخرج عما أدب به ولا ينام فاذا رأيت هذه العلامات حدثت بفرس فاعلم انه شرع به الشرس فبادر الى طليه بدهن الخل واطعمه عصارة اللوز الرطبة واسقه طبيخ السكاعى والخطمى ودهن الخل فانه اذا عولج الفرس بمثل هذا فى مبدأ المرض رجى له الخلاص واذا تمكنت هذه العلة فلا علاج لها (قال قسطوس) فهذا ما رأينا اثباته فى هذا الجزء من أحوال الخيل ويقاس على ذلك أحوال البغال والحمير وذلك ليس بغامض ولا يصعب على من له أدنى تدبير فان احوال هذه الانواع الثلاثة متقاربة والله أعلم

﴿الجزء التاسع من كتاب الفلاحة الرومية﴾

(قال قسطوس) واذ قد أتينا فى الثامن على ما رأيناه كافيا فى أمر الخيل فلنذكر فى هذا الجزء ما لا بد منه من أحوال الماشية ونرتب ذلك فى سبعة أبواب

﴿الباب الاول فى تدبير الماشية وما ينبغى ان تكون عليه سياستها﴾

(قال قسطوس) اذا كان صاحب الماشية رفيقا بها حسن القيام بتدبيرها أغنته وأكسبته مالا ولقد بلغنى من حال رجل بالروم كان حسن السياسة دقيق النظر فى معيشته أن كسب مالا واتسع حاله من كبش واحد ونعجة واحدة وبلغ عدد غنمه منهما فى عشر سنين ألف رأس خلاف ما انتفع به من أصوافها وألبانها فصاحب الماشية ينبغى أن يكون حازما فى أمورها حسن التدبير لها يقصد بها المراعى الطيبة الخصبة ويحترز عليها من السباع باتخاذ الزرايب المتقنة والاحواش الحصينة والكلاب الحامية ويوردها المياه الصحيحة وينبغى ان يكون ايرادها الماء فى زمان الحر فى أواخر الليل فان الهواء اذ ذاك يكون طيبا والماء باردا ويجتنب فى هذا الزمان ايرادها الماء فى الهواجر فان ذلك مضر بها مهلك لها وينبغى ان يكون ايرادها الماء فى زمان البرد اذا ارتفعت الشمس وينبغى أن يجعل لها فى الماء الذى تشرب به سواء كان الزمان زمان الحر أو زمان البرد يسيرا من القطران بحيث يكون فيما تشرب به عشرة رؤس من الغنم نقطة واحدة من القطران وينبغى ان يتفقد لواياها ومعاطفها ويوضع على ما وجد فيها من سحج أو عفن من دقيق قشر الرمان أو دقيق ورق الآس وينقى ما يوجد عليها من القراد ويزال عنها وما كان من القراد فى الآذان أو غيرها شديد الالتصاق وعسر زواله فينبغى ان يوضع عليها القطران فانه

بقتلها وتسقط و ينبغي ان تمعك أنوف الغنم في كل سبعة أيام بيسير من القطران (قال سودبون العالم) اذا علق في أعناق الضأن قطعة من جلد السمكة التي تسمى بالرومية سبالس سلمت من كثير من الامراض ومن الوخم الذي يلحقها في بعض السنين قال واذا وضع للغنم والبقر في أماكن شئ من زرابيها صخورا من الملح الاندراني تعلفها اذا احتاجت اليه صلح حالها وقوى أكلها وطيب لحومها وألبانها و ينبغي ان يدخر للاغنام والابقار من العلف ما يقوم بها في أيام اشتداد البرد ونزول الثلج والجليد وأجود الاعلاف ورق شجر البلوط وأتبان الفول والدرابس ويبس اكليل الملك والاركاس فاذا اشتد البرد ونزل الثلج اعطيت هذا العلف وجعلت في أماكن كنينة تقيها من الامطار والثلج وخاصة المعز فانه لا فلاح له في زمان المطر والبرد والثلج الا في السكن الكنين الدافئ فانه ان تمكن منه البرد قتله

الباب الثاني في أوان النتاج من السنة

(قال قسطوس) يحمد نتاج البقر في حزيران ويحمد أيضا في شباط وأما الغنم فانها تضع مرتين في السنة مرة في الربيع ومرة في الخريف هذا والاكثر من حالها والمعتاد من أمرها فنتاجها يكون اذن في ايار وفي تشرين الثاني وينبغي أن يكون في الضأن ما يقوم بنتاجها من الكباش وفي المعز ما يقوم بحالها من التيوس والذي قدره أهل الخبرة بهذا الشان ان الكبش الواحد يقوم بأربعين نعجة وكذلك التيس الواحد يقوم بأربعين عنزا (وقال ديمقراطيس) ينبغي أن يكون في مائة رأس من الضأن كبش واحد (وقال سودبون العالم) قسمت غنمي قطائع وجعلت كل قطيع منها خمسين رأسا وجعلت في كل قطيع فحلا فحسن نتاجها وكثر نفعها وقال أرباب التجارب ان النبات الذي يسمى بالرومية ارعيس اذا دق دقا بالغا وعجن بالعسل ونضح به أفواه الغنم كثر نتاجها وكذلك اذا كثر رعي الماشية للسعدوا كليل الملك والهيتام كثر نتاجها (قال قسطوس) ورئيس الحديد وهو الحديد الذي يوجد مع معدنه تام النوع لا يحتاج فيه الى سبك اذا علق في أعناق البقر كثر نتاجها وثمارها الا ان هذا الحديد اذا دخل النار ذهبت هذه الخاصية منه وهذا الحديد اذا علق في أعناق الصبيان أزال عنهم التفزع وسلموا به من ان يعتريهم الفزع والاحلام الرديئة و ينبغي اذا وضعت الضائنة ان تمنع الخروج الى الرعي ثلاثة أيام حتى يشتد ولدها بل تعطى العلف وتقر في الزريبة فاذا مضى لها ثلاثة أيام أرسلت ترعى وأرسل معها ولدها فان الضأن قليل اللبن ليس فيه فضلة عن كفاية أولادها الا في النادر فينبغي ان يرسل معها أولادها لتجد الرضاع متى احتاجت اليه فان ذلك مما ينعش أولادها وأما العنز فلبنها كثير فاذا وضعت فينبغي أن تقر مع ولدها ثلاثة أيام ولا يمكن ولدها في هذه الثلاثة الايام من الرضاع الكثير لئلا يبشم ويمرض بل يكون رضاعه بقدر فاذا كان في اليوم الرابع ارسلت لترعى وحبس ولدها في الزريبة فاذا جاءت بالعشي أطلق ولدها ليلقاها ويرضع منها أربع جرعات أو خمس جرعات ثم يعزل عنها وتحلب الى ان لا يبقى في

ضرعها

ضرعها الا كفاية ولدها ثم يترك ولدها يرضعها ويدور حولها او يترك معها الى العتمة ثم يعزل عنها الى آخر الليل فاذا كان آخر الليل ارسل وترك يمتص ضرع أمه أربع مصات أو خمس مرات ثم يعزل عنها وتحلب الى ان لا يبقى فى ضرعها الا ما يكفى ولدها ثم يترك ولدها يرضعها ويدور حولها الى وقت ارسالها للرعى ثم يحبس ولدها فى الزريبة وترسل هى للرعى ويفعل فى تدبير البقر وأولادها ما يفعل فى تدبير المعز وأولادها واذا بلغ ولد الضائنة أربعة أشهر فصل عن أمه واذا بلغ ولد العنز ثلاثة أشهر ونصف فصل عن أمه الا ان يكون هزيلا فان كان هزيلا فصل عن أمه اذا بلغ أربعة أشهر واذا بلغ الفحل أربعة أشهر ونصف شهر فصل عن أمه فان كان هزيلا فصل اذا بلغ خمسة أشهر (قال قسطوس) واذا رعت الماشية النبات الذى يسمى بالرومية كتيرا متن ألبانها وكثر السمن فيه (قال سوديون العالم) وينبغى أن تبخر أوانى اللبن وأوعيته بنوى التمر او بقشر النبات الذى يسمى بالرومية شربين وان تتخذ أوعية اللبن من خشب الشربين أو الخشب الذى يسمى بالرومية العرعر وأما أوانيه المتخذة من الفخار فينبغى أن يكون فى الطين الحر الطيب الرائحة ويتعاهد بالتبخير والتنظيف فان اللبن كثيرا ما يغير الاوعية ويفسد رائحتها واذا سرك جمع دسم اللبن فاجعله ساعة يحلب فى قدر نظيفة وارفعه على النار اللينة واتركه حتى يغلى فاذا غلا انزلته عن النار ولا تحركه وغطيت القدر بصفيحة محمية أو بشقف حام واتركه اثنتى عشرة ساعة ثم اكشف القدر فانك تجد زبد ذلك اللبن قد علا وارتفع فاجمعه فى آنية أخرى بحمارة واصنع به ما شئت (قال قسطوس) وأجود ما جبن به اللبن منفحة الارنب ثم منفحة الجدى ثم ينبوع الخرشف ثم ينبوع التين وكان علماؤنا يحمدون تجبين اللبن بالنبات الذى يسمى بالرومية كربان وذلك ان هذا النبات عطر الرائحة طيب الطعم وصورة التجبين بهذا النبات هو ان يدق دقا بالغا ويؤخذ منه بعد الدق والنخل لكل جرة من اللبن وزن حبة من نوى الخروب ويوضع فى سكرجة ويسكب عليه ملء كف من اللبن ويترك ساعة ثم يصفى من خرقة رفيعة ثم يجعل الصفو فى الجرة من اللبن الذى يراد تجبينه تجبينا حسنا وينبغى أن تكون قوالب الجبن متخذة من الحلفاء الطويلة وان يكون شكلها مفلكة سعتها شبر ونصف وسمكها ثلث شبر فاذا وضع اللبن المجبن فى القوالب غطيت القوالب بأغطيتها لئلا يصل الى الجبن الذباب والغبار وتوضع القوالب على رق أحد طرفيه أرفع من الآخر ليسيل ماء الجبن من الجانب العالى الى الجانب السافل ويوضع عند الطرف السافل اناء يجتمع فيه ماء الجبن فاذا خرج جميع ما فى الجبن من الماء والتزم بعضه ببعض اخرجته من القالب ونثرت عليه من الملح كفايته وتركته على الرق حتى ينشف فاذا نشف عبيته فى الخوابى الكبار التى أقام الزيت مختزنا فيها ثلاثة أعوام فصاعدا وانثر عليه من الملح ما يكفيه وسد عليه أفواه الخوابى سدا محكما واتركه الى وقت الحاجة اليه فانك تجده كما تريد وأما السمن فالطريق فيه ان تروب اللبن وتستخرج زبده بالمخض فان كانت الماشية كثيرة بحيث يجتمع

من ألبانها فى كل يوم مقدار صالح من الزبد فانه يحتاج الى عمل المتحصل من الزبد الا يسيرا فينبغى ان يجمع المتحصل من الزبد فى كل يوم سمنا وان كانت الماشية قليلة لا يجتمع من ألبانها فى كل يوم من الزبد الا يسيرا فينبغى أن يجمع المتحصل من الزبد فى كل يوم الى ان يجتمع منه مقدار صالح وحينئذ يعمل سمنا الا انه ينبغى لما يجمع من الزبد فى كل يوم ان يلقى عليه من الملح ما يكفيه لئلا يزنخ بطول المدة وأما عمل السمن فهو ان يجعل الزبد فى قدر نظيفة ويرفع على نار معتدلة و يطبخ الى ان يذهب منه السدس هذا ان كان الزبد نائفا من الماء وأما ان كان رطبا والمائية ظاهرة فينبغى ان يطبخ الى ان يذهب منه الخمس فاذا صار الزبد المائى وغير المائى بالطبخ الى ماذكرته لك من الحد انزل عن النار وصفى بعد سكون غليانه من المصافى المتخذة من الصعتر الجبلى أو من الحاشا فانه اذا صفى من هذه المصافى من الصعتر أو من الحاشا كان نافعا و ينبغى أن لا يصب السمن من القدر فى المصفى جملة بل يغرف السمن من القدر باناء رقيق لطيف و يصب من هذا الاناء المصفى حتى اذا بلغ الى ما رسب اسفل القدر من المائية والملح ترك ولم يخلط بما صفى من خالص السمن و ينبغى ان يوعى السمن اذا اريد بقاؤه مدة طويلة فى أوعية كان العسل مخزونا فيها و ينبغى أن يلطخ جوانبها من داخل بالعسل ثم يوعى السمن فيها فاذا جمد السمن فيها جعل عليه من فوقه شىء من العسل ثم يغطى الوعاء تغطية محكمة فان السمن اذا فعل به ماذكرنا طالت مدته ولم يتغير وسلم من المرارة

الباب الثالث فى الجزاز

(قال قسطوس) الجزاز نافع للاغنام يريح أجسادها من كرب الحر و يدفع عنها غائلته وخاصة الضأن فينشط للرعى وأوان الجزاز فى فصل الربيع اذا سخن الهواء وذلك فى ايار و ينبغى اذا فرغ من جز الاغنام ان تتأمل أجسادها فما كان فيها من جرح وضع عليه القطران و ينبغى ان يوضع فى جزاز الصوف الملح أو ثمر العرعر أو يقطع ما كان من خشب العرعر والصنوبر بدهنا قطعا صغارا وترض وتوضع فى جزاز الصوف لئلا تأكلها العث والركف ثم ترفع فى مكان بارد ولا يوضع بعضها فوق بعض بل توضع كل جزة على انفرادها فان ذلك أسلم لها وأبقى الى ان تنفق و يكثر طالبها (قال قسطوس) ورأيت طائفة من الروم يحتالون فى خزن الصوف بحيلة أخرى وذلك انهم يأخذون الجزة فيغسلونها بالماء الساخن الممكن الى ان يذهب ما فيها من الوذح ثم يعمدون الى النبات الذى يسمى بالرومية غيفانه فيأخذون أصولها وهى تشبه اللفت الا ان فيها طولا ويرضونها بعض الرض و يطبخونها فى الماء الى ان يتغير لون الماء الى البياض ثم يغسلون بهذا الماء الجزة التى غسلوها الى ان يذهب ما فيها من الوذح و يتركونها الى ان تنشف و يرفعونها فانها تبقى زمانا طويلا مع ان طبيخ ذلك النبات التى غسلت به يكسبها البياض واللين و يزيل ما فيها من الصفرة المتولدة من الوذح ومن أمر أصول هذا النبات انه اذا أخذ منه أصل ووضع فى النار الى ان يشوى ثم يوضع فى اناء و يقشر و يغمس فى ما يسيل منه من

الوذح هو الدرن والبول الذى يتعلق بأصواف الغنم

الماء فطنة وتعصر فى الاذن الوجعة التى قد صار فيها الدود فانه يسكن ألمها ويقتل الدود الذى فيها

﴿ الباب الرابع فى كلاب الماشية ﴾

(قال قسطوس) أجود ما تتخذ منه كلاب الماشية الجنس الذى يسمى عراس فان هذا الجنس من الكلاب فيه تيقظ وحماية وصبر وهى مع ذلك عظيمة الاجساد هائلة الاصوات وبلغ من أمر هذه الكلاب ان اثنين منها حميا صاحبهما من أسد ضار وخلصاه منه وينبغى أن تتخذ الكلاب الماشية وقاية من جلود البقر المدبوغة تستبطن اعناقها وصدرها ويوضع فيها مسامير من حديد محددة الاطراف الى خارج موثقة الاسافل فى الوقاية حتى لا ينال الكلب منها مضرة وهذه الوقاية تسمى بالرومية عالعرا فان كلب الماشية اذا كان محفوظ العنق والصدر بهذه العدة سلم من الضباع عند ملاقاته لها فان الضبع اذا تشابك مع الكلب بادر الى حلقه فقطعه فاذا كانت عليه هذه العدة لم يجد الى حلقه سبيلا وقوى الكلب عليه بذلك وعلى غيره من السباع وينبغى أن يجعل طعام الكلب خبز الشعير مسقى بماء الجبن فان ذلك مما يوافقه ويسلم به من الامراض التى تصيب الكلاب ومما تسلم به الكلاب أيضا من الامراض ان يوضع لها فى طعامها يسير من عصارة النبات الذى يسمى بالرومية جنطيانا (قال سوديون العالم) اذا اتخذت قصبة على قدر الجرو من الكلاب وضرب بها صاحبه ضربة واحدة عتيقة فان ذلك الجرو يألف صاحبه ولا يفارقه وينبغى اصغار الكلاب واجرائها ان تشلى بعضها على بعض ولا تؤنس بالناس فان استئناسها بالناس يزيل حمايتها واشلاء بعضها على بعض ينهضها ويجرئها

﴿ الباب الخامس فيما يعمل للثور العاصى حتى ينقاد ﴾

(قال قسطوس) اذا استصعب الثور فادهن مناخيره بدهن اللوز فانه ينقاد وكذلك اذا دهن رأس الثور المستصعب ومناخيره بدهن لباب ثمرة الصنوبر ولعاب بزر الخطمى فانه ينقاد ويزول الاستصعاب منه (وقال سوديون العالم) اذا انقش فى عظم يافوخ ثور صورة رجل يقود ثورا حالة ما يكون القمر فى منزل زحل اما الجدى أو الدلو فان ذلك العظم اذا علق فى رقبة الثور العاصى سهل وانقاد الى عمله وزال منه الاستصعاب (وقال ديمقراطيس العالم) اذا استصعب الثور فلا يبالغ فى ضربه بل يضرب الضرب المتوسط مع السياسة فان الضرب العنيف يزيده استصعابا ويجفله وينفره ممن يقرب منه وينبغى ان يلوى الحبل المربوط فى قرونه وهو الذى يقاد به على آذانه فان الحبل الذى يقاد به الثور اذا كان قد لوى على أصل أحد أذنيه فانه اذا استصعب وجذبه القائد له بالحبل اشتد الحبل على أذنه وانقاد سريعا ولم يستصعب وينبغى ان لا يعبث مع الثيران فان عاقبة ذلك رديئة فانه يصير الثور نطاحا ويجترئ على الناس ويقل الانتفاع به الا بعد معاناة شديدة وسياسة بالغة (قال قسطوس) واذا تكاسلت أرقاب عوامل الثيران من العمل فينبغى ان تدهن بالزيت ويذر عليها دقيق العفص الفج أو دقيق ثمرة الآس

الفيج فان تقرحت السكاكة وصار فيها امدة فيوضع فيها العسل الى ان ينقى ما فيها من المدة ثم يوضع عليه سحاق الكندر فانه تسد القرحة بذلك سريعا ومما يقوم مقام الكندر في ذلك الدواء المعروف بدم الاخوين وان جمع الانزروت ودم الاخوين كان ذلك بالغا

الباب السادس في وجأ الغنم والثيران

(قال قسطوس) اما وجاء الغنم فالعمل في ذلك ان يعمد الى عود من السدر مستقيم أو من الانزر وهو ذكر الصنوبر ولكن أغلظ من الابهام بيسير ويشق نصفين ويوضع كيس الخصيتين بينهما من أعلاه بحيث تكون الخصيتان اسفل منهما وتربط طرف الشقتين كل واحد منهما الى صاحبه بالطاحكا بخيط من قنب ثم يسكب على الرباط الماء فان القنب اذا أحس بالماء زاد في الاشتداد على الشقتين ويجمع كل واحد منهما الى صاحبه جمعا محكما فتشد الشقتان على ما بينهما من كيس الانثيين ويمنعا الغذاء من أن يصل الى الانثيين ويتركا كذلك اثنى عشر يوما الى ان يصفرا ويبيسا ثم يقطعا بسكين حادة من تحت الشقاص وهكذا يسلك في خصى البقر وهذا النوع من الخصى هو أسلم من سائر أنواعه وقد يتخذ أهل اليسار والجدة مشاقيص الخصى من الحديد ويتخذها طائفة من الروم من القرون من قرون الوعل والايل وقد يتخذ أيضا من عظام البقر (وقال سودبون العالم) الخصى نافع لجميع الحيوان الا الانسان فان ما عدا الانسان من الحيوان اذا خصى سمن وحسن وطال عمره وأما الانسان اذا خصى فانه يقل عقله ويسوء أخلاقه ويكثر احلامه وتعوج رجلاه (وقال ديمقراطيس) كان اليونانيون يخصون اناث الخنازير فتسمن سمنا لا مزيد عليه وقد عدم من يعرف ذلك فان خصى الاناث يحتاج فيه الى معرفة بالغة بالاعضاء وبالعروق والاعصاب لئلا يقطع ما يكون قطعه سببا للهلاك (قال قسطوس) ورأيت رجلا واحدا كان له دراية في خصى الاناث وكان يخرج بيضتي الانثى ونال بذلك مالا من ملوك الروم فان أناث الخنازير اذا خصيت لم يعدل لحومها شيء في الطيب

الباب السابع في صيد السباع الضارية

(قال قسطوس) اذا أردت صيد السباع فاعمد الى الصنف من أصناف السمك الذي يسمى بالرومية الرب وهو سمك بحري كثير الشحم قوي الرائحة وخذ منه سمكة واحدة وقطعها قطعا ثم اشددها في منخار شدا بالغا ثم أجج نارا في الحائط الذي تأتيه السباع أو حول الزريبة التي تأتيها السباع واقذف فيها كتلة من ذلك السمك فاذا أكلتها النار قذفت فيها كتلة أخرى وهكذا كلما أكلت النار كتلة طرحت فيها كتلة فاذا انتشر دخان ذلك السمك وقتاره في نواحي ذلك الغيط أو تلك الزريبة فاطرح حول تلك النار قطعا من اللحم قد جعلت عليها من الدواء الذي يسمى بالرومية هلابيسودا ومن الدواء الذي يسمى افيون ثم اخمد تلك النار وادفنها بحيث لا ترى ولا تظهر وكن الرجال بالسلاح والحبال في مكان خفية حول

تلك النار فان السباع تقبل الى رائحة ذلك القتار وتأكل من قطع ذلك اللحم الذى جعلت عليه تلك العقاقير فتربض ويغشى عليها فيصيدها الكامنون كيف شاؤوا ومما تطرد به الذئاب عن الغيط والزريبة أن يعمد الى أعضاء ذئب فتنصب فى طريق الذئاب الذى قد اعتادت المجىء فيها فان الذئاب تترك تلك الطرق مادامت أعضاء ذلك الذئب فيها

﴿الجزء العاشر من كتاب الفلاحة الرومية﴾

(قال قسطوس) قد ذكرنا فى الجزء التاسع من أمر الماشية ما رأيناه يليق بهذا الكتاب ويناسبه وغرضنا ان نذكر فى هذا الجزء من أمر الطير على ذلك النحو ما فيه كفاية ونرتب ذلك فى سبعة عشر بابا

﴿الباب الاول فى النحل وما وصف من أمرها﴾

(قال قسطوس) من أمر النحل انها تحاكت الطير والبهائم والهوام كلها وذلك انها تشبهها فى كثير من لطيف أمورها فان الذى نعالج به ونقضى به من أعجب العجب فان من أمورها ما يشبه أمور سوّاس المدن الكثيرة الاهل من أهل المهارة والعلم بالامور الغامضة والتدابير الخفية فانها تجعل عليها مقدما ورئيسا وتتفق جماعتهم على ما فيه مصالحهم وانتظام أمورهم ثم انها تجتنى ما بدا لها من الشجر وسائر النبات فتأكل منه لكن ذلك ما يصير عسلا ومنه ما يصير شمعا فتبنى مما كنها من الشمع بنيانا تتحير فيه عقول البشر من حسن الشكل والتقسيط والمنافع ومن عميق لطفها بما يصلحها انها تعلم من ضعفها انها غير مقاومة لكثير من المقاصد لها فتقصد لذلك عشها وتحصنه بالاعوجاج والاظلام وتجعل أبواب عشها التى تخرج منها من قدر لا ينتفع به تحصينا للبيوت وان دار امها شئ من الهوام اجتمعت عليه وكاثرته فتقتله ومن أمر النحل انها لا تقرب قذرا ولا تقرب نتنا من لحم أو من أدم ولا تقرب الا الشجر وسائر ما يستحلى من النبات فجميع ما تأكله نظيف وكذلك ما تأتى بها الى أعشاشها ومن أمر النحل انها لا تضر بشئ من معاش الناس وان أضربها أحد علقت بمن التمس ذلك منها ومن أمر النحل انها تفرح بالاغانى وبالاصوات الحسنة وترتاح لذلك وتجتمع له ومما يألف به النحل اجباحها وترابط به اعشاشها ان يعمد الى ما يلى مدخلها فيطلى بالخطمى وذلك بان ترض عروق الخطمى أوقضبانه أو ورقه وتجعل فى اناء ويسكب عليها من الماء ما يغمرها وتترك ساعة الى أن يخرج من الماء لعبة الخطمى ثم يرجف الى ان يثخن ويغلظ ويطلى بذلك مداخل النحل الى اعشاشها وحول مداخلها فانها تألف بذلك اجباحها وكذلك اذا طلى حول مداخلها الى أعشاشها بماء ورق الزيتون أو بماء وعسل فانها تألف بذلك أعشاشها ولا تنتقل عنها الى غيرها

﴿الباب الثانى فى كيفية اتخاذ اجباح النحل ومما تتخذ﴾

(قال قسطوس) أجود ما اتخذت منه اجباح النحل العود الذى يسمى باليونانية لارون وبالعربية الكلخ وهذا العود ذو كعوب فان ترى النحل البرى يألف هذا العود فاذا وجدت فى

أنابيبه مدخلا يدخل منه الى باطن الانبوب دخلت منه الى باطنه وعملت فيه العسل فاذا لم يوجد الكلخ فليعمد الى ما كان فى غاية الغلظ من خشب البلوط وفى غاية الاستواء ويوضع فى الشمس الى ان ينشف فاذا يبس بعد قشره عما يحويه من جسده وسهل خروج الجسد من القشر فيخرج منه ويبقى القشر خالى الوسط فيسد طرفاه ويتخذ جبحا وينبغى اذا اتخذ الجبح من الكلخ ان يعمل مربعا على هيئة الصندوق ويترك فيه ثقبا دقيقا قدر ما يدخل منه النحل ويخرج ثم تطلى اجباح النحل سواء كانت من الكلخ أو خشب البلوط باخثاء البقر الرطب الطيب الرائحة من خارج فان اخثاء البقر الطيب الرائحة يرغب اليه النحل ويقال ان اخثاء البقر اذا تعفن تولد منه النحل وينبغى ان تضع الاجباح بعضها فوق بعض على هيئة ما يبنى بالآجر وتتخذ منه حوشا مربعا على هيئة الدار وتجعل أبواب الاجباح مما يلى باطن الحوش وتترك للحوش بابا يدخل منه الانسان صاحب النحل ويخرج ثم تلبس ظاهر الحوش باخثاء البقر الرطب الطيب الرائحة تلبيسا محكما وتغرس وسط الحوش الخطمى وشجرة القرظ وتتخذ فيه حوضا لانزال فى زمان الحر مملوأ ماء فان ذلك مما تألف به النحل الاجباح وينبغى أن تبعد الماشية عن مكان الاجباح وكذلك الدواب لئلا تضرها النحل وتنفرها وتفرقها فان النحل عدو الماشية والدواب وخاصة اذا كان الماء مشتركا للماشية والدواب والنحل فانه اذا تمكن زمان الربيع قوى أمر النحل واحتاجت الى الماء لحرارة الهواء فتنفر الماشية والدواب عن الماء اذا سمعت أصوات النحل ودويها عن الماء وأتعبت صاحبها

الباب الثالث فى صيد النحل وتقفيها الى أن يعلم مسكنها

(قال قسطوس) ينبغى أن يكون صائد النحل حديد النظر صبورا فاذا أراد تقفى النحل قصد الى برية خصيبة قليلة الماء وليكن ذلك فى زمان الربيع حين ما تكثر الازهار والنوار وليكن معه ماء وجامة من نحاس أو من خشب ويجول فيها ويتسمع الى أصوات النحل فاذا سمع أصواتها فى مكان عمد الى ذلك المكان ووضع فيه الجام وملأه ماء ويقعد فى موضع غير بعيد عن الجام ويترصد النحل فانها اذا رأت الماء نزلت عليه ودارت حوله فاذا جاء وقت انصرافها بالعشى وانصرفت أتبعها ببصره الى حيث تغيب عنه فيثبت المكان الذى غابت عن ناظره فيه فى ذهنه ويقصد ذلك المكان ويضع الجام فيه مملوأ ماء فان النحل يدور عليه ساعة وينصرف عنه فاذا انصرفت عنه أتبعها ببصره الى ما تغيب عنه ويحفظ المكان الذى غابت عنه فيه وينقل اليه الجام وهكذا ينتقل بالجام المملوء بالماء من مكان الى مكان الى أن يصل الى جبحها فان النحل اذا كانت فى مكان لم تطر منه الى أعشاشها طيرة واحدة بل تطير قليلا وتنزل على النوار ثم تطير قليلا وتنزل على النوار وهكذا الى أن تصل الى عشها فاذا وصل القائف الى جبحها ورآه مما يمكن الوصول اليه اجتمع عليه مع جماعته وطرد النحل عنه بالدخان وحصلوا ما فيه من العسل

وكثيرا ما يقع القانف في بلاد المهراس على اجباح في كهوف في الجبال لها مدة سنين فيحمل منها عدة أحمال من العسل

الباب الرابع في أوان فتح أجباح النحل ومقدار ما يوجد منه من العسل

(قال قسطوس) اعلم ان العسل انما تتخذه النحل ذخيرة وقوتا فاذا جاء الشتاء وكثرت الغيوم واشتدت الرياح وعدم النوار رجعت على ما ادخرته من العسل فأكلت منه وتبلغت به الى زمان النوار فعلى هذا ينبغي أن يكون صاحب النحل عارفا بما يكفيها في زمان عدم النوار من العسل والذي يكتفي به النحل في بلادنا وهي بلاد ارغامش من العسل في زمان عدم النوار النصف من الحاصل في الاجباح في المرة الاخيرة وأول زمان فتح الاجباح ووجود العسل الجديد اما في البلاد المعتدلة التي على سواحل البحر فذلك يكون في أواخر شهر أذار واما في البلاد التي هي أميل عن الاعتدال الى البرد قليلا فأول زمان فتح الاجباح فيها يكون بعد تمكن نيسان واما في البلاد الباردة فذلك يكون في شهر أيار فاذا آن وقت فتح الجبح فينبغي أن يفتح لئلا يشتغل نحل ذلك الجبح بالافراخ ولا يحصل منه صاحبه على كثير امر فاذا قصد الى فتح الجبح دخن حوله بالنخال وفتح وأخذ مما فيه من العسل ثلثيه وترك فيه الثلث فان النحل لا يشتغل بالافراخ حتى يملأه فاذا ملأه فتح وأخذ مما فيه من العسل النصف وهكذا كلما امتلأ فتح وأخذ بعضه وترك البعض فاذا قرب فصل الخريف فتح وأخذ مما فيه النصف وترك ما فيه النصف ولا يفتح بعد هذا الى أوان الربيع وأجود العسول كلها ما أخذ في المرة الاولى واذا افرخ النحل وطرد فرخه فانه يخرج الفرخ ومعه يعسوبه فينزل على الخطمي المغروس في حوش الاجباح أو على شجر القرط فينبغي أن يأخذ صاحب النحل منديلا ويصيره تحت الغصن الذي نزل عليه اليعسوب ويضرب الغصن بسرعة وحذق فان اليعسوب يسقط في المنديل فيضم أطراف المنديل وجوانبه عليه بسرعة لئلا يفلت منه اليعسوب واذا حصل في الجبح اجتمعت عليه النحل وعمرت ذلك الجبح وعملت نحله العسل في تلك السنة وهذا العسل يسمى عسل الفرخ وهو أطيب أنواع العسل فانه بالغ في الصفاء والبياض والطيب واعلم ان النحل يفرخ في السنة الواحدة ست مرات (قال قسطوس) واذا توالت سنين مقحطة وخيف على النحل الضياع والتفرق لعدم ما يقوم بها فيؤخذ الزبيب الطيب ويجعل في الشمس حتى يلين ثم يدق حتى تخرج عسليته ويوضع في الاجباح وعند أبوابها فان النحل يقتات بذلك ولا تفارق أماكنها الى ان يخصب الزمان (قال قسطوس) وقد يتفق للنحل في بعض السنين ان بعضها يقاتل بعضا وتفسد أحوالها ويقل ما يحصل منها وذلك من علامات اختلاف أحوال الناس في تلك السنة وحروب تجري بينهم وشحنا وتدابر فينبغي اذا رأى الناس ذلك ان يتضرعوا الى الله في العافية

الباب الخامس في اختبار العسل وما يصلح به الفاسد منه

(قال قسطوس) أجود العسل وأغلظه الذى يسمى حدافيكون ثم الذى يكون فى الجرار واجود ما اختير من العسل ما ضارع منه البياض ثم ما ضارع الحمرة الذى ان مددته لم ينقطع دون أن يمتد الطيب الرائحة وعلامة المتقادم ان لونه يضارع السواد ومما يختبر به العسل ان يغمس فيه فتيلة وتسرج فان كان السراج زاهرا كان ذلك العسل خالصا وان لم يتقد ذلك السراج كان ذلك العسل مغشوشا ومما يختبر به العسل أيضا ان يؤخذ من طين فيموليا ويوضع فى خرقة ويصر عليه الخرقة ثم تقذف فى العسل الذى يراد اختباره وتترك فيه ساعة ثم تخرج وتحل وينظر الى ما فيها من طين فيموليا فان ابتل وصار كالعجين فذلك العسل مغشوش بالماء وان كان لم يبتل ووجد يابسا مثل ما كان قبل ادخاله العسل فذلك العسل لا ماء فيه ومما يغش به العسل الصمغ وذلك بان يؤخذ من الصمغ الابيض رطل ويوضع فى اناء ويسكب عليه من الماء الصافى ما يغمره ويغطى الاناء من الغبار ويترك الى أن يحل ما فيه من الصمغ ويوخف الى أن يضرب بعضه ببعض فان كان ثخينا صب فيه الماء وضرب بعضه ببعض الى ان يصير فى قوام العسل المتين الخالص فاذا صار كذلك طرح على مثل منه مثلان من عسل طيب خالص وخلط جميع ذلك الى ان يمتزج بعضه ببعض (قال قسطوس) واذا صب على العسل الذى فيه عيب قدر مثليه من الماء وحرك الى أن يمتزج بالماء ويترك ساعة ثم يوضع فى قدر ويرفع على النار فاذا غلا أزيلت رغوته وطبخ الى أن يصير فى قوام العسل الخالص المتين فانه يخلص ويطيب (قال قسطوس) والعسل الحار الذى يرعى نحله الزيتون والصعتر الجبلى والنادس اذا أريد اصلاحه فعل به ما ذكرنا فى تخليص العسل اذا كان فيه عيب (قال قسطوس) والعسل الطيب الخالص جعل الله فيه منافع كثيرة فانه يزيد فى الجسم والقوة والسمع والبصر ويسلم الله تعالى به من كثير من الاسقام ولا سيما ذوى الاسنان من الناس

﴿ الباب السادس فى الدجاج ومساكنها وما يقوم بها من الدبوك ﴾

(قال قسطوس) فى اتخاذ الدجاج رفق فانها لا كلفة فى اتخاذها لانها تكتفى بما يسقط من الاعلاف وبما يفضل من العالف من الحب ويحصل الانتفاع بلحومها وبيضها فينبغى لأصحاب الدواب والماشية والزرع اتخاذها والاعتناء بتنميتها ونتاجها (قال قسطوس) وينبغى ان يتخذ للدجاج فى القرى بيوت ذات خروق غير نافذة وليكن كل خرق منها فى الاتساع على قدر ما تدخل فيه الدجاجة ويوضع فى هذه الخروق من التبن الناعم خمس حفنات أو نحوها فان الدجاجة اذا أرادت أن تبيض تقصد خرقا من هذه الخروق فتبيض فيه فيؤخذ البيض مجموعا فى هذه الخروق وينبغى أن يتخذ فى بيت الدجاج عصى موثوقة فى حيطانه بحيث يكون أحد طرفى كل عصا منها فى احد حيطان البيت والطرف الآخر فى الحائط المقابل له وليكن بعد هذه العصى من الارض قدر قامة الانسان فان الدجاج اذا قرب الليل طلب مكانا عاليا يبيت فيه فاذا وجد هذه العصى طار اليها وكانت من أوفق الاشياء له فيبيت الدجاج عليها ويكفى كل

خمسين

خمسين دجاجة ديك واحد (قال قسطوس) واذا كانت دجاجة أو ديك يأكل البيض فليس له دواء الا الذبح فانه ان ترك تمادى على عادته وعلم الدجاج أكل البيض فلا يحصل من بيضها شئ واعتادت ذلك وتمادت عليه ويبنغى اذا اشتد البرد وظهر اضراره بالدجاج ان يغلى الماء فى قدر فيوضع فيه حبات من الثوم فاذا نضج الثوم دلك الى أن يسرى فى الماء ثم يعجن بذلك الماء النخال وهو ساخن ممكن ويعطى للدجاج فانها تأكله ويقيها من اضرار البرد ويسمن به (قال قسطوس) واذا خصى الفروج عظمت جثته وسمن سمنا عظيما ولا يخفى عليه الامدة يسيرة ويصير عظيم الخلق كثير الشحم وأما اذا خصى وعلف بلباب خبز البر ومنع من الحركة المفرطة فانه يبلغ من السمن مبلغا لا يبلغه شئ من الطير ومما يطيب به لحم الدجاج ان يجعل علفها حب الكنكس أو لباب حب الصنوبر فان لحومها تصير بهذا العلف فى غاية الطيب

الباب السابع فى تحضين الدجاج وأوانه وما يسلك فى تربية الفراريج

(قال قسطوس) ينبغى أن تكون حضانة الدجاج فى فصل الربيع بحيث يكون ظهور الفروج فى مبادى أيام الحصاد وطيب الهواء فعلى هذا يكون الاهتمام بجمع البيض فى أول نيسان ويتخذ لها سلال من قضبان الشجر أو من القصب ويوضع فى أسافلها شئ يسير من التبن ثم يوضع عليه طبقة من البيض ثم يوضع فوق هذه الطبقة طبقة من التبن ثم يوضع فوق هذه الطبقة من التبن طبقة من البيض وهكذا الى أن تمتلئ السلال ثم توضع السلال فى مكان بارد ريح فان البيض يسلم بذلك من الفساد فاذا برجت الدجاجة فتتخذ لها شبه قبة صغيرة من الطين سمكها ذراع فى مقابلة مطلع الشمس حتى اذا طلعت الشمس وقع شعاعها على تلك القبة ثم تفرش هذه القبة بما نعم من تبن البر وتوضع الدجاجة التى برجت فى تلك القبة ويوضع تحتها من البيض السالم من الفساد ست عشرة بيضة ويوضع عندها من الماء والحب ما يكفيها ثم يتخذ للفراريج قباب من الطين الحر سمك كل قبة منها ذراع ولتكن هذه القباب ذات أبخاش كثيرة يدخل منها الهواء الى القبة ويخرج منها وينبغى أن تكون هذه الابخاش صغارا حتى اذا جعل الفروج فى هذه القباب لم يصل اليها من هذه الابخاش ما يؤذيها ولم تحصر انفاسها فى القبة ويتخذ حول القبة حوش علو جداره شبر أو أزيد بيسير ويقفص عليه من فوق بقضبان الشجر فاذا خرج الفروج جعل فى الموضع الذى أعد له وجعل تحت الدجاجة عوض ما فقس من البيض ثم يجش البر تجشيشا صغيرا ويجعل للفراريج ويلقى لها فى داخل الحوش المقفص الاعلى ما تحتاج اليه من الماء فى أوانى صغار فاذا كان الليل جمعت الى القبة التى فى الحوش وسد عليها على باب القبة بحجر يدعمه من خلفه عود وثيق فاذا احضنت الدجاجة مائة وعشرين بيضة تركت من الحضانة فانها لا يبقى فيها بعد هذا قوة ثم يربى الفروج على ما ذكرنا الى ان يقوى ويشتد ثم يترك يسرح مع الدجاج

الباب الثامن فيما يعمل للدجاج فيغشى عليها

(قال قسطوس) اذا دقت الانجرة والخردل الطيب ثم انقعا مع حب بر أو شعير فى ماء وعسل

ثم طرح ذلك الحب للدجاج فانها اذا أكلته غشي عليها وقتا ثم تقوم

الباب التاسع في صورة برج الحمام ومآويها

(قال قسطوس) اذا أراد مريد أن يتخذ برجا للحمام فليعمد الى موضع مشرف على قاع ويبني عليه برجا مدوّرا خالي الوسط ويجعل فيما دون أعلاه من داخله بقدر قامة الانسان رفا وثيقا ويجعل لهذا الرف مرقى من داخل البرج ثم يعمل فيما كان من البروج فوق الرف طاقات مقدار نافذة مرتبة الصفوف صفا فوق صف الى أعلى البروج ويسد هذه الطاقات ويسد فوهاتها التي تلي داخل البرج بما لا يحتاج الانسان في ازالته الى كلفة اذا قصد الى ذلك ثم يتخذ للبرج باب وأغلاق وثيقة ثم يبني حول البرج حائط يحيط به يكون بينه وبين البرج قدر خمسة أشبار وارتفاعه كارتفاع الرف من الارض ويتخذ فيه باب ويعمل له غلق وثيق ثم يعمل في أعلى هذا الحائط المحيط بالبرج أخشاب قائمة وأخشاب أخرى معترضة على الاخشاب القائمة فان الحمام اذا عشش في الطاقات ارتاح على تلك الاخشاب وانشرح (وقال سودبون العالم) اذا لطخت طاقات بروج الحمام بعصارة العوسج رغب الحمام في سكناها ولم يفارقها وقال اذا دفن في وسط البرج رأس نسر انجلبت الحمام الى ذلك البرج وسكنت فيه فاذا اسكن الحمام البرج وفرخ فيه وقاربت الفراخ النهوض فتح صاحب البرج البرج ورقي الى الرف وفتح الطاقات وأخذ من الفراخ حاجته وسد الطاقة مثل ما كانت واذا كثرت أزبال الحمام في البروج فينبغي ان يجمع قبل أوان المطر فانه سماد عظيم المنفعة وقد مضى ذكره فيما تقدم (قال قسطوس) واذا أصاب انسانا رعشة فداوم على القعود داخل برج الحمام وشم روائحها وروائح أزبالها فان مرضه يزول بذلك وكذلك من أصابه خدر في جسمه وفعل ما ذكرنا من المداومة على القعود داخل برج الحمام ذهب عنه مرضه والمداومة على أكل فراخ الحمام يقوّي حرارة الاجسام ويقوّي الاعصاب (وقال سودبون العالم) وزبل الحمام اذا سحق وعمل في مراهم انضاج الاورام زاد في قوتها وقوى فعلها

الباب العاشر فيما يعمل للحمام حتى يألف المساكن المتخذة لها

(قال قسطوس) اذا كان الحمام لا يلزم الابراج المتخذة له ويسارع الى الانتقال عنها فابحث في جوانب البرج ان كان هناك جحر حية فارصده وبالغ في سده ثم اطلب الحية حتى تجدها واقتلها فان فرار الحمام من ذلك البرج انما هو من أجلها وان كانت جوانب البرج سالمة وساحته وحيطانه من الاجحار والاخشاش ومأوى الجرذان وابن عرس وبنات مقرض فانظر هل بالقرب من ذلك البرج مكان شاهق فان كان فتأمله هل فيه مسكن لشيء من الجوارح فان كان فاحتل في قتله أو في طرده من ذلك المكان فان الحمام لا يأوي ذلك البرج ما دام ذلك الجارح ساكنا بازائها وان كان البرج سالما مما ذكرنا ولم يكن في غاية البعد من الماء ولا من

المرعى فافحص عن الماء الذى ترده الحمام هل هناك ما يشوش عليها ويمنعها من ورود الماء فان كان ذلك فاحسم مادته وان لم يكن هناك شئ من هذه العوارض فاعمد الى القيسط المر وشمع أصفر وصمغ القرو واخلطها ودخن بها فى البرج فى كل أيام قليلة مرة واجعل لها فى البرج وحوله من حب الجلبان والدخن الكثير فان الحمام يألف بذلك البرج ولا يفارقه (وقال سودبون العالم) اذا اتخذت بيوت الحمام من خشب المبعا وسدت خروقها بالحشيشة التى تسمى بالرومية كوموك فان الحمام يألفه ولا يفارقه (وقال همينيوس العالم) معبر الرؤيا اذا زرع حول برج الحمام الكرسنة ألف الحمام ذلك البرج ولم ينتقل عنه قال واذا علق داخل برج الحمام رأس عقاب لم تقرب الجوارح ذلك البرج ما دام ذلك الرأس معلقا فيه (وقال سدانبروس العالم) اذا اتخذ من الفخار صورة عقاب أجوف و يكون شقين فاذا كان وقت طلوع العقاب أذيب الرصاص وسبك فى القالب وعلق صورة العقاب الكائنة من الرصاص فى برج الحمام من داخل فان ذلك البرج لا يقربه جارح ما دامت تلك الصورة معلقة فى ذلك البرج (قال قسطوس) ورأيت برج حمام فى مدينة ارعامس لا يقربه شئ من الجوارح ولا من الهوام وكان فيه قادوس من رصاص مبنى فى جدار البرج لا يظهر منه الا بعضه وباقيه غائب فى الجدار لا أعلم ما فى باطنه ورأيت أيضا فى مدينة فى سردانيه برج حمام قديم البناء وكان فيه تمثال حمام من رخام قد ركب على لولب فاذا هبت الريح أدارته الى مقابلة مهبها وكان ذلك البرج يتزاحم فيه الحمام رغبة فى سكناه وكان مع ذلك لا يقربه شئ من الجوارح ولا من الهوام ولا شئ من الحيوان المضر بالحمام

﴿الباب الحادى عشر فى علاج حواصل الدجاج والحمام اذا انشقت﴾

(قال قسطوس) انه قد يعرض للحمام والدجاج اذا شره فى أكل الحبوب التى تنفخ كالفول والكرموس وما أشبهها ثم شرب عليها الماء ان تنشق حواصلها وذلك ان هذه الحبوب تربو بالماء وتمدد الحوصلة الى أن تشقها وعلاج ذلك بالخياطة (قال قسطوس) كان عندى حمام انشقت حوصلته فضممت شفتى الخرق وخطتها ومنعت الحمام من الحركة وأعطيته من لباب البر دون كفايته فبرأ فى نصف شهر والتحم الخرق

﴿الباب الثانى عشر فيما تسلم به الفراريج وفراخ الحمام من الجرذان وبنات عرس﴾

(قال قسطوس) اذا سقيت الفراريج والفراخ أول ما تنهض حافر حمار أهلى سلمت بذلك من بنات عرس واذا احيط على الفراريج والفراخ بالليل بقضبان الترمس سلمت بذلك من بنات عرس ومن الجرذان واذا عمل من الخشب المسمى بالرومية ارعيش أقفاص الحمام والفراريج لم يقربها الجرذان فان هذا الخشب اذا شمه الجرذ فر منه ولم يعد اليه وكذلك بنات عرس

﴿الباب الثالث عشر فى الاوز وأوان نتاجها﴾

(قال قسطوس) الاوز يحتاج صاحبها ان يكون قد اعداها موضع على الماء فانها لا قوام لها الا بالعوم فى الماء والحوض فيه فاذا كان مسكن الاوز على نهر او غدير حسن حالها والاوز الرومى أنجب الاوز والاوز الكبير دون الرومى والاوز ينكر الغريب ويتجاوب عليه واذا سمعت بالليل حسا صاحت فان زاد الحس تتابعت فى الصياح فهى لذلك تتخذ بقرب من الماشية وفى دهاليز بيوت القرى فانها اذا أحست بالليل حسا انبهت الناس لذلك بصياحها واوان حضانة الاوز فى كانون الثانى وتخرج فراخها فى أواخر كانون الثانى وفى أوائل اشبير وفراخ الاوز كفراخ الدجاج لا يحتاج الى زق كما يحتاج الى ذلك فراخ الحمام بل يكتسب بنفسه واذا اشتد البرد قوى الاوز وطلب الماء وارتاح بالتفتيش فيه ويبدأ الاوز بالبيض فى أواخر الخريف ولا يزال يبيض الى كانون الثانى ثم يشتغل فى كانون الثانى بالحضانة ويوضع تحت الوزة من البيض للحضانة اثنتا عشرة بيضة وتسلك فى تحضينها ما ذكرناه فى تحضين الدجاج الا أن فراخها ترسل مع امها بعد عشرة أيام الى الماء واذا أضر الاوز البرى بالزرع فينبغى أن تنصب له الاشراك المتخذة من الشعر حول ذلك الزرع ويؤخذ مما يحصل فى الشرك منها أربعة وتذبح وتصلب فى أقطار ذلك الزرع فان الاوز اذا رأتها فرت منها وسلم ذلك الزرع من أذاها والادمان على أكل لحم الاوز المبالغ فى انضاجه بالطبخ يسخن البدن وينقى الصدر من الاخلاط ويسهل النفث وينفع من الربو واذا أكل مشويا جفف رطوبة المعدة وأزال بلتها الفضلية واذا أكل مطبوخا بالبصل كان نفعه فى تنقية الصدر أقوى وشحم الاوز يسكن الاوجاع وهو ألطف الشحوم كلها واذا أخذ قشر بيض الاوز فجعل على شقف وأدخل فى فرن معتدل الحرارة وترك فيه الى أن يتكلس ثم يخرج ويسحق سحقا بالغا فانه اذا اكتحل به لبياض العين أزاله واذا عجن بماء الكزبرة الرطبة ثم جفف فى الشمس فاذا جف سحق سحقا بالغا وحل فى الماورد ثم قطر فى أنف من به رعاف فانه يقطع عنه الرعاف

❁ الباب الرابع عشر فيما يصاد به كثير من الطير ❁

(قال قسطوس) اذا عمد الى الحب الاسود الصغير الذى يكون فى البر والشعير فدق ثم جعل فى عصارة الشراب وطرح للطير فانه يغشى على ما أكل منه من الطير ويتحير و يأخذها الصائد كيف شاء (وقال مرقونس الحكيم) اذا عمد الصائد للطير الى الحب الذى يسمى بالرومية اريا كوس فنقعه فى الماء يوما وليلة ثم صفى ذلك الماء عنه ونقع فيه البر ثم طرحه للطير فانه يغشى على ما أكل منه من الطير وأخذها كيف شاء (قال قسطوس) واذا عمد الى كوم من الرمل فى أيام هياج الحجل ووضع على أعلاه ذكر من ذكور الحجل ونصب حوله فى جوانب الكوم أشراك من الشعر بحيث لا يترك من جوانب ذلك الكوم موضع عار منها فان ذلك الذكر من الحجل يدعه الهياج على التصويت فاذا سمعته ذكور الحجل جاءت نحوه تريد قتاله فتقع فى الشرك ويأخذها الصائد كيف شاء واذا نقع الفول فى الخمر القوى ثلاثة أيام

وطرح للكركي فانه اذا أكله تحير وأخذه الصائد وأقوى من هذا ان يعمد الى الدفلى فتدق وتطبخ بخل ثقيف حتى ينشف الخل ثم يعلف بها الفول ويطرح للكركي فانه اذا أكله وقع فيبادر الصائد اليه بسرعة ويصب في حلقه سمنا بقريا فانه يتخلص فيصنع به بعد ذلك ما شاء

الباب الخامس عشر فيما يجتمع له السمك في الماء الجاري وفي الماء الناقع

(قال قسطوس) اذا عمد الى البقلة التي تسمى بالعربية الحبق وبالفارسية فودنه وصعتر والدواء الذي يسمى بالرومية جريحون والدواء الذي يسمى بالرومية سيسكون وماء الشجرة التي تسمى بالرومية رسانطوس وخردل من الخردل البكرية ودقيق برّ وكبد الخنزير وشحم بقر فخلطت هذه الانواع كلها ودقت وعجنت بشراب عتيق ثم جعلت كتلا وطرح منها في الماء الذي يكون فيه سمك قبل أن تنصب لهن بساعة الى ثلاثة فان السمك يألف المكان الذي طرح فيه ذلك ويستأنس به ويصيدهن الصياد كيف شاء ومما يجتمع له السمك أيضا أن يعمد الى شحم الضأن وشحم ماعز والى الدواء الذي يسمى بالرومية جريحون والى الدواء الذي يسمى بالرومية سيسكون فيدق ذلك جميعا ويجعل كتلا وتطرح في الماء قبل ان ينصب للسمك بساعة فان السمك يألف ذلك المكان ويجتمع اليه فيصيدهن الصائد كيف شاء (قال سوديون العالم) ومن آثار القدماء اصنم الذي على ساحل بحر الاسكندرية الذي لا تزال الاسماك مجتمعة عنده وكان قليمون صاحب الحيل يعمل للصيادين سمكة من الرصاص الابيض مجوفة لا تغرق في الماء يربط فيها الصياد خيطا من القنب ويرميها في الماء وتربط الخيط في وتد يضربه في الساحل فتبقى تلك السمكة في وجه الماء ساعة وتأتي الاسماك اليها فيصيدها كيف شاء وكان قليمون يصنع هذه السمكة حالة ما يكون القمر في برج السمكة ويجعل في ذنبها شيئا من صوف البحر الاصفر

الباب السادس عشر فيما يموت به السمك الذي لا يقدر على صيده مما يكون في الآجام وغيرها من الاماكن الممتنعة

(قال قسطوس) يعمد الى الدواء الذي يسمى بالرومية فوداميلون والى نبت من نبات الجبال يسمى ماهي زهره فيخلطان ويدقان ويطرحان في الآجام التي فيها السمك فان سمك تلك الآجام تموت واذا عمد الى جوز مائل وسكران وأصول عنب الذئب فخلطت الادوية ودقت وقذفت في الآجام التي فيها السمك فان سمكها يخدر ويطفو على الماء

الباب السابع عشر فيما يبقى به السمك الطرى مدة طريا

(قال قسطوس) اذا طلى السمك بماء البقلة الحمقاء ثم ذرّ عليه شيء من الملح وجعل في بستوقة جديدة من خزف ووضعت البستوقة في مكان بارد طال لذلك بقاؤه طريا

الجزء الحادى عشر من كتاب الفلاحة الرومية

(قال قسطوس) واذ قد أتينا على ما رأيناه كافيا من أمر الحيوان ولا تقايم هذا الكتاب فانا نتبع ذلك بذكر أحوال البشر وشئ من العلاج والزينة وارتب ذلك فى ستة عشر بابا

الباب الاول فى وصف جملة من أمر البشر ذكرتها الاوائل من الحكماء

قالوا ان الفيل اذا اغتلم ونظر الى نعجة من الشاء ارتاع منها واذا سمع صوت خنوص نفر منه وأخذته رعدة والايل اذا شد الى شجرة من شجر التين حدثت له رعدة وذل والثعلب يسد خروق جحره بالنبات الذى تسميه الروم الاسكيل ليكون حصنا له من الذئب والاسد يذعر من صوت الديك واذا لقيه ديك عدل عنه ونفر منه قالوا والاسد لا يقرب امرأة طامثا ومن علق على عضده لسان ضبع أو ذنب ابن عرس على يمينه كان ذلك جنة له من عض الكلاب اياه واذا التقى السرطان والسمك ذو القوائم الكثيرة سقطت لذلك قوائم السرطان واذا أصاب الخفاش دخان حطب فطيوس مات منه واذا دنا الضب من النبات الذى يسمى بنيبوس عدل عنه هاربا واذا أكلت الحية النبات الذى يسمى بالرومية كراوياهرضت منه فان هى أصابت على أثر ذلك نبتا يسمى جريحون برئت وصحت وان هى لم تصبه ماتت والطائر الذى يسمى بالرومية كوهوكر يحصن وكره من الخفاش بورق الصنار والخطاف يحصن وكره من الهوام بالكرفس والطائر الذى يسمى بالرومية تبنين يحصن وكره بالهلابه والقسطنون وبرشاوشان والطائر الذى يسمى بالرومية حوريانوس يحصن وكره وفراخه بالسرطان البحرى قالوا ومن أمر الغربان والطير الذى يسمى بالرومية كاسين انها تحصن فراخها بنبت يشبه النيل يسمى مروص وقال جماعة من العلماء ان من السباع ما يلقح ويلد بغير فحل نزا عليها وان من الطير نحو ذلك وان من أمر الحدأة والعقاب أنهما يتبدلان فتصير الحدأة عقابا والعقاب حدأة ومن أمر طير البحر انه اذا أصاب باطن أفواهها جرح تداوت من ذلك بالنبات الذى يسمى بالرومية جريحون ومن أمر صنف من الحجارة يسمى بالرومية خانيوس انه اذا وضع على باب قرية لهوام أو حيات أو غيرها هربن من دخان ذلك الحجر ومن أمر هذا الحجر اذا غمس فى ماء بارد ثم طرح فى نار تلألأ فى تلك النار كانه كوكب من الكواكب ولا يزال كذلك ما لم يصب عليه دهن فاذا صب عليه دهن جمد ومن أمر صنف من الحشيش يسمى برمبادأن النار لا تحرقه ولا تأكله ومن أمر دابة من الهوام صغيرة تسمى سارمدريه ان فلذها الذى تكون فيه لا تأكله النار والله أعلم

الباب الثانى فى علاج الرعاف

(قال قسطوس) اذا كتب اسم الراعف بدمه فى جبهته ارتفع عنه الرعاف وكذلك اذا كتب اسم الراعف بدمه فى خرقة وعلقت فوق رأسه بحيث ينظر اليها ارتفع عنه الرعاف وكذلك اذا ربط على جبهة الراعف عقد من العقيق الاحمر أو ربط ذلك العقد فى عنقه فانه يرتفع عنه الرعاف

الباب

الباب الثالث فى علاج السعال

(قال قسطوس) اذا عمد الى شئ من خرء طير الغدفان فلف فى صوفة غير مغسولة و وضعها من أصابه السعال عند رأسه فانه يسكن عنه السعال وكذلك اذا عمد الى ريش الطائر الذى يسمى بالرومية فنار بوس وهو من طيور البحر الذى يغطس فى الماء ويمكث فى باطنه فاذا خرج من الماء لم يتعلق بريشه شئ من الماء وخرج كانه لم يكن فى الماء فأخذ منه سبع ريشات و ربطت بخيط و وضعت تحت وسادة صاحب السعال سكن سعاله

الباب الرابع فى علاج الضرس الوجع

(قال قسطوس) اذا عمد الى خمس حنظلات فجعلت فى اربع مكاكى من خل ومكوك من ملح وطبخ ذلك جميعا حتى يصير مكوكا واحدا ثم ملأ صاحب وجع الضرس فاه من ذلك وهو سخن ممكن فضمضه فى فيه وجعل يستبدل به مرارا أذهب ذلك وجع ضرسه

الباب الخامس فى علاج وجع الاذنين

(قال قسطوس) اذا اشتكى أحد من وجع أصابه فى أذنيه فاخذ مرهما من دقيق الشعير ودهن الورد وخلط ذلك جميعا ثم عجنه بلبن ماعز وجعل من ذلك فى أذنه برأ من وجعها واذا كان وجع الأذن من سمايم أصابت صاحبها وكان صاحبها شابا فانه اذا استنقع فى أذنه بماء بارد سكن ما عنده من وجع الاذن

الباب السادس فى حفظ صحة الاسنان

(قال قسطوس) اذا استعمل الانسان السواك فى كل أربعة أيام مرة وتمضمض بعده بدهن الورد المقير حفظ صحة الاسنان و ينبغى ان يكون السواك باصول شجرة برسامسوس فانها عطرة قابضة وكان قدماؤنا يأخذون أصول السعد فيجففونها و يحرقونها ويخلطونها بالعسل المصفى و يستاكون بذلك ثم يتمضمضون بعد السواك بدهن المصطكا

الباب السابع فى علاج اليرقان

(قال قسطوس) اذا عمد الى سلخ من سلخ العقارب فأخذ منه أربع مثاقيل ودق وجعل فى الشراب الذى يسمى قذيفون وشرب منه صاحب اليرقان سبعة أيام فى كل يوم مثل ذلك ودخل عند كل شربة الحمام وأطال الجلوس فيه حتى يعرق أخرج ذلك الدواء منه اليرقان من عروقه وأزاله وصح بذلك منه صحة تامة

الباب الثامن فى ازالة الشوكة

(قال قسطوس) اذا دخلت الشوكة فى يد انسان أو فى رجله فانكسرت منها قطعة فى باطن لحمه وأراد انتزاعها فليعمد الى أصول القصب وعروقه فيدقها بجيدا دقا بالغا ثم ينخلها و يعجنها بعسل و يطلى بذلك موضع الشوكة ثلاث مرات فى ثلاثة أيام فان الشوكة تنصل من مكانها وتخرج

الباب التاسع فى علاج حرق النورة

(قال قسطوس) اذا خلط دهن الورد بمثله من الخل وأوخف فى عصارة حتى يصير كالخطمى وطلى به على مواضع حرق النورة فانها تبرأ وكذلك اذا أخذ من دقيق العدس ودقيق الورد

مثلا عشر وعجنا بماء الورد ودهن الورد وطلى بذلك حرق النورة فانه يبرأ

الباب العاشر فى علاج الحكة التى تعرض فى باطن القدم

(قال قسطوس) اذا عرض لانسان حكة فى باطن قدمه فأخذ من نخالة البر جزأ وخلطه بعشر جزء من الملح وعجن ذلك بالخل الحاذق وجعله على مواضع الحكة فى باطن قدمه برأ ذلك من مرضه (قال سوديون العالم) وهذا أيضا اذا عولج به الحكة التى تعترى الدواب فى بواطن حوافرها أزالها الا انه اذا وضع هذا الدواء على باطن القدم أو الحافرة عصب عليه لئلا يزول قبل تأثيره

الباب الحادى عشر فيما يتوقى به أمر السم

(قال قسطوس) اذا عمد الى احدى وعشرين ورقة أو اثنتين وعشرين ورقة من ورق السذاب الرطب فأكلها من يخاف أن يسقى سما وشرب بعدا كلها اياها شيأ من شراب التفاح لم يضره السم فى كل يوم أكل فيه ذلك وقال بعض علمائنا واذا أكل الانسان فى كل يوم رمانتين حلوتين وشيأ من ملح حريش مع تينتين فانه يسلم من مضرة السم فى كل يوم أكل فيه ذلك والله أعلم

الباب الثانى عشر فيما يمنع العرق

(قال قسطوس) اذا بد الانسان ان لا يعرق فليدهن جثته غير رأسه بالدهن الذى يتخذ من الحشيش الذى يسمى بالفارسية كوركبا وبالعربية الحل فانه لا يعرق مادام ذلك الدهن عليه وان هو أتعب نفسه

الباب الثالث عشر فيما يذهب لغوب الانسان

(قال قسطوس) اذا أصاب الانسان لغوب فى سفر فليخلط دهن الورد بخل وملح وخمر ثم يوخف ذلك حتى يصير كالخطمى فيطلى به بدنه فى موضع كنين فانه يزول لغوبه

الباب الرابع عشر فيما يصفى بشرة الانسان

(قال قسطوس) اذا أخذ من الدواءين المسمى أحدهما بالرومية مكرنيه والآخر بيساحون و زنامستو ياو عجنا بماء صاف وطلى بذلك من كان بوجهه كاف أو برش صفت بذلك بشرته ونقت ومما يبيض اللون وينقى البشرة دقيق الفول ودقيق الترمس وذلك بأن يؤخذ من كل واحد من دقيق الفول ودقيق الترمس جزأ ومن الكثيرى نصف جزء بعد سحقها ثم تخلط هذه الاجزاء وتعجن بلبن البقر حين ما يحلب و يطلى به الوجه وتترك عليه حتى يجف ثم يغسل عنه بماء نخال البر ويستبدل ذلك مرارا فانه يبيض الوجه وينقى البشرة واذا بد الأحد أن يبقى ر ونق وجهه فى السفر ويقيه من تلويح السمائم والبرد فليعمد الى الكثيرى وينقعها فى الماء فاذا انحلت ضربها حتى تصير كالمرهم و يطلى بها وجهه فانها جنة له من السمائم والبرد والله أعلم

الباب الخامس عشر فى خضاب الشعر أسود وأحمر

(قال قسطوس) اذا عمد الى رمانة لم تنضج وهى على شجرتها فقطع رأسها وطرح منها حبها وأقرت على شجرتها ثم عمد الى عفص فدق وخلط بمثله من السمسم وطحنا جميعا وحشى بهما تلك الرمانة ثم سد عليها ما قطع من قشر الرمانة بشمع لكيلا يصيبها الريح فاذا يبست تلك الرمانة

ونشف حشوها دقت دقا شديدا ثم خلط بذلك الزاج من زاج الاساكفة ومثل ذلك الزاج من الدواء الذى يسمى سدفطه فاذا يد الخاضب ان يخضب بسواد أخذ من ذلك ما يلقيه ويجعله فى ماء سخن وغسل رأسه ولحيته واخيرا يخضب بهذا الخضاب فانه مليح وأما ما نصفه من حمرة خضاب الرؤس واللحاء فهو ان الخاضب يخضب أولا بالحناء ثم يغسله عنه و يعمد الى دقيق الترمس و يعجنه بدهن الخل ويدهن بذلك رأسه ولحيته فانهما يحمران

﴿الباب السادس عشر فيما هو جنة من البرد لمن كانت ثيابه فى الشتاء دونا﴾

(قال قسطوس) اذا عمد الى النبات الذى يسمى بالرومية بودمنطون فعصر وخلط عصيره بدهن الخل واوخفا فى جام الى ان يصير كالخطمى وطلى بذلك من كانت ثيابه فى الشتاء دونا خاقة ندية رأسه فانه لا يضره مع ذلك البرد و يسلم من غائلته

﴿الجزء الثانى عشر من كتاب الفلاحة الرومية﴾

(قال قسطوس) غرضنا ان نذكر فى هذا الجزء أمورا نجعلها تتمة للكتاب وأرتبها على اثنى عشر بابا

﴿الباب الاول فيما تسلم به الثياب من ريح الدخان وما يعمل للدخان حتى لا يحمر فى البيوت و يغير سقوفها او جدرانها﴾ (قال قسطوس) اذا وضع بين الثياب أصول الكرفس والشبث سلمت من رائحة الدخان قال واذا علق فى أماكن شتى من سمك البيت قطع من السحاب الذى يكون مع الاطباء دفع الدخان عن البيت وان كان فى الحطب بعض الرطوبة وكذلك ان نضح البيت الذى توقد فيه النار بماء وملح ذهب عنه الدخان ولم يتردد فيه ومما يذهب الله به الدخان ان يطلى الحطب بالدواء الذى يسمى ساجور فانه يذهب بالدخان من الحطب

﴿الباب الثانى فيما تسلم به ثياب الصوف وغيرها من الحسر والركف﴾

(قال قسطوس) اذا وضع فى الثياب الدواء الذى يسمى بالرومية دنيا نطوس أوشئ من قسطين أوشئ من الخربق أوشئ من ثمرة العرعر أوشئ من ثمرة انكنار أوشئ من الدهمشت أوجلد حية فانها تسلم بأى ما جعل فيها من هذه الانواع من الفساد والله أعلم

﴿الباب الثالث فيما تطيب به رائحة الثياب من غير طيب﴾

فاعمد الى ورد يابس ودقه واجعله فى الثياب فانها تطيب ريحها بذلك وكذلك اذا اعمد الى قشور الشجر المسمى بالرومية اهكنون فيس ثم دق ووضع دقاقه فى الثياب فانه يطيب رائحتها ولا تذهب رائحته منها الا بعد غسلها المرة والمرتين

﴿الباب الرابع فى عمل المرى الذى يتأدم به الصائمون والعباد﴾

(قال قسطوس) هذا المرى هو ادام المتألهين الرهبان وصفة عمله قريبة وذلك بأن يعمد الى قدر لطيفة فيجعل فيها دورق من الماء الصافى ثم يطرح فيها كف من الملح وشئ من الدواء الذى يسمى حر يحون وثلاث تفاحات وعشر نبقات ثم يطبخ ذلك كله حتى يصير الماء الى النصف

ثم ينزل عن النار و يدلك مافيه من النبق والتفاح دلكا شديدا حتى يخرج طعمه فانه يصير مريا يتأدم به

﴿ الباب الخامس فى المرى المتخذ من ذكور الدبا الذى يأكل الكرم والخروب ﴾

(قال قسطوس) اذا أردت عمل هذا المرى فاعمد الى هذا الدبا وخذ منه ما اردت وانقعه فى شراب شديد وشئ من عصير حلو وملح فى اناء من حنتم فانه فى مدة يسيرة يصير مريا يتأدم به

﴿ الباب السادس فيما يعمل للحديد المشحوذ حتى يبقى شحذه زمانا طويلا ﴾

(قال قسطوس) ان مما يبقى له شحذ الحديد ولا يكل وان تقادم شحذه ان يعمد الى شجرة الدفلى فيدق دقا ناعما او ينخل ويعجن بالدهن ويطلى به المسن ويشحذ عليه السكين وتجعل فى غلافها فانه يطول بذلك بقاء شحذها

﴿ الباب السابع فيما يكل به مبضع الحجام وموساه وسكين الجزار ﴾

(قال قسطوس) اذا خلط من الدواء الذى يسمى قرطين بمثله من زاج الصباغين وسحق ذلك مع شئ من دهن على مسن الحجام فانه ان شحذ الحجام عليه مبضعا أو موسى كلا بذلك ولم ينفعا واذا اعمد الى قار مذاب وطلى به حد الشفرة طليا خفيفا لا يفطن له فانها اذا أخذت ليذبح بها نبت وكلت ولم تذبح شيئا والله أعلم

﴿ الباب الثامن فيما يعمل للحديد المصقول حتى لا يصدأ ﴾

(قال قسطوس) اذا سحق الاسفيداج وهو بياض الرصاص بدهن الورد ودهن به الحديد المصقول أو يعمد الى النبات الذى يسمى قسطنون فيطحن ثم يعجن بدهن الورد ويطلى به الحديد المصقول أو يدهن الحديد المصقول بدهن الورد أولا ويذر عليه من سحيق ذلك الدواء فان ذلك الحديد لا يصدأ باى شئ جعل عليه من ذلك

﴿ الباب التاسع فيما ينصب به الماء من جام الى جام آخر ﴾

(قال قسطوس) اذا اعمد الى صوف خالص فلف كالفتيلة وجعل أحد طرفيه أغلظ من الآخر ثم جعل ألطف طرفيه وما والاه من نصف تلك الفتيلة فى جام أو مكوك فيه ماء وطرفها الاغلظ فى جام أو مكوك آخر لا ماء فيه وسقيت تلك الفتيلة بالماء فان تلك الفتيلة تمتص الماء من الاناء الذى هو فيه وتصبه فى الاناء الآخر حتى تستوعب مافيه الا انه ينبغى ان يكون الاناء الذى فيه طرف الفتيلة الاغلظ أخفض من الاناء الذى فيه طرف الفتيلة الالطف

﴿ الباب العاشر فيما يعمل للماء الزعاق فيعذب ﴾

(قال قسطوس) اذا جعل الماء الزعاق فى قدر من خزف جديد وغطى فوقها بالسحاب ثم أوقد تحتها حتى يغلى ويذهب من الماء نصفه ثم يترك القدر على النار و يصفى ما بقى فيها من الماء و يبرد فانه يصير عذبا ويجتمع ما كان من الملح فى ذلك الماء فى السحاف و كذلك اذا طبخ طابخ لحما وغيره وأفرط فى ملحه فانه اذا غطى القدر بالسحاف أزال الملح من ذلك الطبيخ واجتذبه اليه

﴿ الباب الحادى عشر فيما يعوض به عن النورة فى البناء ﴾

(قال قسطوس) يعوض

عن

عن النورة في البناء اذا لم يقدر عليها ان يعمد الى رماد فيسحق سحقا شديدا ويجعل على كل قفيز منه كف من قار مذاب وكف من زبيب مدقوق وكف من كبريت مدقوق ثم يعجن ذلك بماء سخن ويبنى به فانه ينفع في البناء منفعة النورة

﴿الباب الثاني عشر فيما يعمل مرهما لا تمحى كتابته الا بعسر وحيلة﴾

(قال قسطوس) اذا أردت أن تعمل هذا المرهم الذي هو نوع من أنواع المداد فاعمد الى خمسين عفصة غير منقوبة ودقها دقا دونا واجعلها في قدر من نحاس بعد غسل القدر وتنظيفه من الادهان وغيرها وصب عليها من الماء العذب الصافي خمسة عشر رطلا واطبخ ذلك الى أن يصير الى الثلث وهو خمسة أرطال ثم انقع عشرين مثقالا من زاج أحمر في ماء بارد حتى تعلو ملوحته في ذلك ثم اطرح عنه ملوحته وصف ذلك الماء في العفص المطبوخ واتركه يغلي ساعة وكن في خلال ثلاث الساعة تجرب الكتابة فاذا أرضاك ارفعه عن النار وصفه ثم اجعله بعد التصفية في قارورة ثم خذ مثقالين من صمغ يابس مدقوق واطرحه عليه وسد رأس القارورة واجعلها في الشمس أو في مكان كنين دافئ حتى يصفو ويسود ثم اكتب به فان كتابته لا تزول ولا تمحى الا بعسر او بالحيل المذكورة في معارف ازالة المطبوع والله أعلم

قد تم بعون الله تعالى الذي أفاض علينا نعمه والى طبع هذا الكتاب الذي يحب الزراع في جميع البقاع وفوائده جمة عامه يشترك فيها الخاصة والعامه اذ لا يخفى ان الحراثه احدى الاركان الثلاثه التي بها قوام الملك والرعيه ودوام أحوالها المرضيه فياله من كتاب نفيس هو لصاحب الفلاحة نعم الجليس يتنزه طرفه في رياض الهبه ويقطف منها الثمار الجنيه ويستعين به على استصلاح منابع الثروه والقوه وتظهر له خبايا الارض في مرآة صحائفه المجلوه وكان تمام طبعه بالمطبعة الوهبيه احدى المطابع المصريه في أوائل شهر رمضان المعظم الذي هو من شهور سنة ثلاث وتسعين بعد مائتين وألف من هجرة النبي المفخم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

﴿فائدة﴾ من حيث ان أوقات الزراعة المذكورة في هذا الكتاب مبينة بالشهور الروميه وهي غير مستعملة في الديار المصريه أدرجنا هنا الشهور القبطيه وتحت كل منها ما يوافقه من الشهور الروميه بالتقريب ويعلم ذلك أيضا من النتيجة السنويه

توت	بابه	هاتور	كيهك	طوبه	أمشير
ايلول	تشرين أول	تشرين ثاني	كانون أول	كانون ثاني	شباط

برمهات	برموده	بشنس	بؤنه	أبيب	مسرى
ازار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب



كتاب
الفلاحة
اليونانية

للرومي